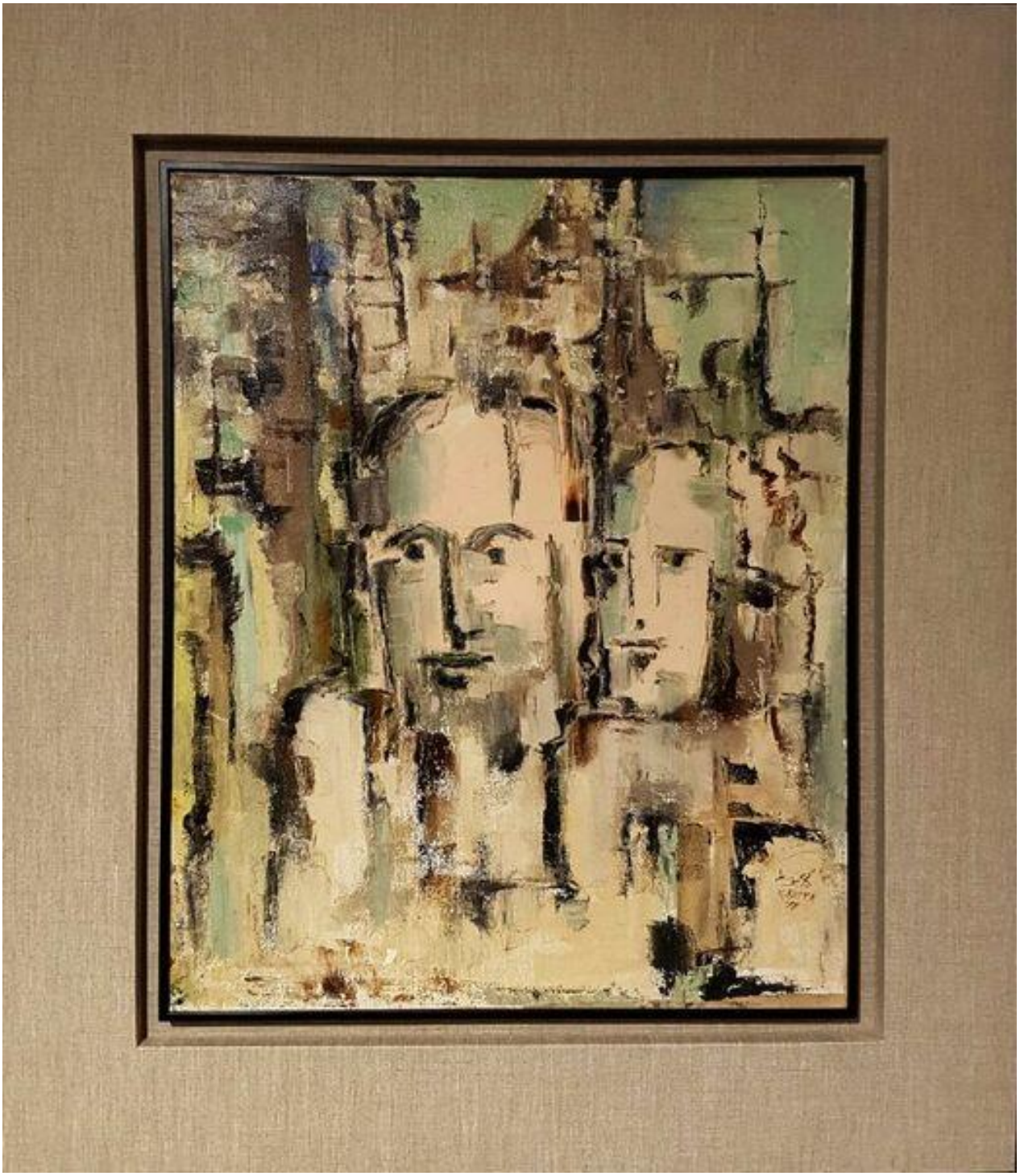

المُدهِشُ اللَّطِيف

حِواراتٌ في الشَّأن الثَّقافي في البحرَين

أجراها وحرَّرَها الشَّاعر والكاتب جعفر الديري

لوحة الغلاف من أعمال الفنان التشكيلي الكبير المرحوم عبد الكريم البوسطة، عمل يعود لعام 1977م زيت على قماش بمقاس 55 في 40 سم، من مقتنيات الأستاذ محمود فخراوي.

جميع الحقوق محفوظة للمؤلِّف، موادُّ الكتاب سبق نشرها في الصَّحافة البحرينية، يسمح بالاقتباسات شرط الإشارة إلى المصدر.

الإهدَاء

للمبدعين والصَّحافيين والشَّبابِ منهم خَاصَّة

تمهيد

في السَّنوات التي أمضيتُها صَحافياً (2000 – 2020)، حظيتُ بالتعرُّف على عدد من المبدعين والفنانين والباحثين البحرينيين، وكانت سعادتي كبيرة أن أتيحت لي فرصة إجراء لقاءات وحوارات ثقافية معهم، أكَّدت لي تلك المزايا الكبيرة التي يتمتَّع بها الإنسان البحريني، من موهبة واستعداد فطري، ورغبة صادقة في خدمة الوطن العزيز مملكة البحرين.

وقد تكوَّن لدي إرشيف من هذه اللقاءات والحِوارات، وجدت فيه مادَّة تضيء جوانب من تاريخنا وثقافتنا وتراثنا في هذه الأرض الطيبة، وتساهم في حفظ مُنجزات سبق أن قدّمها أبناء البحرين، وحقَّ على كل مخلص أن يبرزها ويذكِّر بها الأجيال.

إن كلّ ما آمله أن يجد القرَّاء والكتُّاب والصَّحافيون، والشباب منهم خاصَّة، ممَّن سلكوا في هذا المضمار، أو من الذين يتلمَّسون دربهم للتو، مادة في هذا الكتاب، تعينهم في تكوين فكرة عن تاريخ البحرين وحضاراتها، وحاضرها الثقافي والفنِّي، وتدفعهم للعمل بجدٍّ وإخلاص في سبيل تحقيق رسالتهم في الحياة، كما وآمل أن تحظى هذه الصَّفحات باهتمام الأشقَّاء الخليجيين والعرب، من قرّاء وباحثين، وتدفعهم للتعرُّف أكثر على البحرين، أرض الخلود.

جعفر الديري

7 يناير 2024

إبراهيم بوسعد: تجربتي امتداد للفن العراقي المعاصر

هناك في دار البارح معرض شخصي جديد بعنوان "موسيقى الوله" للفنان البحريني إبراهيم بوسعد، يعزف خلقا جديدا يؤكد أن الفن لم يكن يوما بمعزل عن بقية الفنون، فماذا يقول بوسعد عن هذا المعرض وعن تجربته عموما؟ الجواب في الحوار التالي...

* أسالك بداية هل تشكل قضية التميز والتفرُّد هاجسا بالنسبة لك؟

- لا.. إنما هاجسي الحقيقي أجده في البحث عن مشكلات العمل الفني التقنية والفكرية، من أجل الوصول إلى عمل يتوافر فيه التجانس والنضوج، من الناحية الفكرية والتقنية، فأنا أعتقد أن العمل الفني أكبر من أن نحصره في قضية تميز أو تفرد، وخصوصا عندما تقف عند تجربة مستمرة على مدى ثلاثة عقود، إذ إنه بعد هذه التجربة والبحث المستمر تستطيع أن تقدم عملا يقترب من التكامل لأن مخزون الفنان يبدأ بالتبلور على هيئة مادة محسوسة وهي اللوحة.

المدرسة الشرقية

* وهل يتكئ الفنان بوسعد على تجربة مشرقية سبقته في خوض مغامراته؟

- لا أعتقد بوجود مدرسة شرقية خاصة بالوطن العربي، هناك تجربة لاشك لكن لا يمكن تصنيفها كمدرسة لها خصوصيتها ولها تفردها وأبعادها على طريقة المدارس الأوروبية، فلو قمنا بالتأمل في الفن العربي المعاصر لوجدناه امتدادا للفن التشكيلي الأوروبي، إذ إن غالبية الفنانين الذين بدأوا منذ مرحلة الأربعينات على مستوى الوطن العربي كانوا من خريجي المعاهد الأوروبية، وإذا فقد قاموا بنقل التقنيات والتصورات الأوروبية إلى الوطن العربي بما فيه البحرين، سواء كانوا رسامين متفرّغين أو رسامين وأساتذة في الجامعات.

بالتالي لا توجد لدينا خصوصية بالمفهوم المعاصر للفن التشكيلي، ولكن توجد محاولات لإيجاد خصوصية لهذا الفن وأخص هنا التجربة العراقية وجماعة البعد الواحد التي كانت لها تصوراتها بالارتباط بالمحلية العربية، ولكنها لم تتبلور بالشكل الصحيح الذي

يمكن أن نطلق عليه صفة المدرسة. والفن التشكيلي في الوطن العربي لايزال في طور البحث والتجريب، ومع وجود فنانين على مستوى رفيع في الوطن العربي يمكنك الشعور بأنهم ربما كونوا نواة لتحقيق توجه خاص بالفن العربي.

من أعمال الفنان إبراهيم بوسعد

* وماذا عن الإنسان؟

- تجربتي لم تنفصل يوما عن تجربة الإنسان، إذ لا توجد لوحة من أعمالي تخلو من الإنسان، فالهاجس الحقيقي عندي هو الإنسان، سواء كان في ظرف معاناة أو راحة أو جمال، فهمي هو البحث عن الحقيقة من أجل الوصول إلى مشهد إنساني جميل راق - كما ذكرت في بيان المعرض - وهو الجميل الرائع، وتلك فلسفة يونانية قديمة لها رؤيتها في خلق إنسان مثالي روحانيا وجسديا، وهو تصور يبدأ من خلال التركيز على المحيط والواقع، فالفنان لديه مخزون تقني وفكري متى ما تصادم مع شيء محدد في المحيط والواقع خرج وتشكل على هيئة رؤية تشكيلية وهي اللوحة، في ظل عالم منفتح.

المدرسة البغدادية

* لكنَّك على علاقة وثيقة بالمدرسة البغدادية، أصحيح أنها مثلت هيمنة على إنتاجك التشكيلي، وخصوصا من الناحية التعبيرية الغرافيكية؟

- أنا اعتبر نفسي امتدادا للفن التشكيلي العراقي المعاصر، فقد تشكلت شخصيتي الفنية والثقافية في العراق، من خلال الاحتكاك بالفنانين العراقيين، والأساتذة أمثال فايق حسن الذي كنت أتعلم على يديه التلوين والتخطيط والرسم، وحافظ الدروبي وفرج عبو وهؤلاء كانوا عمالقة الفن التشكيلي ليس العراقي فحسب بل العربي.

أيضا من الناحية البصرية تتلمذت على يد ضياء العزاوي، رافع الناصري، نعمان هادي وشاكر حسن آل سعيد. وهؤلاء الفنانين لا يمكن أن تلغيهم ذاكرتي ويعود لهم الفضل في تكوين كياني الفني.

* يخيَّل لي وأنا أشاهد لوحاتك وكأنَّها على ارتباط وثيق بالايقاعات الموسيقية، فهل شكل ذلك بعدا مهما فيها بالنسبة إليك؟

- أنا من محبي آلة العود وأعزف عليها بشكل متقطع، وغالبية لوحاتي يتوافر فيها العود، وهناك مقام موسيقي يسمى مقام الهزام، وهو جميل وعندما تباشر العزف عليه تشعر بعاطفة وحنين وشيء من الوله، وأنا أب لولدين مسافرين هما سعد وحمد، وعندما أبدأ العزف على هذا المقام أشعر بحنين واشتياق إليهما، وعندها تتوافر الموسيقى مع الوله وهو الاشتياق، وعندها تكون لدي عنوان لهذا المعرض وهو "موسيقى الوله" وذلك مرادف فقط لاسم المعرض.

لكن البعد الحقيقي للتجربة هو إضفاء صورة واضحة عن الجميل الرائع مع حرصي على عدم تشويه الجسد لكي لا يتحول إلى لوحة ملأها التشظي تسير بها إلى القبح الذي نشاهده في الفضائيات، فالمطلوب الوصول إلى حال تعبيرية تلمس الجانب الروحي وهو الموسيقى التي هي غذاء الروح في محاولة للحفاظ على القيمة الجمالية للجسم البشري.

تجربة وجوه

* ماذا عن التجربة الغنيَّة التي قمت بها مع الشاعر قاسم حداد وخالد الشيخ في "وجوه"، نجد في هذه التجربة ريادة على المستوى المحلي والخليجي؟

- معرض وجوه من أجمل التجارب التي خضتها، وخصوصا عندما يتم العمل بين مجموعة تربطها مودة ومحبة وتوافق وانسجام، فهذا الأمر يدفع بالعمل إلى الخروج بشكل رائع متميز، وهي تجربة بدأت بانجاز اللوحات، وكان تصوري هو إلغاء الفراغ بين المتلقي والعمل، وأن يتحسس المتلقي العمل ويدور في فراغاته، إلى جانب تأكيد القماش، فالإنسان يخلق على القماش وينتهي بالقماش، فهو يبدأ بالقماط في المهد وينتهي بالكفن، فالإنسان لا يمشي عاريا وإنما يفصل القماش على جسم الإنسان، فهناك إذا

علاقة حميمية بين الإنسان والقماش، والأمر الثالث المهم هنا هو عملية التقاطع بين الشعر والرسم والخط والموسيقى.

"وجوه" وجدت من أجل التعبير عن حال نفسية متجانسة كنت أعيشها مع قاسم حداد وخالد الشيخ. وهي تجربة لاشك أنها شكلت ضجة وصدمة ليس على مستوى البحرين والخليج فحسب، وإنما على مستوى الوطن العربي، وحتى على مستوى بعض دول العالم التي اطلعت على المعرض ولاتزال حتى اليوم تطالب بعرضه.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/452834.html

أحمد المؤذِّن: الكتابة عاصِمَة من الدفء وحياة على الورق

بعد مجموعته القصصة (أنثى لا تحب المطر) أحسّ الروائي البحريني أحمد المؤذن بكائن آخر يتخلّق في وعيه، ينبؤه أن القصة القصيرة ليست السقف الأول والأخير في مسيرة الكتابة، فكانت روايته البكر (وقت للخراب القادم) مزيجا عربياً قابل للتوسع والتأويل، يختزن في داخله تفاعلات مجتمعية سياسية بيئية أخلاقية وخرافية. في هذا الحوار يقف المؤذن بنا على تخوم قضايا كثيرة، بعضها ذو صبغة أدبية وأخرى انسانية، فإلى هذا الحوار...

* روايتك الأولى (وقت للخراب القادم)، هل كتبتها بوعي محدِّدا ما تريد بالضبط؟ أم أنها أملت عليك ما تعلمته من صيغ أسلوبية أو بلاغية؟

- من بعد (أنثى لا تحبُّ المطر) أحسست بكائن آخر يتخلق في وعيي ، هكذا بدأ حلم الرواية يستيقظ في هواجسي ويكبر ، آمنت أن القصة القصيرة ليست هي السقف الأول والأخير في مسيرة الكتابة ، لذا بدأت بوضع أولى اللبنات في مشروعي الروائي ، أثبت بصري نحو أفقٍ أوسع مع كتابة الرواية . فالمؤذن وهو يقدم مجهوده الأدبي ضمن الساحة الثقافية العربية في إطارها الأوسع ، لا يمكن أن يغامر بخسارة قرائه ليكتب تلك الصيغ الأسلوبية البلاغية التي تحشو النص وتطغى على المضمون والوعي ، (وقت للخراب القادم) ، تختزن في داخلها تفاعلات مجتمعية سياسية بيئية أخلاقية وخرافية تشكل مزيجاً عربياً قابلاً للتوسع في فضاء التأويل والتلقي ، هذا ما كتب عن الرواية في صنعاء وعمّان والقاهرة ، فإن كانت صحافتنا المحلية هنا لا ترصد المشهد الروائي بالفعالية الكافية وتستنطق تفاعلاته وتقرأ رسائله ، فهذا التقصير يعود عليها بالسلب وهي المعنية به.

بصمتي الخاصَّة

* كيف يقرأ المؤذن مشروعه الروائي ومشاريع الروائيين من جيله؟ هل يجده مهما؟ هل تمكن من أن يحفر مجرى خاصا به؟

- لا أشذ عن بقية جيلي من الروائيين الشباب في البحرين ، بأنني أحاول جاهداً في ترك بصمتي الخاصة على صعيد القصة القصيرة أو الرواية على حدٍ سواء ، وكما أشرت آنفاً في إجابة السؤال السابق أعلاه ، العديد من الأقلام النقدية العربية تفاعلت مع (وقت للخراب القادم) وأبرزت جوانبها الايجابية كتجربة روائية تمثل المشهد الثقافي في الخليج العربي. بالنسبة لي الروائيين الشباب من جيلي عبد العزيز الموسوي – فتحية ناصر – رسول درويش وأسماء أخرى أقدر مجهودها لا تحضرني، كلها ضمن الساحة تجتهد في عناء التجربة وتريد وضع الرواية البحرينية في مقدمة الإصدارات الثقافية، لكن تحتاج لمن يؤمن برسالتها ويدعمها، كجهات ثقافية ومثقفين وقراء.

* التصوير بالأحرف والكلمات على الورق المطبوع، متعة لا يشعر بها إلا من مارسها، سؤالي: هل كانت الحروف والكلمات خيارك، أم أنك عنيت بها لأنك لم تتمكن من التعامل مع أدوات التعبير الأخرى؟

- أمارس من وقت لآخر بعض الرسم والنحت ، لا أتحدث لأحد حول هذه الهوايات وأبقيها طي الكتمان، كما أصنع الدمى والخط العربي، هكذا أعيش بعض الحالات الخاصة من التجلي حينما أجد أن الطاقة التعبيرية التي تعتمل بداخلي، تريد الإفصاح عن ذاتها على شكل لوحة أو عمل نحتي، أقول من خلاله ما أريد. عندك مجموعة رجل للبيع ، اللوحة الرئيسية للكتاب هي من ضمن أعمالي الفنية المتواضعة . إلى اليوم لا أزال محتفظاً بدفاتر رسوماتي، إلى جانب تلك الدفاتر التي كنت أكتب فيها قصصي وخواطري وأشعاري.

البحث عن عزاء

* هل تؤمن بقدرة العمل الروائي على إعادة الحياة إلى المألوف؟

- حسنا.. لست ميالاً كثيراً لاقتباس مقولات كبار الكتاب كيما أصف شعوري وأجيب السؤال بشكل منمق جرياً على عادة الكتاب ، ببساطة .. الرواية حياة على الورق تهبك عذريتها، هي عاصمة من الدفء والحب تجعلك تعيش أعمار وتجارب من سبقوك . القارىء حينما يختار الرواية في شكلها الورقي أو الإلكتروني ، يبحث لنفسه عن عزاء حتى يتجلبب ويقي نفسه من تكاثر الحزن في عالمنا المعاصر، أمامك فضائيات تبث الكراهية وأفلام رعب يومية ، تطرف وظلام وخراب ، بشر تموت بشكل مجاني ..

إلخ من صور مشوشة تغزو نفوسنا بتدفق هائل موتر للأعصاب ، لذلك أنصح المواطن العربي بقراءة الرواية ليرتب سرير راحته الداخلية فيهدأ.

* قصص المؤذن تعنى كثيرا ببناء الصورة، وفي روايته أيضا، حرص على ذلك، لماذا؟

- مجال الصورة بالنسبة لي يختزل بداخله حياة يسري فيها النبض والدم، بالنسبة لي شخصياً، أهتم بالتفاصيل وأعتبرها شيئاً مثل كواليس المسرح، حيث هناك مشهد بانورامي آخر لا يستمتع به إلا المخرج، هكذا أستمتع بالكتابة في القصة القصيرة أو الرواية، بناء الصورة يعطيني تلك الهيمنة الأبوية على مجريات الأحداث ، فالكاتب منا ينتشي بحالة الخلق (يتأله) في مملكته وعنده رعايا يثيبهم بالجنة ويعاقبهم بالنار، فيمضي في ما وراء التفاصيل ، يضيء الصورة للمتلقي ليترك بصمة أنيقة وخاصة.

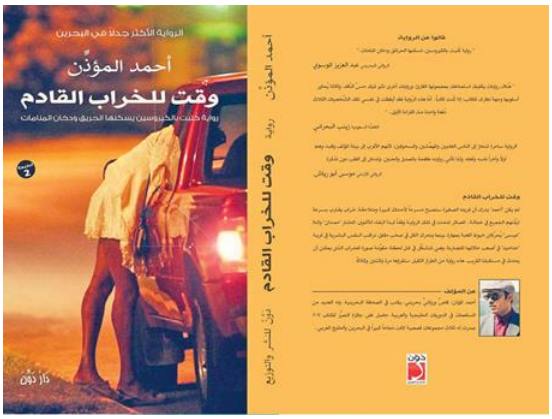

رواية للكاتب أحمد المؤذن

رؤيتي الذوقية

* تكتب القصة والرواية، وتمارس النقد احيانا، هل تحاول تعزيز نظرية بعينها؟

- المؤذن حينما يتناول بعض الإصدارات المحلية أو العربية يتعرض لها كقارىء متذوق ، لست أدعي الاشتغال بالنقد ، أكتب بشكل انطباعي وأعكس رؤيتي الذوقية الثقافية فيما اقرأ لا أكثر. ثم أن النظريات النقدية التي يؤسس عليها الخطاب النقدي العربي في رأيي باتت مستهلكة ، فنحن استوردناها من ثقافة الآخر ولم نضف إليها جديداً ، الثقافة العربية لم تطور نظرية نقدية أدبية من داخل بيئتها حسب علمي ، الحاصل أننا نستمر في اجترار المكرر والجاهز بما لا يواكب التيارات الثقافية الجديدة

ومعطياتها على الساحة ، هذا قصور كبير في الأداء يتحمل مسؤوليته المشتغلين بالنقد على المستوى الأكاديمي.

* لفت نظري جدا في رواية "وقت للخراب القادم" محاولتك الجمع بين الرومانس والتخييل المفتوح، بين أحداث تقوم على الأرض، وبين رؤية قائمة على المنام، كيف استطعت أن تزاوج بين الواقعي والخيالي؟

- الأمر هنا أنني أتمسك بالوجه الآخر لعنصر الخيال ، أعتبره مُكمِّلاً أصيل للشق الثاني من الحياة ، الإنسان العادي في حياته اليومية يمارس في لاوعيه تلك المزاوجة بين الواقعي و الخيالي ، فيستعين بالأفلام ويتقمص شخصية بطل الفيلم ويخرج من واقعه الفعلي ثم يعود إلى مسرح الحياة ، يخلع عنه ملابسه الديكورية ليرجع مثل أي مواطن عادي يمشي بالشارع، الناس العاديين يبحثون عن هذه الروح الرومانسية حتى يتغلَّبوا على صرامة الواقع وجفافه وجديته ، فأعتقد أنني أوفر المسرح المناسب في روايتي (وقت للخراب القادم) لكي يتنفس القراء هواء آخر ، فرغم كوارث الواقع العربي الراهن لابد من مساحة أرحب للحلم والأمل.

جريدة الوطن..

https://elections.alwatannews.net/article/61097/

د. محمد علي الخزاعي: لـ"كورنوول" فضل السبق في إبراز حضارة دلمون

"حضارة دلمون القديمة التي تعود إلى خمس ألفيات أي قبل ثلاثة آلاف عام قبل مولد السيد المسيح عليه السلام، أثارت اهتمام علماء الآثار والمؤرخين على مر العصور، لذلك ليس من المستغرب أن تجد نفرا من بين أهل البحرين ممن يهتمون بهذه الحضارة القديمة" بهذه العبارة التي تحمل الكثير من الاعجاب بحضارة دلمون العريقة، بدأنا حديثنا مع الباحث والمترجم البحريني الدكتور محمد علي الخزاعي الذي شكلت حضارة دلمون جزءا كبيرا من اهتمامه الشخصي.

يؤكد د. الخزاعي في هذا الحوار أن الواجب يقتضي منا إثارة الاهتمام بهذا التاريخ وبهذه الحضارة من منطلق فهم تاريخنا لأنه من لا ماضيَ له لا مستقبل له، فهو يقول "نحن نمتلك ماضيا عريقا فلابد لنا من استثمار هذا الماضي من أجل فهم الحاضر والاستعداد للمستقبل"، وهو يأخذنا بعيدا الى الأيام الأولى من عمر حضارة دلمون ومن ثم الى عقد الخمسينيات من القرن الماضي حين بدأت عمليات التنقيب مع اشارة وتأكيد منه على الدور الرائد الذي قام به عالم الآثار والباحث الأميركي بيتر كورنوول بهذا الخصوص...

* متى وردت أوَّل إشارة إلى اسم دلمون؟

- وردت أول إشارة إلى دلمون – كما يحدثنا علماء الآثار والمؤرخون – في بداية الأمر في السجلات والنصوص المسمارية الآشورية والسومرية وكذلك في الملاحم والأساطير القديمة كملحمة الخلق وملحمة جلجامش.

في هذه الملاحم جرى تصوير دلمون كجنة أو فردوس من الفراديس وكانت تعتبر أرضا مقدسة وطهورا لدرجة أنه كان هناك اعتقاد سائد بأن هذه الأرض كانت مقبرة يفضل سكان الإقليم أن يدفنوا موتاهم تقربا للآلهة التي حبت هذه الأرض بثرواتها من الماء والخضرة واللؤلؤ. وبدراسة النصوص القديمة لحضارة وادي الرافدين يمكن لنا أن نتبين العلاقة القائمة بين حضارة دلمون وتلك الحضارات القديمة.

اختلاف في الموقع

* وهل اختلف العلماء على الموقع الذي كانت توجد فيه هذه الحضارة؟ وهل شكلت الحفريات الدنماركية في الخمسينات حلا لهذا الاختلاف؟

- فعلا، في البداية كان هناك اختلاف على موقع حضارة دلمون. إلا أن غالبية علماء الآثار والباحثين يتفقون على أن البحرين بمفهومها الجغرافي القديم كانت مهدا لتلك الحضارة وأن جزيرة البحرين الحالية كانت مركزا لتلك الحضارة القديمة. أما إذا كانت الحفريات الدنماركية قد شكلت حلا لهذا الخلاف، فإنه يمكننا القول ان نتائج حفريات البعثة الدنماركية قد أكدت ما ذهب إليه الباحثون من قبلهم أن البحرين كانت مركزا لتلك الحضارة.

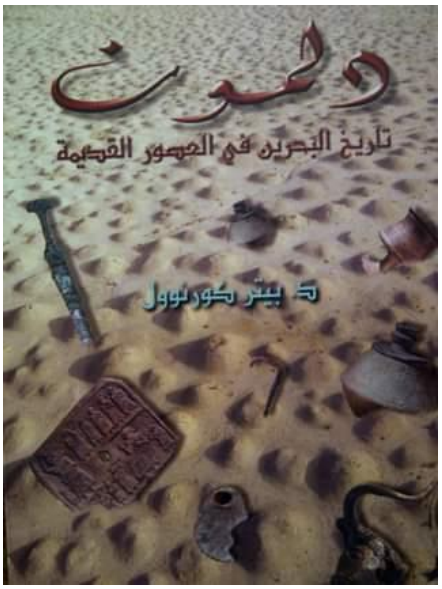

ترجمة د.محمد علي الخزاعي

وهنا يجب التنبيه إلى أنه قبل البعثة الدنماركية كانت هناك محاولات كثيرة لعدد من المنقبين الهواة الوافدين الذين قاموا بالتنقيب في تلال عالي وغيرها من المدافن. إلا أن التنقيب على أسس علمية من قبل المختصين الأوروبيين لم يتم إلا في العام 1878 عندما قام الكابتن دوراند بالتنقيب في البحرين وتبعه ثيودور بنت العام 1889 وجوانين 1900 والمقيم السياسي في منطقة الخليج، الكولونيل بريدو العام 1960 وقد قام هؤلاء بالتنقيب هنا إما بدوافع شخصية أو بتكليف من حكومة الهند البريطانية. تمثل هذه المحاولات البداية الأولى لأعمال التنقيب على أسس علمية وكانت بمثابة الانطلاقة

للاهتمام بآثار البحرين وحضارة دلمون. إلا أنه يجب التنبيه في هذا المقام إلى أنه يرجع الفضل في إبراز حضارة دلمون وإلى البحرين كمركز لتلك الحضارة إلى عالم الآثار والباحث الأميركي بيتر كورنوول الذي أقبل إلى البحرين العام 1940، أي أنه سبق الدنماركين بأربعة عشر عاما، عندما قام بالتنقيب في تلال عالي وكذلك في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية. وقام من خلال دراسته وتنقيباته التي كانت جزءا من أبحاثه العلمية لأطروحة نال عليها درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد الأميركية.

وكانت هذه أول رسالة جامعية تتخذ من البحرين موضوعا لها قبل ما يربو على ستين عاما. وقد ظلت أطروحة كورنوول في متناول قلة من الباحثين وبلغتها الأصلية إلى أن قمت أنا شخصيا بترجمة تلك الأطروحة إلى اللغة العربية ونشرها في البحرين في كتاب يحمل عنوان "دلمون: تاريخ البحرين في العصور القديمة". ويجب لنا هنا أن نصحح المعلومات المغلوطة بشأن من يعود له الفضل في تأكيد أن البحرين كانت مركزا لحضارة دلمون. فهذا يعود إلى جهود كورنوول وأن علماء الآثار الدنماركيين أنفسهم بمن فيهم بيدر جلوب وجفري بيبي يذكران هذه الحقيقة. نرجو ممن يهتم بآثار وتاريخ البحرين أن يتحرى الدقة فيما يبحث وأن يكون لكورنوول مكانة بارزة في تاريخ دراسات دلمون وفي أبحاث التنقيب الأثرية في البحرين. ولمن يريد أن يعرف المزيد عن حضارة دلمون فليرجع إلى أطروحة كورنوول التي تورد معلومات على قدر كبير من الأهمية.

فريق دنماركي

* فما هي جهود الفريق الأثري الدنماركي برئاسة بيتر جلوب وجفري بيبي بهذا الخصوص، وكيف استطاعا الحصول على دليل على وجود مستوطنة كان عمرها أربعة آلاف عام في منطقة قلعة البحرين؟

- تعتبر جهود بعثة الآثار الدنماركية نقلة نوعية في مجال التنقيب الأثري في البحرين في منتصف الخمسينات لعدة أسباب من بينها: أن البعثة كما يستدل من تسميتها كانت تضم فريقا من المختصين من متحف آروس بالدنمارك بالإضافة إلى عدد من الأكاديميين وبالتالي فإن جهودها كانت تقوم على أسس احترافية بعيدة عن الفردية والهواية التي كانت تميز الفترات السابقة.

كما أن الدولة ممثلة في حكومة البحرين قد شجعت ودعمت جهود هذه البعثة وبذلك اتخذت صفة رسمية وباركت توجهاتها بفضل الرعاية والمساعدات القيمة التي قدمتها الحكومة بتوجيهات من لدن المغفور له حاكم البحرين آنذاك الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ومن بعده أميرنا الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه وكذلك الدعم المادي والمعنوي الذي كانت تقدمه شركة نفط البحرين "بابكو" للبعثة.

ولعل الأهم من هذا أن ما عثر عليه من لقى أثرية قد تم تسجيله وعرض بعضه في الدنمارك والبعض الآخر سلم للجهة المسئولة عن الآثار آنذاك وهي مديرية التربية والتعليم لتكون نواة لمتحف البحرين الوطني. ويذكر أن ما يميز عمل البعثة أنها كانت تقوم بشكل منتظم بعد الانتهاء من موسم التنقيبات بنشر نتائج عملها في الدوريات المتخصصة وذلك إثراء لحقل التاريخ والآثار في البحرين ووضعها أمام المختصين والمهتمين من المتتبعين لتراث البحرين الحضاري. أما كيف استطاعت البعثة الحصول على دليل على وجود مستوطنة كان عمرها أربعة آلاف عام أو أكثر فقد تم ذلك من خلال الحفريات التي أجرتها ومن خلال عثورها على أدوات كان يستخدمها الإنسان في ذلك الوقت كالأختام ومتاع القبور ومن خلال أنماط العمارة. ولعل تحليل بقايا العظام والهياكل العظمية تحدد عمر الموتى والمواقع نفسها. وبالمناسبة فإن موقع قلعة البحرين ما هو إلا أحد المواقع المهمة التي جرى التنقيب فيها من أجل الكشف عن حضارة دلمون بجانب موقعين آخرين مهمين هما موقع باربار وسار.

المقبرة الأكبر

* وهل شكلت التلال الأثرية المخصصة كمدافن والتي يصل عددها إلى عدة آلاف دليلا على وجود حضارة أصلية ازدهرت وانتعشت؟

- لقد أثار هذا الكم الهائل من المدافن التلية في البحرين والتي يقدر عددها بما يتراوح ما بين 100 – 150 ألف تل اهتمام الباحثين الذين توصلوا إلى نتيجة مهمة مفادها وجود أكبر مقبرة في فترة ما قبل التاريخ وما صاحبتها من حضارة دلمون.

فهذا الفضاء الشاسع من المدافن وطريقة بنائها لابد أنه كان تعبيرا عن ممارسات طقوسية وعقائدية سائدة آنذاك كما كانت جزءا من ثقافة حضارة إنسانية بدائية. وكما قلنا فقد كان هناك اعتقاد سائد بأن جزيرة البحرين كانت تعتبر أرضا مقدسة في نظر الدلمونيين لذلك فضلوا جلب موتاهم ليدفنوا فيها من البلاد المجاورة. إلا أن هذه الفكرة

قابلة للشك وخصوصا بعد أن تم التأكيد على وجود قبور تلية على الساحل الشرقي للجزيرة العربية في منطقة الأحساء، الأمر الذي يدل على أن حضارة دلمون كانت ممتدة على طول الساحل المعروف قديما بإقليم البحرين الذي تشكل جزيرة البحرين جزءا منه.

أما عن القول بوجود حضارة أصيلة مزدهرة فمن المعتقد أن حضارة دلمون التي ازدهرت في الألفية الثانية قبل الميلاد كانت حضارة تجارية في المقام الأول وكانت حلقة وصل بين حضارات وادي الرافدين وحضارات الشرق في كل من عمان والهند. فقد كان تجار دلمون يستوردون البضائع والمواد الخام من الجنوب ليعيدوا تصديرها إلى الشمال، كما كانوا يستوردون من الشمال ما كانوا يحتاجونه أو يقومون بتصديره إلى الجنوب. أما أهم منجزات هذه الحضارة فتتمثل في القبور التلية وفي معبد باربار والأختام الدلمونية إضافة إلى المستوطنات الحضرية في سار وغيرها. إن البحرين أمام تحد كبير بالنسبة إلى الحفاظ على آثارها. فالقبور التلية بشكل خاص معرضة للتجريف بسبب الزحف العمراني والاستيطان وشق الطرق. ولابد من الالتفات إلى هذا بتشريع يقضي بحماية المواقع الأثرية للحفاظ عليها من الزوال.

بداية علم الآثار

* أكان اكتشاف هذه التلال بداية لعلم الآثار في منطقة الخليج؟

- كانت هذه التلال موجودة وظاهرة للعيان ولم تكن هناك حاجة لمن يكتشفها. إلا أن بداية التنقيب في هذه التلال من قبل بعثة الآثار الدنماركية أثارت الاهتمام بالمناطق المجاورة في كل من الجزيرة العربية والكويت وشبه جزيرة قطر والإمارات أي بإقليم الخليج عموما. أي أن الكشف عن آثار البحرين كان بداية لاكتشافات أثرية في دول الخليج الأخرى.

ففي الكويت تم العثور على أختام دلمونية شبيهة لما عثر عليه في البحرين، في جزيرة فيلكا وعلى آثار يونانية، أما في الجزيرة العربية فقد تم العثور على قبور تلية مشابهة لما هو موجود في البحرين. ويذكر هنا أنه بانتهاء عمل بعثة الآثار الدنماركية لم تنته أعمال التنقيب في البحرين ولا الاهتمام بآثارها وحضارتها، فقد عملت بعثات أثرية فرنسية وبريطانية وهندية ويابانية وعربية بالإضافة طبعا إلى فرق تنقيب بحرينية.

وهنا لابد من الإشارة إلى الاهتمام بالآثار من قبل العاملين في إدارة الآثار اذ تضم عددا من الباحثين على رأسهم خالد محمد السندي الذي وضع بحثا بشأن الأختام الدلمونية وكذلك عبدالعزيز صويلح، وكذلك المتخصص في علم المتاحف عبدالرحمن مسامح، وقد سبقتهم في هذا المجال الشيخة هيا بنت علي آل خليفة بدراساتها المتعمقة لتراث وآثار البحرين فهي تعتبر أول منقبة أثرية في البحرين. كما أن جهود جمعية تاريخ وآثار البحرين لا يمكن أن تنكر في هذا المجال وأخص بالذكر الدراسات والترجمات التي قام بها كل من عيسى أمين وعلي أكبر بوشهري.

مركز حضارة دلمون

* وماذا أثمرت جهود بعثات التنقيب الأثرية في البحرين؟

- أثمرت التأكيد على أن جزيرة البحرين كانت مركز حضارة دلمون بما لا يدع مجالا للشك، كما أن المستوطنات الدلمونية في كل من سار وباربار كانت امتدادا لمستوطنات قلعة البحرين. أما ما توصل إليه الدنماركيون في البداية فقد كان مفاجأة للجميع وهو أن القلعة الحالية وهي قلعة برتغالية وكانت تعرف بقلعة البرتغال كانت تقوم على انقاض قلعة سبقتها وهي قلعة إسلامية ومن ثم تم استبدال التسمية بقلعة البحرين.

في الواقع أن هذه التسمية لا تغير الواقع بأي شكل من الأشكال. فالقلعة الحالية بمعمارها هي قلعة برتغالية وقد بناها البرتغاليون عند احتلالهم للجزيرة في القرن السادس عشر ولا مجال لإنكار هذه الحقيقة. وإذا أردنا أن ندرس تاريخ البحرين بموضوعية فلابد من الاعتراف أن بلادنا كانت هدفا لاطماع الطامعين من القوى الأجنبية كالبرتغال والفرس والعمانيين والأتراك والإنجليز الذين حاولوا السيطرة على الجزيرة بسبب موقعها الاستراتيجي من ناحية وبسبب مواردها الطبيعية من عيون عذبة وانتاج زراعي ولؤلؤ طبيعي وملاذ آمن ومرسى طبيعي للسفن من ناحية أخرى.

أما الثمرة الأخرى لبعثات التنقيب الأثرية فقد تمخض عنها الاهتمام بتاريخ وحضارة هذه الجزيرة الضاربة في أعماق التاريخ وإيلاء آثارها اهتماما خاصا كشاهد على حضارتها. فلهذا أقيمت المتاحف وأجريت الدراسات ونشرت الكتب. وكذلك الاهتمام بترميم وصيانة المواقع الأثرية كالقلاع مثل قلعة الرفاع وقلعة عراد وقلعة البرتغال ما يجعل من هذه المواقع الأثرية أهلا للتسجيل ضمن التراث الإنساني.

وهنا لابد لنا من التنويه بجهود وزارة الإعلام ممثلة في إدارة الآثار والمتاحف وقطاع الثقافة والتراث الوطني في جهودهم الحثيثة للحفاظ على آثارنا وتسجيلها من خلال منظمة اليونسكو ضمن تراث الإنسانية. وقد اتخذ هذا الاهتمام بآثار وتاريخ البحرين بتسليط الضوء على حضارة دلمون من ناحية وتاريخ البلاد من ناحية أخرى عن طريق إجراء الدراسات الجادة وإقامة المؤتمرات العالمية المهمة كالمؤتمر الدولي الثاني للآثار الآسيوية الذي عقد في السبعينات ومؤتمر البحرين عبر العصور في الثمانينات. وقد كان من نتيجة هذين المؤتمرين أن ازداد الاهتمام بتاريخ البحرين وحضارة دلمون من قبل الباحثين وعلماء الآثار والمؤرخين. وهنا لابد من الإشارة إلى جهود نائب رئيس الوزراء الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة الذي يعتبر رائدا من رواد المهتمين بتاريخ وحضارة البحرين وشاركه في ذلك عبدالملك يوسف الحمر اذ وضعا أول مؤلف حديث يقوم بكتابته أبناء هذه البلاد. إن آثارنا كمعلم حضاري تجذب السكان المحليين وخصوصا طلاب المدارس وكذلك الزوار الأجانب من بين السياح الذين يفدون إلينا بالألوف كل عام، لهذا فهي تعتبر مقوما من مقومات السياحة كمصدر قومي للدخل. لذلك فإن تنظيم جولات إلى المواقع الأثرية لابد أن توكل إلى وكالات متخصصة لتعريف السياح والطلاب بحضارتنا الضاربة في أعماق التاريخ وبتاريخنا العريق. مع تمنياتنا لجهود وزارة الإعلام وللعاملين في مجال الآثار والمتاحف بالتوفيق والسداد. ولعل ما يبشر بالخير وجود نية إلى تحويل بعض القبور التلية إلى متاحف في موقعها نفسها وهي خطوة في الاتجاه الصحيح لاشك في أنه ستعقبها خطوات أخرى للحفاظ على آثار وتاريخ البحرين من الاندثار.

كما أنه لا يفوتنا التنويه بأهمية تحويل المواقع الأثرية إلى مواقع ثقافية متكاملة تحتوي على صالات للعرض وقاعات درس ومكتبة ومحل للهدايا ومقاصف ومطاعم لتصبح مواقع سياحية حقيقية يكون لها مردود اقتصادي يصب في تنمية الدخل القومي للبلاد.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/446956.html

الخيِّر والأمين والحسن وطبَّاع... شكل واحد بأربع جهات

افتتح الرئيس الفخري لجمعية البحرين للفنون التشكيلية الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة معرض «شكل واحد وأربع جهات»، مؤخرا في البارح للفنون التشكيلية بالعاصمة المنامة. واحتوى المعرض أربع مجموعات من الأعمال تقاسمتها كل من نبيلة الخير، لبنى الأمين، فائقة الحسن، والفنانة الأردنية دودي طباع.

جاءت أعمال المعرض متناغمة من حيث الحضور النسائي، ولكن مختلفة من حيث التجربة والأفق الذي تتحرك الفنانات من خلاله وهو ما انعكس بشكل ايجابي على الأعمال التي تنوعت وقدمت برؤى مختلفة. في سياق هذا المعرض، كان لنا هذا الحوار مع الفنانتين لبنى الأمين وفائقة الحسن.. فإلى هذا الحوار...

* قبل أن نذهب بعيدا في تجاربكم، يلزمنا هنا توضيح فكرة هذا المعرض والفضاءات التي يتحرك من خلالها؟

- لبنى الأمين: نحن الثلاث أنا وفائقة ونبيلة، كانت لنا تجارب في معارض مشتركة من قبل، فجاءت فكرة هذا المعرض من قبل البارح للفنون التشكيلية في عمل معرض مشترك هو الثالث بيننا نحن الثلاث على أن تضاف فنانة رابعة بيننا، ولكن ليست من البحرين، من أجل أن نجعل المشاهد يتحسس اضافة جديدة للمعرض على أن يعكس المعرض شيئا من الفن البحريني. لذلك جاءت تسمية المعرض «شكل واحد وأربع جهات» فنحن أربع نساء ولكن باتجاهات مختلفة.

- فائقة الحسن: اننا كفنانات لدى كل واحدة منا مناخ وطقس تتحرك من خلاله، فلا توجد بيننا نقاط تشابه. وقد قمنا بعمل ثلاثة معارض مشتركة في البحرين وأقمنا الرابع في لندن وقد حظي بحضور ومتابعة جيدة اذ استمر لأكثر من أسبوعين.

ليس مجرد تجميع

* ربما وصف البعض معرضكن المشترك بأنه لا يخرج عن كونه تجميعا أو ادماجا، فهو يحوي عناصر عدة من أربع فنانات. فما هو ردكم؟

- لبنى الأمين: ان المتأمل في اسم المعرض يلاحظ أنه شكل واحد بأربع جهات مختلفة. وأنا اعتقد أن المعارض الجماعية تضيف شيئا للفنان من خلال ملاحظة الأعمال المشتركة وتلمس المتلقي للفروق بين الأعمال المقدمة .

- فائقة الحسن: صحيح أنه لا يوجد هناك تشابه بين أعمال المعرض، ولكن هناك تناغم بين تلك الأعمال في حين يلاحظ المشاهد بطريقة كلاسيكية تلك الفروق.

من أوسع أبواب الفن

* وماذا عن أفكار المعرض والمضامين التي تحتويها الأعمال؟

- فائقة الحسن: أنا لا أعتقد أن وجود معرض مشترك يعني أن هناك فكرة واحدة لجميع الأعمال المطروحة فيه وأن هناك فرقا في ذلك بين رجال يطرحون معرضا مشتركا وبين نساء يطرحن معرضا مشتركاً. الحقيقة أن المعارض المشتركة تتناول الفن من أوسع أبوابه.

- لبنى الأمين: بالنسبة إلي لا أفكر مطلقا عندما أمسك بفرشاة ألوان أنني سأرسم عن موضع معين كمعاناة المرأة مثلا. فأنا اعتبر الرسم لحظة ابداع. ولكن هناك من الفنانين والفنانات من تشغلهن تلك الأفكار ويحاولون بالرسم التنفيس عما في دخائلهن. ولا شك أن العلاقات الانسانية هي محور عملي كالذكريات وخلافها من التي تدور بين المرأة والرجل ولكن لا تتجسد لدي كثيراً معاناة المرأة.

- فائقة الحسن: أنا أفهم الرسم على أنه محاولة لفلسفة المخاوف التي تشغل ذهنك أو توقعاتك للمستقبل. ولكل شخص حريته في تفسير كل ذلك سواء كان فنانا أم لا. أما بالنسبة إلي فأنا من الممكن أن أتأثر بحدث ما في لحظة معينة وجراء ذلك أرسم عدة لوحات.

هذا فقط من دون أن يتطرق فكري الى أشياء أخرى كالتساؤل هل أن ذلك سيفيد المتلقي أو ما شابه. وانما أنا أقوم بفلسفة أفكاري وعرضها على المشاهد الذي يملك خيار التأثر به أو عدمه. ففي هذا المعرض مثلاً تأثرت كثيراً بما يحدث لأطفال العراق فرسمت أعمالا تتحدث عن هذا الطفل الذي يعاني الكثير والذي تبدو صورة بكائه وألمه أمامي.

وأتساءل عن كونه يعاني بينما غيره من أطفال العالم ينعمون بالأمن والسعادة. فكل ذلك يجعلني أتأثر وأحلل سواء بطريقة سهلة بسيطة أو بطريقة معقدة.

شيء يصدم المتلقي

* كيف تحقِّقون الموازنة بين السيطرة على العمل والامساك بقوة بفرشاة الألوان. هل يحدث نزاع حقيقي بين الاثنين؟

- لبنى الأمين: عندما تبدأ في رسم العمل وحالما تنتهي منه يظل الأمل يحدوك في أنك تقدم شيئا يتقبله المشاهد ويشكل بالنسبة إليه شيئا مبهراً، والفرد منا لا يستطيع تحقيق النجاح باستمرار، ولكن هذا هاجس مستمر عند الفنان حين يأمل في اضافة شيء أو تحريك شيء في داخل المتلقي.

- فائقة الحسن: عندما أرسم اللوحة قد أفاجأ أحيانا وأنا منكبة على عملها أن اللوحة قد استثارتني الى درجة الصدمة بأفكار لم تكن تطرأ على بالي ولم أكن أتوقعها وعند ذلك لا يمكن أن اترك ذلك الاكتشاف من دون استفادة من المصادفة التي خلقت أمامي في محورتها واطلاعها بطريقة قادرة على ارضائي، وتحقيق ما أود طرحه من خلال اللوحة.

أعمال تتطوَّر

* وهل يمكن القول عن أعمالكن تطورية، بمعنى أنها بدأت بأشكال محددة ثم أخذت تنمو بمراحل حتى وصلت الى ما هي عليه الآن؟

- لبنى الأمين: لا أشك في ذلك. فقد كانت هوايتي الفن ¬ كما هو شأن الفنانات المشاركات في المعرض ¬ ومن ثمّ قمت بتطويرها وصقلها بالدراسة والدورات من أجل تحسينها. بدأت أعمالها بسيطة وتطورت مع التجربة والخبرة والعمل اليومي.

وأنا لا أعتقد بجدوى دراسة الفن من دون العمل على الرسم اليومي الذي يهبك التمكن والقدرة على الرسم باتقان. فأنا أعمل يوميا على الرسم في مرسمي. من دون أدنى اهتمام بموضوع الانتقال من نمط معين أو من مدرسة معيّنة في الرسم الى أخرى، طالما أن لدي انفتاح على تجارب عدة قمت بتنويعها أنا شخصيا، فقد عملت من قبل على الخشب القديم، وكوّنت لي شخصية فنية مستقلة باستخدام الخشب والأبواب.

- فائقة الحسن: لا اعتقد بوجود فنان بدأ بمثل ما انتهى اليه، وأتصور أن ذلك حكم عام على جميع مجالات الحياة. فالفرد منا يبدأ ثم يطور من نفسه. فأنا مثلاً رسمت بداية بالفحم ثم انتقلت بطريقة طبيعية الى أشياء وأنماط أخرى. حتى تكوين طريقة خاصة بي في العمل على الورق.

صحيفة الوسط..

http://alwasatnews.com/news/505225.html

أنس الشيخ: عاجزون عن هضم تراثنا والإفادة منه

أنس الشيخ، فنان تشكيلي بحريني، في بحث دائم عن التجارب والأشكال الفنية ولكلِّ ما يمتُّ إلى الفن بصلة، محاولا من خلال تجاربه الذاتية واطلاعه التأسيس لنظرة فنية قائمة على استيعاب الجديد والاستفادة من القديم، وهو في حواره هذا يؤكد جملة من الأمور تتعلق بالمنظور الجديد للفن واتساع دائرة الابداع بالنسبة إلى الفنان التشكيلي بدخول أدوات ومساحات فنية أكبر... نفرد هنا الحوار...

* هناك من يرى أنَّنا وكي نتمكَّن من إيجاد مكان لنا على خريطة الفن العالمي، يجب علينا ممارسة الرسم من حيث ما انتهى اليه الفن الغربي اليوم، فهل تقف أنت مؤيدا لهذه الفكرة؟

- تتلخُّص مشكلتنا في أن لدينا موروثا ثقافيا وحضاريا وتاريخيا ولكننا لم نعرف كيف نتعامل معه إلا من خلال الغرب، فالفن التشكيلي المعاصر مفهوم غربي، بداية من اللوحة الفنية إلى الاتجاهات المختلفة في الفن، وبالتالي فمصدرها غربي، ويوم حاولنا اضفاء طابع خاص بنا لجأنا إلى تراثنا ولكننا لم نستطع التعامل مع هذا التراث إلا من خلال تقنيات وممارسات غربية، فأصبحنا نرى تاريخنا وحضارتنا من خلال عين وأسلوب تفكير الفنان الغربي، وهذه النظرة أتت نتيجة ترسبات لتخلف مررنا به. فمن الطبيعي أننا ومع وعينا ومحاولاتنا الأولى في بداية القرن الماضي لإيجاد مكان لنا كان لزاما علينا أن نستفيد من التجربة التي سبقتنا، وهذه قضية لا تتعلق فقط بالفن، بل في كل اتجاه مصدره غربي، فالمجتمع غير المتقدم لا يستطيع الانتاج، ونحن مجتمع غير منظم وغير قادر على التخطيط السليم فليس أمامه الا اللحاق بالغرب، والا فتوقفنا معناه تخلفنا أكثر، ولكن هذا لا يعني أنه لا يحق لنا أن نمتلك الموقف النقدي تجاه كل ما ينتجه الغرب، ومن الطبيعي أن تكون أولى المراحل أن نتعاطى مع ما هو مطروح ومنتج عندهم ونحاول توظيفه بما يتناسب مع ثقافتنا وقناعاتنا ورؤانا.

بنيتنا التحتية

* وهل ثقافتنا وتاريخنا شحيحان لهذه الدرجة؟

- نمتلك تاريخا وثقافة عظيمة ومؤثرة، ولكنني أتحدث الآن عن واقع لا يتحمل الانتظار والتفرج على ما ينتجه الآخرون، يجب علينا محاولة الاشتراك مع الآخرين فيما ينتجونه ويجب أن يكون لدينا الموقف المؤيد أو المعارض من خلال الانتاج، وليس من خلال التنظير البعيد عن واقع عصرنا، نحن الآن لا نمتلك البنية التحتية للفن، فكل ما لدينا اجتهادات فردية، فالفنان لدينا عندما يبرز في العالم انما هو يمثل نفسه، لكن الفنان الغربي هو نتاج طبيعي لبيئته ومجتمعه، ففي الوقت الذي نقف نحن فيه لا نراوح أماكننا ولا تتغير موضوعاتنا ولا كلماتنا، نجد الفنان الغربي يجتهد في طرح ما هو جديد ومختلف، فجمالية الفن في الاختلاف وليس في الاتفاق، وهذا ما نراه واضحا لدى الفنان الغربي الذي لا تتشابه صورته بل تتعدد ابداعاته واتجاهاته.

* لكن هناك من الفنانين الغربيين من اعتمد المقاييس الفنية القديمة عند الآشوريين والبابليين مثلا، ومنهم من اتخذ من الفنون الاسلامية مجالا رحبا يمارس فيه إبداعه؟

- أتساءل هنا، تراثنا هذا العريق من هو الذي نبهنا إلى وجوده ومن اكتشف ذخائره هذه؟! أليس هم الغربيون، ان كثيرا من المقاييس والمفاهيم في الفن العربي الاسلامي اكتشفها ونظّر إليها الغربيون في العصر الحديث، فنحن لم نتعرف إلى هذا التراث الاسلامي وقيمته وجماليته الا من خلال المستشرقين المنظرين والباحثين والفنانين المؤثرين أمثال «ديلاكروا» الفنان الفرنسي في المرحلة الرومانتيكية، و«ماتيس» و«بول كلي» وغيرهم في المرحلة الأولى للفن الحديث الذي تعامل مع الفن الاسلامي بلغة جديدة مثيرة، إذ كان الفنان الغربي لديه القدرة على هضم تراثنا وإعادة صوغ هذا التراث بما يتناسب مع فهمه ونظرته وثقافته وقناعته الحداثية، ولايزال الفنان الغربي قادرا على هضم تراثنا والاستفادة منه بما يتناسب مع عقليته، ولكننا غير قادرين على ذلك، حتى أن القدرات تباينت لديهم، بمعنى أنه حتى في الغرب أصبح هناك من هو قادر على هضم تلك الثقافة سواء الفرانكفونية أو الانجلوساكسونية بشكل مغاير، وإعادة صوغها من جديد بما يتناسب مع من يمتلك القوى الاقتصادية والحضارية والمعرفية والتكنولوجية وحتى العسكرية، ففرنسا وكثير من الدول الغربية مثلا أصبحت تخشى من هيمنة الثقافة الأميركية على ثقافتها وعلى حياتها المعاصرة، في الوقت الذي مازلنا نتكلم وكأننا نحن فقط في العالم في حال صراع مع الغرب، الأمر الذي جعلنا لا نهتم أن نرى ما يقدمه الآخرون في بقاع مختلفة من العالم، إذ حجبنا أعيننا عن رؤية تجارب

المشرق في بقاع مختلفة ومهمة في آسيا والتجارب الإفريقية كتجارب فناني جنوب إفريقيا على سبيل المثال، فضلا عن الغرب اللاتيني، وهذا يدل كما أسلفت آنفا إلى أننا غير قادرين على الإلمام وفهم كل ما يجري في العالم إلا من خلال أنفسنا فقط، فالغرب الذي مر بعدة مراحل حتى أصبح الفن لديهم على ما هو عليه، لا يمكن مقارنته أبدا بنا نحن الذين نفتقر إلى الثورات المعرفية والتكنولوجية والاقتصادية، وإلى المراحل التي تؤسس لأرضية قادرة على أن تنتج ثقافة تتعاطى مع الغرب والعالم.

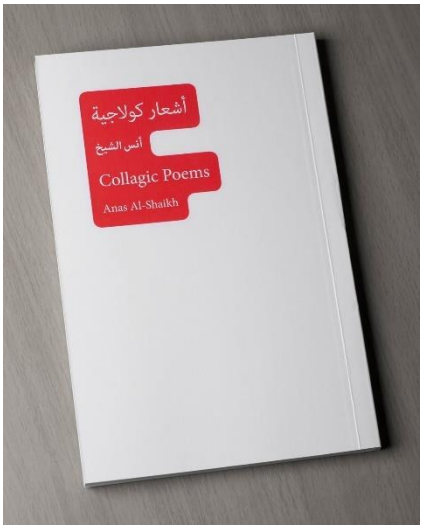

كتاب للفنان أنس الشيخ

المُسطَّح المُعلَّق

*ماذا عن الفنون الجديدة كأفلام الفيديو والتركيب والإنترنت وغيرها؟

- هذه الفنون مورست في مراحل متفرقة مختلفة من القرن الماضي ولكن التركيز عليها بدأ في عقد الستينيات والسبعينيات والثمانينيات وما بعدها، فصار هناك مفاهيم مغايرة ومتجاوزة للمفهوم التقليدي للعمل الفني المعاصر. ربما أصبح التركيز على المجالات المفاهيمية الخارجة عن نطاق اللوحة، إذ الاستفادة من الوسائط والتقنيات الحديثة الناتجة عن التطور التكنولوجي والمعرفي والتي أدت إلى تقديم رؤية جديدة تتجاوب مع الماضي وتتجاوزه في الوقت نفسه وتتحاور مع الثقافة الجديدة للصورة. هناك فنون أخرى حديثة جدا تتعاطى مع الثورة المعلوماتية من خلال التعامل مع الفنون المتعلقة بالكمبيوتر والانترنت فأين نحن من ذلك؟ عند الحديث عنها لا نجدنا نتعاطى مع هذه الفنون. فنحن غير قادرين على أن نستشعر تلك الحساسيات، ربما لأنها جديدة فنتخوف

من الاقتراب منها، فلانزال نتحرك ضمن المسطح المعلق اللوحة والمنحوتة والخزف، بينما نجد الغرب مجتمعا متحركا ما أن يحل نقطة أو يجد نفسه غير قادر على الوصول إلى نقطة أبعد من ذلك حتى يتجه إلى مكان آخر ومساحة أخرى، فنحن طوال خمسين أو ستين سنة كان موضوعنا الذي لا يتغير هو الهوية والخصوصية، وكيفية خلق فن تشكيلي عربي، فلم نستطع تحقيق وجود لنا لأسباب كثيرة، بعضها أدت بنا إلى الانغلاق على أنفسنا، فحتى أولئك الفنانين من أصول عربية أو شرقية لا يعترف بهم الغرب الا باعتبارهم أميركيين أو غربيين، منى طاحوم مثلا فنانة فلسطينية تعتبر واحدة من أهم فنانات القرن العشرين ولكن الغرب يعترف بها باعتبارها بريطانية، كذلك شيرين نشأت، فنانة إيرانية لكن الغرب يعترف بها معتبرا إياها فنانة أميركية من أصول إيرانية، لأن هؤلاء تفاعلوا بما يستجد في الساحة الغربية والأوروبية وحققوا قدرا من الحضور والتميز.

* وهل يعود السبب لخلل في نظامنا التعليمي أم لأسباب أخرى؟

- بديهي أن طريقة التعليم والتلقين هي أهم الأسباب، فطالما كانت طريقة تدريسنا متخلفة إلى هذه الدرجة، وطالما لم نغير طريقة التعليم بحسب الأسس الفنية الغربية، وطالما لم نعط للأجيال الجديدة والأطفال البدائل، لن نستطيع الخروج بشيء مميز، وأتذكر بهذا الخصوص أنه كانت لي دورة تتعلق بالجماليات البصرية، قدمتها في احدى الجمعيات الشبابية، وبعد الانتهاء منها وجدت الشباب متعلقين كثيرا بالقيم الجمالية وبالتقاط كل ما من شأنه أن يبرز قيمة الجمال برؤى وحساسيات مختلفة بالنسبة إليهم، وهذا الأمر يحيلني إلى تلك التجربة التي قامت بها احدى المؤسسات التربوية اليابانية حينما قامت بتدريب أطفالها على النظام وعلى الاستمتاع بالفنون الأدائية والبصرية بطريقة جميلة ومدهشة، فمثلا طلبت منهم اغماض أعينهم وجعلتهم يستمعون إلى إحدى مقطوعات بتهوفن فكان الأطفال يتمايلون مع اللحن، حتى إذا انتهى اللحن علقت لوحة كبيرة كتب عليها اسم بيتهوفن ولوحة اخرى كبيرة كذلك لصورة ذلك الموسيقار العبقري، ونجد هنا أن هناك طريقة جديدة في التعليم والتلقين وربط الأمور ببعضها بعضا الفنية والتعليمية من خلال ثقافة البصرية والسمعية، فأين طريقتنا نحن في التعليم من ذلك.

رعاية الشباب

* لكن هذا الأمر لا يبرر لدى البعض ما تقوم به من معارض مشتركة للتصوير للفنانين الشباب بحجة الفن المعاصر؟

- وأية مشكلة في هذا الأمر؟! أنا أستغرب حقيقة من كل هذا الذي يقال، هل هناك خطأ في الاستفادة من التجربة واعطائها للآخرين؟ ان الفنان محتاج إلى البحث والتجربة، فأين هي المشكلة في دفع الآخرين للتجربة، ولماذا تكون هناك قوانين معينة، لماذا التركيز فقط على مفاهيم تقليدية وكلاسيكية؟ انهم في الغرب يبحثون عن الطفل والشاب القادر على التعبير عن نفسه، فلا يرفضون أي لون أو طريقة للتعبير عن نفسه، ولكي تستطيع التعبير عن نفسك عليك أن تتأقلم مع ذاتك ومع ميولك وقدراتك وقناعاتك مع كل المرحلة، فأين الخطورة في تعبير الانسان عن نفسه بالطريقة التي يراها؟ اننا نرى ذلك لأن هذه المنافذ للابداع ليست لدينا هنا في البحرين لأنها محدودة ومقتصرة على أشكال معينة للفن التشكيلي، ولكن لو رأينا على الأقل على المستوى العربي التجارب التي تعرض في الصالونات الشبابية في مصر مثلا لرأينا كيف أن هناك تنوعا وتعددا في التجارب من اللوحة والمنحوتة والوسائط الجديدة المعاصرة من أعمال الفيديو والتركيب والتجارب المفاهيمية القادرة على الدخول بحركة جديدة وبدماء جديدة للحركة التشكيلية المصرية. ثم أين هي أنشطة هؤلاء الذين يلومون أنس الشيخ على ذلك؟ فبدلا من القاء الاتهامات جزافا، لماذا لا يقومون بالبحث والاهتمام بالفنانين الشباب وتوجيههم ورعايتهم ولو لفترة زمنية محددة وإقامة المعارض لهم وتوصيل مفهوم الفن اليهم بالطريقة التي يعتقدون انها صحيحة والتي تكون قادرة على مقاومة المجازفات غير المسئولة التي يقوم بها أنس الشيخ .

تجربة تشويش

* حدثنا عن تجربة تشويش التي شاركت بها في ملتقى الفنون بقطر؟

- عرضت تجربة تشويش أولا في المعرض الثاني للفن المركب والذي نظمته من أجل تشجيع الكثير من الشباب لتقديم أنفسهم وأفكارهم بشكل أكثر جرأة وتأثيرا، ومن ثم اشتركت بالعمل نفسه في مهرجان الدوحة الثقافي الثالث 2004، وهذا العمل كان تعبيرا عن واقع نعيشه في مجتمعاتنا العربية والاسلامية، اذ نجد أن هناك اتجاهات تجد نفسها هي مالكة الحق لوحدها، لذلك هي لا تحاول أن توجد أرضية مشتركة فكل الأشياء مرهونة بمصالحها، فالعمل وجوه ثابتة ولكنها تتقمص عدة أوجه، فإلى جانب الوجه

السني نجد الوجه الشيعي ثم الوجه التقدمي الليبرالي وكذلك وجه المرأة التي لا تستطيع اختيار ما يناسبها، وبالتالي لدينا صراع بين الليبراليين والاسلاميين وبين الاسلاميين المعتدلين والآخرين المتعصبين، وقد استخدمت الفيديو والأناشيد الدينية والأغاني العربية والاجنبية كلها متداخلة مع بعضها بعضا من أجل توصيل حال الانزعاج والتشتيت، وكذلك استخدمت الكتابات في الجوانب وهي عبارة عن حديثين من مصدر واحد، عن قضية اسلامية واحدة، في اشارة مني إلى أننا لم نستطع حتى هذا اليوم التخلص من هذه العقد القديمة.

صحيفة الوسط..

ناصر اليوسف.. لوحاتٌ عميقة مدهشة ببسَاطتها

الفنَّان التشكيلي ناصر اليوسف، فنَّان ملتزم عاشق للفن إلى حد الهوس، مبادر إلى العمل، وخلاق في انتاجه. ذلك ما يؤكده الفنان التشكيلي إبراهيم بوسعد، مشيرا الى أصَالة اليوسف، وعدم سعيه لتحقيق المناصب والمكاسب.

واكب بوسعد تجربة ناصر اليوسف، وتعرَّف عن قرب على مدى الحميمية التي كانت تكتنف قلبه تجاه فنِّه، حيث ترك سجلاً فنياً كبيراً خوله أن يكون في صدارة فناني هذا الوطن. وفي هذا الحوار مع بو سعد، تذكير باليوسف الإنسان والفنان...

* ما هي الخيوط الأولى التي عقدت بينك وبين المرحوم ناصر اليوسف؟

- بدأت علاقتي بناصر اليوسف من مكتبة الطالب وذلك في الستينات إذ كنت أقف متسمِّراً أمام تخطيطات بالأسود والأبيض، وكنت وقتها في الخامسة عشرة من عمري، لكن لسوء الحظ لم ألتق ناصر ولو مصادفة، لكن بعد تخرجي العام في جامعة بغداد والتحاقي عضوا بجمعية الفن المعاصر أقيم معرض للجمعية في فندق دلمون ومن محاسن الصدف أني وجدت هناك الفنان الكبير ناصر اليوسف، حيث تقدم وصافحني بابتسامة عريضة سأظل أتذكرها ما حييت.

منذ تلك اللحظة توطدت علاقتي باليوسف لأكتشف يوما بعد يوم طيبة هذا الرجل ودماثة خلقه وهوسه بالفن إلى حد العشق.

إنسان كبير

* ما لاحظناه وجود موجة عامة من الحزن والألم لفراق ناصر اليوسف، فهل كان اليوسف انسانا كبيرا إلى جانب كونه فنانا متميزا؟

- كان ناصر اليوسف انساناً كبيراً قبل أن يكون أيضاً فناناً كبيراً، فقد كان كبيرا في أخلاقياته ودماثة خلقه، وقد عرفته جميل المعشر محتضنا المواهب وكان الفن هاجسه

الحقيقي اذ كان متطورا فكريا وتقنيا ويمتلك ثقافة فنية وحياتية واسعة أهلته لأن يغامر كثيرا في التعامل مع سطح اللوحة ليكتشف تقنيات مغايرة للسائد.

المتتبع لانتاجه يكتشف السطوح البارزة والنافرة مع استخدام مواد مغايرة للمواد السائدة في تلك الفترة، وهذا ملاحظ في لوحته «القط والطائر» التي تعتبر من أهم لوحاته ومنعطفاً إيجابياً في حياته.

* هل لك أن توضح لنا الانجاز الكبير الذي خول ناصر اليوسف تسنُّم هذه المنزلة؟

- في تصوري ان ناصر اليوسف من أهم الفنانين وذلك نظير ما يمتلكه من مخزون ثقافي فني انساني فهو لم يقتصر حضوره على مرحلة من دون أخرى. وانما كان فنانا متجددا باحثا، يتميز بالصدق في التعامل مع العمل الفني فلو نظرنا إلى مراحله الفنية لوجدنا احساسا متدفقا ومشاعر انسانية مصدرها الوحيد المحيط الواقعي الذي يعيشه.

أهمية ناصر اليوسف تقع في معادلة صعبة وهي التراث والمعاصرة اللذين استطاع ناصر أن يقدمهما على أحسن شكل.

من أعمال الفنان ناصر اليوسف

ظاهرة فنية

* وهل أنت مع من يقول بأن ناصر اليوسف يعدُّ ظاهرة فنية تستحقُّ الدراسة؟

- بلى هو ظاهرة فنية أخلاقية ملتزمة بتقديم فن صادق عن طريق ملكة البصيرة بعد فقدان البصر، وكنت في زيارة لمعرضه الأخير الذي أقامه في صالة البارح، وكان بصحبتي الفنان والناقد التشكيلي أسعد عرابي وكنت حريصاً على أن يرى لوحات ناصر اليوسف، حيث وقف بانبهار أمام بعض لوحاته وهو يحللها ويثني على البساطة والعمق اللذين فيها، وبعد أن أخذ جولة في المعرض أخبرته بأن هذا الفنان كفيف فبدت الدهشة على وجهه.

بعدها كنت حريصاً جداً على أن يسمع ناصر وجهة نظر أسعد عرابي في أعماله، وقد اتصلت به مباشرة وحدثه أسعد عن دهشته بهذه الأعمال، وكنت حريصاً على هذه المكالمة لأنه كلما سألني ناصر عن لوحاته ورأيي فيها كنت أقول له ان لوحاته رائعة وكان يعتقد أني كنت أجامله، لذلك أقولها بكل فخر واعتزاز ان ناصر اليوسف ظاهرة فنية قبل المرض وبعده.

* فكيف يمكن الوفاء بحقّ اليوسف؟

- هو تجربة مهمة جدا يجب الحفاظ عليها، فناصر لم يؤثر بي فقط وانما أنجب من الأبناء البررة محمود وجمال وكمال وهاني وعبير ومهمتنا ومهمتهم الآن الحفاظ على تراثه الانساني وتقديمه بأحسن وجه، إلى جانب اهتمام الدولة بهذا التراث بالتنسيق مع أبنائه.

ناصر اليوسف كان فنانا أصيلاً لم يسع إلى تحقيق المناصب والمكاسب بل كان مخلصاً لفنه وتراثه.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/580325.html

تقي البحارنة: التراث والوطن مصدرا ولعي بالكتابة

استمتع جمهور أسرة الأدباء والكتاب بالأمسية التي نظمتها الأحد الماضي 17 مارس، للاستماع إلى الأديب تقي محمد البحارنة في حديثه حول الأديب المرحوم إبراهيم العريض في غير المتداول من سيرته الشخصية وكتاباته.

واستتباعا لمدى علاقة البحارنة بأسرة الأدباء والكتاب منذ نشأتها في 1969، باعتباره معاصرا لها ورئيسا لنادي العروبة في ذلك الوقت، فقد رأت الأسرة أن تستحضر رأيه وشريط ذكرياته عنها ومسيرتها عبر الزمن، خلال الحوار التالي...

* عاصرت تأسيس أسرة الأدباء والكتاب سبتمبر 1969، فهل لمست موافقة عامة على مولد هذا الصرح الثقافي؟

- كنت رئيسا لنادي العروبة حين وردت إلى النادي هذه الرسالة من الأسرة: (باسم الكلمة الأمل، باسم المؤمنين بها وبجدواها، أبعث إليكم بتحية اخضرار واحترام وبعد – انطلاقا من فكرة رعاية الحركة الفكرية والنهضة الأدبية في البحرين، والعمل على ازدهارها تكونت في أول شهر ديسمبر 69 أسرة الأدباء والكتاب في البحرين لجمع شتات الشباب ذوي الميول الكتابية في شتى مجالاتها، وللمساهمة في احتضان المواهب والطاقات الخلاقة..) وبعد استعراض أهداف ومسئوليات الأسرة وطموحاتها في البحرين وخارجها، تختتم الرسالة بعبارة (ويطيب لنا أن نحيطكم علما بنتيجة انتخاب الهيئة الادارية لهذه المؤسسة، مؤكدين لكم صدق دعوتنا لأن تقوم صلة نشيطة وتعاون مثمر فعلا بيننا، دون جدار ولا كلفة). الرئيس: الأستاذ محمد جابر الأنصاري، أمين السر: علي عبدالله خليفة، أمين الصندوق: السيد علوي الهاشمي. أعضاء اداريون: السيد قاسم حداد، الآنسة حمدة خميس، السيد محمد الماجد، الآنسة منيرة فارس الخليفة، التوقيع: أمين السر. وكان من الطبيعي أن يرحِّب نادي العروبة بانشاء أسرة الأدباء والكتاب، لا سيما أن فكرة الأسرة كانت تتردد في أجواء النادي وسمعتها شخصيا من الأستاذ العريض وبعض المؤسسين لها ممن كانوا يترددون على النادي آنذاك. ثم اشتد

عود الأسرة وقامت على سوقها ورأى مجلس إدارة نادي العروبة أن يحتفل بالأسرة من خلال أمسية تكريمية للأسرة وأعضائها وذلك في السابع من يونيو – 1989.

ألقيت فيها كلمة ترحيب باسم النادي قلت في مقدمتها ما يلي: (نلتقي في هذا المساء بالزملاء الأساتذة من أسرة الأدباء والكتاب، لنسمع منهم عن تجاربهم في الشعر والأدب وتطورهما في البحرين. وإنها لفرصة سعيدة لأعضاء نادي العروبة أن يتعرفوا على خصائص الحرف الجديد، وأسرار الكلمة الشعرية الحرة، وذلك من أفواه الرواد الشبان الذين أقلعوا بأشرعتهم منذ عام 1969 فمخروا عباب هذا البحر وغاصوا الى مواطن الدر فيه بعزم الصابرين، ثم استهواهم الأفق الفسيح وحملتهم أشرعة الرياح الى عوالم الإبداع وهم يرددون عبارة (الكلمة من أجل الإنسان.. الخ).

أما بخصوص الوجوه الثقافية في تلك الفترة، ففيما عدا من كان يكتب في صحف البحرين ومجلاتها، فأولها الأستاذ العريض وغازي القصيبي وأعضاء جمعية الخريجين وأعضاء الأندية الوطنية والشاعر أحمد الخليفة بالإضافة إلى أعضاء الأسرة وأعضاء نادي العروبة.

وكان للأستاذ أحمد العمران نشاط ثقافي حين كان رئيسا للجنة الثقافية التابعة لاتحاد الأندية الوطنية برئاسة الأستاذ إبراهيم حسن كمال ولا ننسى عددا من أساتذة المدارس وبعض الباحثين.

جهود كبيرة للأندية

* فكيف كان المشهد الثقافي وقتها؟

- كانت معظم الأنشطة الأدبية والثقافية والفكرية في الستينات تتم غالبا من قبل أندية البحرين الثقافية في شكل كلمات وخطب وأشعار في مناسبات عدة.

وكان لنادي العروبة دور كبير في إنشاء (اتحاد الأندية الوطنية) الخمسة وهي نادي العروبية والنادي الأهلي من المنامة ونادي البحرين ونادي الإصلاح الخليفي من المحرق ونادي النهضة من الحد.

ومارس اتحاد الأندية الوطنية دوره الأدبي والثقافي والفكري بكفاءة وأضاف الى ذلك أنشطة وفعاليات وطنية وقومية واجتماعية من بينها: أسبوع نصرة الجزائر 1958-1960، نصرة فلسطين 1968 -1970، ضحايا العدوان الصهيوني 1969، عروبة

البحرين 1968 – 1970، حل الخلافات بين أعضاء بعض الأندية، حفلات بمناسبة تولى الحكم لصاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، بالإضافة الى المواسم الثقافية والحفلات العامة في المناسبات الدينية والوطنية، محاضرات من شخصيات أدبية وسياسية، إرسال بعثات تعليمية لإكمال دراسة طلاب البحرين في العراق وسوريا ولبنان ومصر والمغرب العربي.

ولقد قمت بأول توثيق لقيام اتحاد الأندية الوطنبة في كتابي (نادي العروبة وخمسون عاما) إصدار 1992.

ومن المعلوم أن البحرين البلد المعطاء ورائدة التطوير في الخليج العربي قد توافد إليها في الستينات جموع من الشبان والشابات الخريجين من دراساتهم في الخارج وفي أذهانهم عطاء فكري وثقافي وفني جديد وصار التململ من الأجواء الثقافية التقليدية لديهم، حافزا للتحديث والابتكار.

واحتضن نادي العروبة أول أسرة للفن بولادة (أسرة هواة الفن) وفتح صالاته لمعارضها الفنية في عدد من المناسبات حتى استقلت بأرضها وسمائها. وتلى ذلك تأسيس نادي الخريجين على مثل ذلك الهم والطموح الشبابي.

ثم توجت أسرة الأدباء والكتاب هذا التوجه بكل جديد في الفكر والأدب ودنيا الأشعار. ثم تعددت بعد ذلك مؤسسات الفكر والأندية والجمعيات على جميع الأوجه وفي مختلف الساحات مما هو ماثل ومعروف.

أتذوَّق التفعيلة والشعر المنثور

* تجربتك غنية في شعر العمود، ألا تزال مخلصا له؟ ماذا عن التفعيلة وقصيدة النثر؟
- صحيح أنني منساق للشعر العمودي، فقد دأبت على قراءته وحفظه وروايته منذ الصغر وفي صفوف الدراسة، وأبذل في شعري جهدا في تجديد طرق التعبير الفصيح واستخراج المعنى الجديد، ويتملكني الغرام في موسيقى الشعر وتفعيلاته وقوافيه.

ولكن كل ذلك لم يحل بيني وبين تذوق الشعر الجيد ذي التفعيلة أو الشعر المنثور. حتى أنني كتبت في دواوين شعري، شعرا في كليهما أعجب به بعض الناقدين. وفي كتابي (من عيون الشعر العربي) ضمنت مختاراتي الشعرية شعر التفعيلة وشعر النثر مما حسبته في ذوقي جيدا ومفهوما وحسن التعبير.

أما عن رأيي بشأنهما فأنا على مذهب الأستاذ العريض الذي يؤثر عنه ما معناه أن القصيدة الجيدة من شعر التفعيلة هي شعر. وأما الجيد من الشعر المنثور فهو (النثر الفني لا غير).

ديوان للشاعر تقي محمد البحارنة

* أنت تنهل من التراث العربي وتستجيب لقضايا الراهن، كيف للشاعر أن يخلق عالمه الشعري بين هاذين؟

- أحاول أن أستفيد من الأسلوبين: أستفيد من الشعر التراثي سلامة اللغة وعمق التعبير وموسيقى الوزن والقافية وجمال التصوير وجنوح العاطفة وسعة الخيال. أنظر الى قول أعرابية:

فَما وَجدُ أَعرابيَّةٍ قَذَفَت بِها

صُروفُ النَوى مِن حَيثُ لَم تَكُ ظَنَّتِ

تمنَّت أحاليبَ الرُّعاةِ وخيمة

بنجدٍ فلم يقض لها ما تمنَّتِ

إذا ذكرَت مَاء العذيبِ وطيبهِ

وبرد حصَاه آخر الليل حنَّتِ

لها أنة عند العشَاء وأنةٍ

سَحيرًا ولولا أنَّتاها لجُنَّتِ

كما نستفيد من شعر الحداثة تفعيل الكلمة من خلال طاقات اللغة الفصيحة، وتوظيف الرمز القابل للفهم، والصور الفنية، وحالات الانزياح حيث يتم تحويل المفردات من معناها القاموسي الى فضاء جديد يفضي الى الإدهاش.

قضايا العدالة توثِّر في شعري

* رحلتك الدبلوماسية هل ألقت بظلالها على تجربتك الشعرية من حيث المواضيع والألوان والظلال؟

- رحلتي في دهاليز السياسة كسفير سابق، وعضو في مجلس الشورى ورئيس بعثة البحرين في الجامعة العربية، واختلاطي بالمجال السياسي والدبلوماسي لم يكن لكل ذلك التأثير المباشر في شعري أو أدبي.

لكني استفدت من استعمال التعبير الدبلوماسي بدلا من التعبير الصادم. وتعلمت كيف يمكن احترام الرأي الآخر ومناقشته بهدوء المفكر. واستفدت من المعرفة بطرق المراوغات التي يلجأ اليها الخصم عادة والمنحرفون. كما أثرت في شعري قضايا العدالة وقضية فلسطين بالذات وحقوق الإنسان. وتجد مثل ذلك في دواويني الشعرية.

جريدة الوطن..

https://elections.alwatannews.net/article/821918/Bahrain

جعفر حسن: نظرتنا للمرأة البحرينية لا تزال تقليديَّة لم تتزحزح

يقول الباحث البحريني في قضايا المرأة والمجتمع الناقد الأدبي جعفر حسن، إن النظرة التقليدية للمرأة لم تتغير البتة ولم تتزحزح، وصورة المرأة في التراث صورة تقليدية مربوطة بالأدوار الجنسية وإنجاب الأبناء.

ويؤكِّد حسن في هذا الحوار، أن نكران الواقع الاجتماعي لعمل المرأة هو في المتخيل التراثي لا في أفق الحياة، وأن حال المرأة تحسن نسبياً، لكن تبقت أمور كثيرة بحاجة للاشتغال عليها من أجل إنصاف المرأة.

ويلفت حسن لإمكان النظر لصورة المرأة البحرينية ضمن ما أنتجته الثقافة العربية، مشيراً إلى أنه في التراث ما هو إيجابي وسلبي مما يعكس أوضاع المرأة داخل المجتمع، ومن ذلك فإن المرأة في الحكايات التراثية إما مكارة أو ساذجة تقع في الأحابيل.

ويذكر حسن أن اقتصاد الغوص على اللؤلؤ جعل شخصية البحرينية قوية شامخة، وامتدت سطوة المرأة للعائلة الممتدة الحاكمة للعلاقات الأسرية.

* كيف تبدو صورة المرأة في التراث البحريني؟

- في ظني أنه من المفيد التمييز بين التاريخ والتراث، فالتاريخ باعتباره أحداثاً قامت في ماضي الأمة الغابر وبقيت متجمدة في تلك اللحظات ولم تترك أثراً فاعلاً في حاضرها، وإن كان الحاضر يحتضنه بمعنى من المعاني، فإنه إنما يفعل ذلك باعتبار أن الحاضر ناتج لحركة المجتمع وصيرورته عبر الزمن.

وتتجلّى هذه الحركة في هذه اللحظة الحاضرة التي سرعان ما ستسقط صريعة لتصبح جزءاً من الماضي، بينما يشكل التراث تلك الفاعلية الحضارية لمجمل العادات والتقاليد والفلكلور والتقنيات وأساليب الإنتاج المادي والفكري التي تواصل فاعليتها في وجودنا الراهن كأمة باعتبارها إرثاً لنا، وهي تتميز بأنها منتجة في ماضينا، ولكنها ظلت فاعلة

في حياتنا الروحية والمادية حتى الوقت الراهن، وهي كنتاج لحظتها التاريخية، منها ما حمل جنيناً قابلاً للتطور والتفاعل مع حاضرنا، ومنها ما بقى على حاله مشكلاً عائقاً أمام حركة التطور في المجتمع العربي الإسلامي الراهن.

يمكننا النظر إلى صورة المرأة البحرينية ضمن ما أنتجته الثقافة العربية بعامة مع ميسمها الإسلامي طوال العقود الماضية، ويبدو أن المرأة هنا تتجلى في ذلك الأدب المنتج عندنا ضمن حالة الشفاهة التي عبرت عن تلك العقلية التي أفرزت وضعاً خاصاً للمرأة داخل مجتمعنا الذكوري.

وفي الظن أن تلك الصورة المرسومة عبر ذلك التراث تتلبس المرأة في أطوارها المختلفة عبر رحلة الحياة من الميلاد إلى الموت، ولكنها بصورة شمولية صورت المرأة ضمن حدود أدوارها في علاقات النسب، باعتبارها أختاً وأماً وخالة وجدة وحفيدة وزوجة وأختاً.. إلخ، ووضعتها حبيسة في ذلك التصور ولم تستطع بحال من الأحوال النظر إليها خارج هذه الدائرة المغلقة والمتعلقة بالجنس أساساً مباحة ومحرمة باعتباره هندسة لكيان المجتمع.

تأثير إيجابي وسلبي أيضاً

* أتَرَاه تراثيا سلبياً؟

- في التراث هناك ما هو إيجابي، وهناك ما هو سلبي في ما عكس من أوضاع المرأة داخل المجتمع، وندخل في مسألة مطابقة صورة المرأة الصغيرة (أصغر البنات) التي تقوم بإنقاذ أبيها عبر دخولها في مغامرة تنتصر فيها، وتلك الحكايات موجودة في أذهان الأمهات والجدات التي تروي تلك الحكايات من خلال تراثنا الشعبي وهي صورة إيجابية كما في حكاية «وافق شن طبقة» وغيرها، كما يمكننا الالتفات إلى تلك الصورة السلبية للمرأة في التراث عندما تكون زوجة للأب حيث تحقد على أبناء الزوج حتى تصل إلى حد قتلهم وإخفاء أعضائهم التناسلية في حظيرة الدواب دلالة على الخصاء الذي تتمناه للذكر (الزوج) الغافل.

بينما نمت صورة المرأة في ألف ليلة وليلة على اعتبار أنها محط الجمال والاشتهاء المباح والمحرم، كما ذهبت إلى صورة المرأة العجوز التي بحكم انقطاعها عن كونها خصبة تصبح قبيحة من الخارج ومن الداخل، فلذا ظهرت على شكل المخادعة التي

تحبك الأحابيل من أجل الإيقاع بالجميلة لتوفي غرض البطل، وظلت المرأة العجوز تصور على أنها ساحرة شريرة متآمرة حقودة.. إلخ، لذلك نرى نظرة سلبية لكبار السن على أنهم من الطبيعي أن يموتوا.

تلعب المرأة في الحكايات التراثية دورين متباينين حيث تكون إما مكارة وتتوافق مع الوصف القرآني بأن كيدهن عظيم أو ساذجة تقع في الأحابيل، وهو ما يتوافق عن المعتقد الشعبي من كون المرأة ناقصة عقل ودين.

بينما تظل الأمثال وعبارات الحكمة متضاربة شأنها شأن الحياة المعاشة، فمن الناحية السلبية يحمل المثل باعتباره حكمة تتناقل عبر الأجيال ما يشير إلى أن المرأة نعل في قدم الرجل يخلعه وقت يشاء، في المقابل نجد نظرة تقول أن (الزوجة) الصالحة من شأنها أن تصلح الحياة، وفي المعتقدات أيضاً أن الجنية التي تخطف الأولاد في قمة الظهيرة تظهر على شكل امرأة ولها رجلا حمار، فترتبط المرأة بشكل غير مباشر بالشر والطقوس السحرية، حتى إنه قد حمل لنا التراث بعض الطقوس السحرية التي تمارسها المرأة العاقر في سبيل الإنجاب عند حجرة «أم حمار»،

ونلاحظ ارتباط المرأة بالطقوس السحرية من جهة وتسمية الحجر بلفظ الأم، كما إننا في منطقة الخليج نصور (الخبابة) الجنية التي تخطف الأولاد وتغوي الرجال والتي تعيش في غابات النخيل على أنها امرأة طويلة ملتفعة بعباءة سوداء، رغم أصل الأسطورة المسومري (خمبابا) حارس غابة الأرز، لكن العقل الشعبي عندنا قلبه إلى امرأة لقربها من الشر في المتخيل الشعبي، أو أنها كامرأة تظهر في الحكايات الشعبية عن حرب البسوس ممثلة في الجليلة، فتكون في مرمى نيران الألم وفقدان الهوية عبر الزواج القبلي من خارج القبيلة، فحين يقتل أخوها زوجها، ويفطن ابنها إلى نسبه فيسعى إلى الانتقام من قاتل أبيه فيقتل خاله ويهرب إلى قبيلته التي احتضنته باعتباره رد دم القبيلة، بينما ظلت المرأة لا تستطيع العودة إلى أهلها من قبيلة (بكر) لأنها ببساطة زوجة أم قاتل أخيها والمطلوب للدم، كما لا تستطيع الذهاب إلى أهل زوجها قبيلة (تغلب) لأنها أخت القاتل المطلوب للدم.

عادات الزواج

* وما أكثر ما يشدُّ اهتمامك هنا؟

- إنَّ أكثر ما يعنينا هنا هو عادات الزواج، فقد أخذناها عن القبائل العربية من الزواج بابن العم التي مجدتها بالبطولة قصة (عنترة وعبلة)، وقد كانت تمارس هذه العادة عبر تسمية البنت وهي صغيرة كزوجة لابن عمها، تلك العادة التي بدأت تنهار بحكم الحياة المدنية، بينما بقي الزواج الداخلي عبر التمسك بالقيم القبلية السابقة، مما يعطي انطباعاً أننا نعيش ضمن التقاليد القبلية أكثر مما نظن.

ملابس تراثية

ولعل إرجاع الزوجة المظلومة إلى بيت الزوجية رغم قناعة الأهل بظلامتها إلا أنها نابعة من تلك التقاليد التي تعتبر أن المرأة عورة لا يسترها إلا ثلاثة: بيت أبيها وبيت زوجها والقبر، كما إن هناك تصوراً تراثياً نابعاً من التقاليد الاجتماعية يقوم على تصور أن المرأة مخلوقة من ضلع أعوج إذا حاولت تقويمها انكسرت، وحتى في ممارسة الجنس يعتقد أن المرأة تمتص طاقة الرجل عبر مائه وتحيله إلى الهلاك، فتظل التقاليد الاجتماعية غير منصفة بحق المرأة، رغم تواتر الحديث عن الرفق بالقوارير، وبر الأم.

* ألا تجدنا متقدِّمين في نظرتنا للمرأة البحرينية؟

- لعلنا بالنظر إلى المرأة في البحرين لا نستطيع عزلها عن منطقة الخليج وسواحله بالتحديد، فقد تشاركت المرأة في البحرين مع كل أخواتها على امتداد سواحل الخليج العربي سمات مشتركة، ويبدو أن التقاليد التراثية قد نبعت من اتجاهين، كان أحدهما الاقتصاد التقليدي ما قبل النفط ومن ثم الانقلاب الهائل الذي حدث مع الاقتصاد الريعي القائم على النفط مع مسحة إسلامية عامة.

وقد أثر اقتصاد الغوص على اللؤلؤ كثيراً على شخصية المرأة البحرينية وجعلها قوية شامخة تمسك بيدها زمام الحياة، وكنتيجة مباشرة لخروج الرجال للغوص طوال أشهر متعددة، جعلت المرأة تقوم بمهام الرجل والمرأة معاً لتمرير الحياة وتربية الصغار وتدبير شؤون المعيشة، فقد خرجت لجلب الأسماك من المصائد القريبة وما يعرف عندنا (بالحظرة) في البحر، كما كانت تقوم بجني ثمار الرطب في فصل الصيف، وقد يذكر من هم في أعمارنا أو أكبر كيف كان أهل النخل يزرعون نخلات مدفونة عميقاً في الأرض حتى لا تستطيل سيقانها لتستطيع النسوة جني الثمار بينما الرجال بعيدون في البحر.

كما عملت المرأة قابلة للولادة في الطلق البهيج، وهناك من النساء المشهورات في القرى اللواتي كن يقمن بهذا العمل مازالت أصداء أسمائهن تتكرر في الحكايات التي تنضح بها ذكريات جيل آبائنا الأولين.

لم يترك ذلك المرأة فقط بهذه الحالة وإنما امتدت سطوتها على العائلة الممتدة التي كانت النمط الحاكم للعلاقات الأسرية ضمن التشكيلة الاجتماعية في عموم الخليج العربي، وقد اكتسبت المرأة بحكم تلك الحالة سطوة كانت تلعبها الجدات أو أكبر النسوة في العائلة لتقرير مسائل الزواج، وهن اللواتي يقمن بالغناء في الأفراح وفي ترقيص الأطفال مما يحفظن من الأغاني التراثية المعدة لهذه المناسبات.

ومازال كثير من الناس يتذكرون الأهازيج وأغنية مطلعها (تبغينه والله ما أبغاه.. إلخ) وكن من يقوم بالرقص ضمن تقاليد موروثة تتباين من (الردحة إلى السامري والخماري.. إلخ) من ألوان الرقص المعبر عن طقوس الخصب في جني الثمار والصيد وغيرها من شؤون الحياة، وهن من يقمن بتزيين دار العرس بما يتوفر، ويحرصن على سير الاحتفالات عبر طقوس محددة تشمل مراحل عديدة حتى (التحوال) بذهاب المرأة إلى بيت زوجها، وظلت بعض تلك العادات التراثية تتناقل عندنا إلى الآن، حيث تبدأ المرأة بالتقدم إلى العائلة أولاً ضمن الأعراف والتقاليد الاجتماعية، ثم يذهب الرجال لاستكمال الخطبة وعقد القران.. إلخ.

تجمُّد التقاليد

* لكن المرأة في البحرين لا تزال تقوم بكل تقاليد الزواج؟

- هذا صحيح، ومع بروز التعبير السياسي للحركات الدينية، صارت حفلات الزواج مقصورة على النساء في مجتمعنا بينما تضاءلت كل تلك التقاليد التي تعلن الفرح بالغناء وضرب الدفوف والطبول والرقص عند النسوة، بينما يلتقي الرجال للمباركة بصورة عابرة ليست ذات شأن، بينما كانوا سابقاً يرقصون ويزفون الرجل إلى زوجته عبر شوارع الأحياء والقرى، وظلت هذه العادة مقصورة على بعض القرى، ويبدو عمق العلاقة بين المرأة البحرينية والفرح في التراث هو ذلك الإعلان عنه عبر تعليق ثوب النشل (الزري) على سارية العلم لإعلام الناس عن انفجار الفرح في هذا المنزل الذي يرف فوقه ثوب يرتبط بالفرح عادة.

ولعل سيادة التيارات السياسية الإسلامية هي التي جمدت معظم التقاليد وخلقت الحالة الراهنة، وأثرت في ما كانت تلعبه النساء من دور متقدم في تلك المسألة عند بعض الفئات الاجتماعية، وهي مسألة جديرة بالبحث من حيث تحول الأدوار الاجتماعية للجندر في مجتمع تسيطر عليه تيارات الإسلام السياسي في أغلبه.

تأثير ظهور النفط

* ماذا عن الوظائف التي كانت تقوم بها المرأة البحرينية في التراث، هل اختلفت عن الحاضر؟

- يبدو أن الوظائف العامة التي قامت بها المرأة في عصور الاقتصاد التقليدي متعلقة بما يتطلب من الإنسان القيام به لحل الأسئلة التي تلح عبر الحاجات اليومية للإنسان، فقد عملت المرأة في البحرين في تربية الحيوانات وتسويق ما تنتجه تلك الحيوانات وبيع الحيوانات عند الحاجة، كما كن يبعن ما تتزين به النساء.

وقد عرفت المنامة قديماً سوقاً للحريم كانت النساء اللواتي يبعن فيه يسمين (بالحجامات) قريباً من سوق الحدادة القديم في قلب المنامة، كما بعن سعف النخل للطبخ في فريق الحطب، وقد عملن على سف خوص النخل وعمل ما تحتاجه الأسر في حياتها اليومية وبيع الفائض، كما كانت إلى جانب ذلك ربة بيت تقع على عاتقها إدارة البيت وكافة شؤونه.

ورغم ذلك ظلت صورة المرأة في التراث تقليدية مربوطة بالأدوار الجنسية وعلاقات النسب، فكان نكران الواقع الاجتماعي لعمل المرأة في البحرين يقوم في المتخيل

التراثي لا في أفق الحياة نفسها، وفي ظني أن تلك القيمة مازالت باقية في المخيال الجمعي لمجتمع البحرين، رغم أنه مع الانقلاب الهائل الذي أحدثته عملية اكتشاف النفط مبكراً في البحرين ومع انتشار التعليم قد قلب أدوارها، فظهرت لنا الطبيبة والمهندسة والمعلمة والممرضة والباحثة والعاملة في شتى شؤون الحياة، ولكن النظرة التقليدية لم تتبدل ولم تتزحزح ولم تتغير البتة.

* هل يمكننا القول إن صورة المرأة اليوم أفضل من الأمس؟

- يبدو لي أن الحياة تتقدم وتتبدل وتتغير عندنا نتيجة مباشرة لاستهلاكنا للخيرات المادية عامة، وقد دخلت نظم متعددة للحياة الاجتماعية لم تكن معروفة قبل النفط كالقوانين المدنية كقانون المرور وغيره، وذلك الاستهلاك غير من حياة الناس في دولتنا الريعية ووسع من المشاركة العامة للمرأة في الحياة العامة، ولكن ذلك لم يغير كثيراً من المتخيل الشعبي، لعل أدوار المرأة صارت أكثر رغم قلة مشاركتها في قوة العمل، ولكنها برزت بشكل كبير في أدوار جديدة لم تكن مرصودة بهذا المعنى، في الوقت الذي نرصد فيه اختفاء الرأسمال الاجتماعي من خلال انهيار العادات القديمة من أشكال التكافل وظهور أشكال جديدة مثل كفالة المطلقة.. إلخ.

بشكل عام تحسنت حياة المرأة نسبياً عما هي في السابق، ولكن بقيت هناك أمور كثيرة بحاجة للاشتغال عليها لإنصاف المرأة في داخل المجتمع واستكمال دورها كنصف فاعل في داخل عجلة الإنتاج ورفع الظلم الواقع عليها نتيجة لأدوارها "الجندرية".

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/article/492538

حسن الساري: لا أخشى الرتابة والشخوص العنصر الأقرب لإيصَال الفكرة

تميل تجربة الفنان التشكيلي سيد حسن الساري، للمدارس الحديثة أكثر من المدارس الأكاديمية، وهو أمر يرجعه إلى سنوات قضاها في دراسات متعمقة كثيرة، أكدت له أن الفن حصيلة العمل المتراكم؛ وأن الفكرة والتقنية متلازمان، ورغم ان الساري كثيرا ما يرسم الشخوص، إلا أنه لا يخشى الرتابة، لإيمانه بأن الشخوص عنصر مهم أقرب لإيصال الفكرة من أي عنصر آخر، ولأن أمامه متسعاً من الحرية، يجده في الغوص في العمق المحير للعمل؛ تارة بالتلاعب اللوني وأخرى بجعل حالات شادة أو حالات متناقضة في التكوين .. حول مجموعاته الفنية، وطابعها الخاص، كان هذا الحوار ...

* ينطلق عديد من الفنانين من البيئة والتراث، فلماذا تحررت من هذا الانطلاقة؟ ألا تخشى المغامرة؟

- للتوضيح فقط؛ فان العوامل المؤدية لتوجه الفنان هي التأثيرات المحيطة به بشكل رئيس، فإذا اعتبرنا أن الفنانين توجهوا لرسم البيئة والبدء بها كطريق نحو المدارس الأخرى والتوجهات التي تتبعها في المدارس الحديثة؛ فهي من منطلق التأثير والتأثر، ولم تكن هي سبيل كما كان متعارفاً قبل للوصل للفنون الأخرى؛ عبر التدرج بوسائل رتيبة؛ فهنا تسقط قاعدة (الغاية تبررها لوسيلة).

ويظهر على الساحة الفنية؛ أن الساري انطلق من المنطلق الذي عرضه في المعارض العامة أو الخاصة؛ من مجموعاته الفنية التي تكون أقرب للمدارس الحديثة من المدارس الأكاديمية؛ التي تتعلق برسم التراث والبيئة والخصائص المتعلقة بالبيئة المحلية.

وبما إن هذا السؤال تم طرحه؛ فوجب التنويه إلى أنني لم أجازف بطرح الأساليب التي ظهرت بها؛ لأنها لم تأت عن طريق الصدفة أو العبث؛ إنما جاءت بعد دراسات متعمقة وكثيرة، امتدت لسنوات عديدة، وبعد دراسات أكاديمية، وكذلك من خلال رسم البيئة والتراث، إذ كنا نخرج للرسم المباشر في أنحاء القرى الشمالية.

لكن من خلال الموجات؛ التي أثرت على المنطقة في "ثيمة" معارضها التي تأخذ المنحنى الفني الحداثي أكثر منه للواقعية و"الثيمات" المتعلقة بالتراث، لم أعرض تلك الدراسات أو تلك المواضيع التي تم رسمها في فترات سابقة وكذلك في الفترات اللاحقة، كما انني لا زلت أرسم الطبيعة بمرسمي، وسبق أن رسمت كثيراً من هذه المواضيع ذات الحجوم الصغيرة، وعرضت مجموعة منها في معرضي الشخصي الثاني بجامعة البحرين، عندما كنت طالباً أدرس التاريخ وقتها.

من أعمال الفنان حسن الساري

العالمية تقود خطاي

* بعيداً عن المبالغة، وكي لا نبخسك حقك من التقدير كفنان؛ ماذا أضاف حسن الساري، وماذا أضاف جيله؟

- مع أن هذا السؤال يفترض أن يوجه للآخرين، وليس لي، لكي لا أضطر للحديث عن نفسي، سأجيب عليه باختصار.

إن دخولي الفن وحصولي على عديد من الجوائز في فترات مبكرة؛ عنى لي كثيراً من الأمور، وحمّلني كثيرا من الاهتمام الجاد للتطلع نحو التصاعد، في ظل تسارع الحركة التشكيلية العالمية والتسابق، وكذلك الدوران في نطاق يعيد نفسه أو يقارب بكثير باستعادة المواد المطروحة سابقا التي تناولها الغرب أولا ثم انتقلت للشرق، عن طريق الهجرات الفنية للمغتربين من الفنانين الذي خرجوا من بلدانهم واستقروا في دول الغرب

والعراق نموذجا، وأعتقد أن المشوار لا زال في بداياته، وآمل أن أرى ثمرة جهدي يوماً.

* لماذا تركِّز دائما على الشخوص؟ ألا تخشى الرتابة؟

- المجموعة التي تمت معالجتها في موضوع العذراء؛ ترتبط ارتباط مباشراً بالشخوص لتكون مكملاً لتعبيرية اللون، والشخوص هي عنصر مهم وأقرب لإيصال الفكرة من أي عنصر آخر، كذلك لكونه العنصر الأكثر استخداماً عند أكثر الفنانين، وإن اختلف التوظيف أو الأسلوب المتبع، لذا فإن الشخوص هي مكون واسع في التوظيف، يكون تحد للفنان لكونه حساسا في كيفية التعامل معه وتوظيفه بشكل صحيح وفي المكان المناسب، وربما تعتمد أعمالي على الشخوص بشكل رئيس، لكن لدي عديد من التجارب لا تحوى عنصر الإنسان، وقدمت مجموعة منها العام 2007 بمعرض البحرين الذي تقيمه وزارة الإعلام، وحصلت وقتها على الجائزة التقديرية عن هذه المجموعة، كما قدمت عملين أيضاً في معرض العذراء لم يكن الإنسان حاضراً فيها غير أثره.

ان توظيف أكثر من عنصر في العمل يجعل العمل شيقا أكثر بالنسبة للمتذوق، وإن كان كثير من الفنانين يعتمدون على الاختصار الشديد في توظيفهم اللوني وعدد «الثيمات» التي يتكون بها العمل. وبما أن لكل فنان توجه يجده أقرب له؛ فإن الإنسان كلما تهربت منه؛ فرض نفسه علي مرة أخرى، فهو أشبه بكابوس يتربع على عرش أعمالي. أما الرتابة فلا أخشاها مطلقاً، لأن هناك متسعاً من الحرية؛ أستطيع أن أجدها في الغوص في العمق المحير للعمل؛ تارة بالتلاعب اللوني وأخرى بجعل حالات شادة أو حالات متناقضة في التكوين، وأكون مستعداً للتخلص من أي قاعدة فنية ممكن أن تقيديني تحت وطأة قانونيتها.

العتمة والضوء المباغت

* لماذا تتكرَّر ثيمة "العتمة والضوء المباغت" في أعمالك؟

- ظهرت هذه الثيمة عندي؛ عندما كنت شغوفا برسم الطبيعة، ومعظم الأعمال التي كنت أتناولها هي التي كانت تحتوي على هذين العنصرين بشكل رئيسي، وحتى الأوقات التي كنت أرسم فيها دراسات من خلال الرسم المباشر مع الطبيعة؛ كنت أختار

الأوقات التي ترمي فيها الشمس بظلال الكتل على مساحات واسعة من الأرض، فكانت أشبه بانبثاق النور من الأرض ذاتها، عندما تغطي الكتل الزراعية ظلالها على المساحات المحيطة بها.

هذه الخاصية لم تتوفر في الفن البحريني بشكل واضح، لكنها ظهرت بالفعل في الفنون الأوروبية في الأعمال الكلاسيكية، وكذلك عند الفنانين الروس، حيث استخدام الألوان المعتمة وتسليط الضوء على كتل صغيرة في العمل شبيهة بالدراما المسرحية وألعاب الباليه، وتبرز بوضوح أيضاً في بناء المجسمات، التي يكون عرضها مباشرة في الهواء الطلق لتأخذ إحساسها المتقلب والجميل مع اختلاف الأجواء، خصوصاً عندما تكون علاقاتها مباشرة مع ضوء الشمس.

كان "أوغست رودان" يركز على هذه الخاصية؛ بالابتعاد عن السطح الأملس، حيث جعل به كسرات تخلق جمالاً عندما تتعرض للضوء.

العُريِّض يتابع تجربتي

* لم يبرح الفنان الكبير عبدالكريم العريض، يثني عليك وعلى تجربة محمد المهدى.. كيف تصف العلاقة التي تربط فناناً من جيلك بفنان كبير من جيل الرواد؟

- ملازمتي لجمعية البحرين للفن المعاصر لأكثر من اثني عشر عاماً؛ جعلتني أكون قريباً جداً من روادها، وقد أتاح لي وجود العريض في الجمعية بشكل يومي مرتين بالنهار، أن ألتقي به مرتين يومياً، فكانت العلاقة التي جمعتنا على مدى هذه السنوات، وبما أن العريض مثقف كبير؛ يكون الحديث معه مسلياً ذا طرفة.

كما انه كان متتبعاً عن قرب لتجاربي الفنية، وكان كثيراً ما ينتقدني انتقاداً لاذعاً؛ حين أصر على مواصلة عمل ما بصيغة محددة، حتى أنتهي منه فيصل إلى الاقتناع بما قدمت، أو يحتفظ بفكرته الأولية. والعلاقة التي تربط فنانين من أجيال مختلفة؛ لا أجدها صعبة، خلاف آخرين يجدونها مستحيلة، وإذا كان العريض قد أثنى على تجربتي، فذلك تحقق عبر متابعته لها ولاختلافها على مدى الأعوام السابقة، وليس من منطلق العلاقة التي تربطني به، فهو لم يتوقف عند الثناء على شخص أو شخصين؛ بل أثنى على عديد من التجارب وأمسك عن أخرى، شخصياً لا علاقات سيئة لي مع أي من

الفنانين الآخرين، إنما يختلف حجمها من شخص لآخر، رغم أن العلاقات بين أجيال مختلفة تكاد تكون نادرة.

* ماذا عن العلاقة التي ربطتك ولا تزال بمحمد المهدي، ألا تفكر في الانعتاق؟

- ارتباطي بالمهدي كان المشوار الأول لي تقريباً في الساحة الفنية، وسبق وكانت هناك مشاركات قبل أن نتعرف على بعض، لكن عندما كنا نعمل كثنائي كانت هناك جدية أكثر، فقد سعينا لعمل معرضنا الأول بجمعية البحرين للفن المعاصر في العام 2004، ومن ثم بالرواق في المعرض الثاني العام 2006 وكذلك المعرض الثالث بدولة قطر العام 2011، ولنا مشاركات فردية لا تربطنا ببعض في كثير من الأحيان.

لكن كثير من الفعاليات توجه لنا الدعوات فتجمعنا نظراً لارتباط اسمينا ببعضنا، الطريف في الأمر أن الناس لا يميزون بين اسمينا؛ ففي إحدى السنوات فاز المهدي بجائزة، ووجهت لي التبريكات، وفي أخرى فزت ووجهت له التبريكات، لذا أصبح الأمر بالنسبة لنا اعتيادياً، فالعمل بشكل ثنائي، أفضل الأعمال؛ إذا كان هناك توافق، نظراً لأن كثيراً من الأمور؛ تحتاج إلى يد مساعدة، والتوافق بين شخصين يكون أكبر، وكذلك الترتيب بين حلقة قريبة؛ على عكس ما إذا كانت هناك أعداد أكبر، ورغم نجاح هذه التجربة؛ إلا أنه لا يوجد هذا الثاني؛ إلا فيما ندر، عباس يوسف وجبار الغضبان نموذجاً، وسوى هذين لا أجد ارتباطاً بين اسمين.

تراجع مستوى الاطلاع

* هل تعد فناني جيلك من المطلعين على روافد الفن العالمي؟

- يعد الفن العالمي هو نقطة الارتكاز التي انطلقت منها الفنون من محيطها القريب؛ حتى اتسعت دائرتها لتغزو جميع أنحاء العالم منذ اختلاف مراحله، إن كانت في بداياتها تعتمد على التصوير الكلاسيكي والديني في الكنائس؛ إلا أنه سرعان ما أحس الفنانين الأوائل بالاجتهاد والحاجة للخروج نحو تجارب أكثر جرأة، ومنهم بيكاسو مثلاً.

الفنانون الذين ظهروا بعد عمالقة الفن كانت لهم اجتهادات كانت محل الإعجاب، إذ إنهم وظفوا الفنون السابقة وعالجوها بلمساتهم التي تأخذ حساً خاصاً وإن كان مقارباً إلا أنه يمتاز بشيء مختلف يختص به الفنان، ولما أخذت تجارب بيكاسو تنتشر بين أساليب الفنانيين الآخرين؛ استفادوا منها كمرفد مهم وعالجوها بخصيتهم. هناك أيضاً

تجارب الانطباعيين على غرار بول سيزان، وكذلك التأثيرية في نموذج فان جوخ، وتمازج الاتجاهات التي أخذت الفن إلى عالم ليس له خاصية الاستقرار في نمط، ما جعل من الفنانيين اللاحقين يقعون تحت رحمة هيجانهم، فلا يجد الفنان نفسه إلا بين تلك الأمواج العاتية، محاولاً الجمع بين خصوصيات عدة في نماذجه الفنية.

إذا نظرنا إلى الأجيال السابقة، فسنجد أن هناك دلائل تشي بوجود تراجع بهذا الخصوص، فإذا عبرنا إلى فترة الرواد في الستينات، مروراً بالجيل الثاني، وصولاً للجيل الثالث عند نهاية التسعينات، فسنقرأ كيف أن التحولات كانت في تصاعد، لكنها نزلت بشكل أقرب للفجائي.

شخصياً اطلعت على بعض مما كتب عن الحركة التشكيلية بالبحرين وبعض دول المنطقة، وعن تجارب الفنانين الغربيين، لكن لا يوجد لدي شيء أحسد عليه، نظراً لارتباطي بالدراسة الجامعية لفترة طويلة، حيث درست دبلوم الهندسة ومن ثم بكالوريوس التاريخ، بالإضافة إلى بعض القراءات الأدبية والشعرية التي كنت أميل لها كثيراً، فكنت أربط بعض المواضيع التي أدرسها أو أقرأها بالرسم؛ ففي فترة دراستي هندسة الديكور العام 2004 طرحت موضوعاً يحاكي الأسواق والأحياء الشعبية وعمارتها، كذلك أوظف الحبكة القصصية الشيقة في غموض بعض الأعمال.

* ماذا عن التفاعل الثقافي بينكم كتشكيليين؟

- يبدو أن التفاعل محدود جداً بين الفنانين مع بعضهم، وإمكان التعرف على الآخر؛ لا يرتقي إلى الشيء المطلوب من حجم تبادل المعرفة والتعرف عن قرب، ويعود ذلك برأيي إلى العناصر التي تدخل دون نضج في المعرفة وتستمر أيضاً في السطحية، لتختلط الأوراق مع بعضها دون فرز الجيد من الرديء، خصوصاً وأن كثيراً من الفنانين يلتزمون الصمت.

جلست مع فنانين من أجيال مختلفة وتحدثت معهم؛ لكن التبادل يكون عقيماً أكثر الأحيان، وإن جاء بفائدة محدودة، لكن ذلك لا يجعلني أقول إنه لا علاقة ثقافية عند الفنانين، لكنها علاقات للأسف، لا ترقى إلى مستوى العلاقة الثقافية المتينة، التي تشعرك بأنك موجود بالفعل في نطاق دائرة ثقافية تستطيع أن تعطيك شيئاً يثريك، ويضاف إلى رصيدك المعرفي.

ركود عالمي

*هل تعتقد بتراجع الفن التشكيلي في البحرين؟

- لا أعتقد بذلك، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار؛ ما وصل إليه في الأعوام السابقة، ربما توقف عند حد معين أو أخذ في تطور بسيط جداً والتكرار، لكن ما يجعلنا ننظر له على أنه تراجع؛ هو الحركة الفنية التي أخذت بالركود بشكل واضح في العالم، وظهور كثير من المتطفلين، مما جعل لخلط الأوراق أثر سلبي. علينا أيضاً أن نأخذ بعين الاعتبار أن عدد الفنانين في الجيل الأخير؛ كان قليلاً جداً، لكن في الجيل اللاحق ظهرت على السطح تجارب مختلفة كسرت التكرار، وبما أن العدد الجديد قليل، أخذ بعين الاعتبار هذا الأمر وهو بطء الحركة التشكيلية، قياساً بالعقود السابقة؛ التي كانت ساحة ساخنة وحركة نشطة، بدءاً بالستينات قبل أن تكون هناك جمعيات رسمية، ووصولاً إلى تأسيس أسرة هواة الفن والأدب، وبعدها جمعية البحرين للفن المعاصر الأولى في الخليج في العام 1971، وكذلك مشاركة الرواد في معرض "كريفن كراريز" الذي يعد الأول على مستوى المنطقة، ويعرض في أكثر من دولة، حيث برز الفنان حسين السني حينها بعمل القلاف، وجميع تلك العوامل النشطة تعطي صورة مختلفة عن حركة بطيئة، كانت نشيطة في السابق.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/article/15862/

حسين راشد الصَّباغ: رحلتي الدبلومَاسيَّة منفذ للتراث وللحضَارة

من بيروت الى طهران الى نيويورك الى بكين الى تونس. خمس مراحل دبلوماسية عبرها السفير البحريني المخضرم حسين راشد الصباغ.

الرجل الذي نشأ في أزقة المحرق وانفتحت مداركه في جمهورية مصر العربية ابان الدراسة على هذا العالم الواسع الأرجاء.

هو سفير مختلف فحين اختار أن يكون اعلاميا ودبلوماسيا بحرينيا اختار أن تكون تلك الرحلة بمثابة الحياة التي تتجدد مع كل بلد. فهو يلخص ما خرج به من تلك الرحلة الغنية بقوله "لقد خرجت بتجربة تراثية وحضارية عظيمة فليس من السهل أبدا أن تعيش في مدن خمس وتتشرب تراثها وثقافتها"".

ذلك التراث وتلك الثقافة جديرة بالتأمل لذلك أصدر الصباغ كتابه الجديد "سفير عربي في الصين - يوميات ومشاهدات" وهو يحكي ما تركته الصين هذا العملاق الاقتصادي وما تركه أهله في نفسه من خواطر وأفكار.

وفي هذا الحوار نفتح ذكريات السفير السابق، باهتمام خاص بأوراقه في الصين.. فإلى هذا اللقاء...

* هل لنا بداية بإطلالة على تاريخك الدبلوماسي؟

- مع نهاية العام 1976 التحقت بوزارة الخارجية، وفي يناير/ كانون الثاني من العام 1977 ذهبت الى بيروت بصفتي رئيس بعثة بحرينية وكان ذلك أول منصب دبلوماسي قمت به وكان معي الأخوان يعقوب يوسف ومكي سرحان وكانت فترة الذهاب الى بيروت فترة محفوفة بالمخاطر، فالحرب الأهلية في بيروت بدأت في العام 1975 وفي العام 1976 دخلت قوات الردع التي تقودها القوات السورية إلى لبنان بقرار من القمة العربية في القاهرة في العام 1976 وعندما دخلت هذه القوات بيروت استتب الأمن.

لكن الأعوام الثلاثة التي قضيتها في بيروت كانت مرحلة صعبة من حياتي اذ كان هناك تبادل دائم لاطلاق النار وقد التقيت هناك الرئيس ياسر عرفات رحمه الله وفاروق قدومي والرعيل الأول الذي أسَّس حركة فتح والتقيت أيضا السيد موسى الصدر والشيخ شمس الدين ولكن عندما نترك الحديث عن الجانب السياسي في بيروت، نجد أن بيروت كانت غنية بتراثها الثقافي وكنت ملتزما بالذهاب الى صحيفة "النهار" يوميا وقد جمعتني برئيس تحريرها غسان تويني علاقة محمودة الى جانب بعض كتَّابها كميشال أبوجودة.

تلك كانت المرحلة الأولى أما المرحلة الثانية فكانت في طهران في سبتمبر/ أيلول منذ العام 1979 حتى نهاية العام 1982 وكانت أصعب من الأولى، لكن الفرق أن لبنان لم تكن به حكومة مركزية على عكس ايران، أما المرحلة الثالثة فبدأت من العام 1982 حتى 1987 حين كنت مندوبا دائما عن البحرين في الأمم المتحدة والواقع أنني استفدت كثيرا من هذه المرحلة فعدا عن الكلام عن مكتبة نيويورك ومكتبة الكونغرس.

كانت مرحلة ذات تأثير كبير في حياتي وخصوصا أنني عملت فيها في الحقلين الاعلامي والثقافي أمَّا المرحلة الرابعة فكانت في الصين والخامسة كانت في تونس بين العام 1997 حتى العام 2001 ، وشدتني في تونس الثقافة الجيدة والتعليم الجامعي الجيد الذي يولد القراءة الجيدة، وسعدت كثيرا في تونس بالدعوات التي كانت توجه الى المفكِّر البحريني الدكتور محمد جابر الأنصاري، ففي ذلك نوع من التكريم.

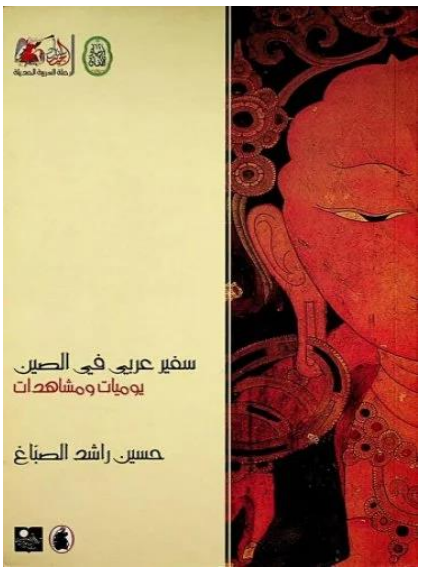

كتاب لحسين راشد الصباغ

خصُوصية الصين

* ولماذا هذا الكتاب الذي يعنى بتجربتك في الصين بالذات؟

- ذهبت الى الصين في سبتمبر/ أيلول 1989 ولم أجد فيها أي "سوبر ماركت" حتى الحليب المبستر الذي تجده في البحرين منذ العام 1979 لم يكن يوجد فيها، لكن ما ان هل العام 1990 حتى ظهرت في الصين الطرق العظيمة بمساراتها الأربعة والمجمعات الكبيرة، فقد بدأت الصين تغزو العالم بصناعاتها العظيمة، وتحول هذا البلد الى عملاق اقتصادي، وتحوَّلت بكين إلى عاصمة رأسمالية خلال عامين.

وقد كنت أول سفير في الصين حيث فتحنا أول سفارة للبحرين في الصين في ديسمبر كانون الأول من العالم 1989 فما إن هلت علينا الأعوام 90 ،91، 92 إلا والصين عملاق اقتصادي.

وهذا ما حدا بي الى تقديم هذا الكتاب قبل غيره. فقد ازداد نمو الناتج المحلي بشكل مخيف. من الأمور التي لفتت نظري مثلا أن الصين بها عجز تجاري مع أميركا لمصلحة الصين يصل الى عشرين مليار دولار وحجم التجارة يصل الى فوق المئة مليون دولار.

هذا فقط مع الولايات المتحدة الأميركية، وعجز تجاري مع جميع الدول الأخرى. لذلك حرصت على كتابة هذا الكتاب الذي أتصوره مهما، وكتبت في مقدمة الكتاب أنني عندما كنت طالبا في ابتدائية المحرق تذكرت في مقرر القراءة الرشيدة صورة طفل صيني يقرأ في كتاب ورأسه معقوف الى الكرسي بخيط بحيث إنه كلما تعب وغفت عيناه جذبه ذلك الخيط الى الكرسي وكلها ارهاصات جعلتني أهتمُّ مبكرا بهذا البلد الكبير.

لو نظرنا الى الصين لوجدنا فيها ألفا وثلاثمئة مليون نسمة، رغم ذلك كان هناك استثمار للأيدي فيها، فالصين تطعم شعبها وتكسوه، ومن ملاحظاتي مثلا أن الصينيين لا يمدون أيديهم الى أحد مع المشكلات الكبيرة التي تعترضهم، اذ تحدث لديهم فيضانات رهيبة مدمرة وفيضانات وأعاصير، ولكنهم لا يطلبون العون من أحد.

قارن مثلا بين الهند كنظام ديمقراطي وبين الصين، ستجد أن هناك اعتزازا كبيرا بالقومية الصينية بدليل أنك عندما تلتقي أحد الصينيين في الخارج ستجده يقول إنه يعتز

بالنظام الصيني وعندما تقول له إن ذلك النظام شيوعي وأنت رجل رأسمالي يرد بالقول إن هذا النظام الشيوعي أنجز الكثير فأنا اليوم في أميركا وساكن في نيويورك وأستعمل الأحذية والملابس والألعاب الصينية بحسب المواصفات الأميركية والأوروبية في الصناعة وأرخص من غيرها، فكيف لا أعتز بذلك؟.

* وماذا من هذا البلد العريق ما لا يزال عالقا بذهنك؟

- العمل والطاعة والانضباط وإطعام الناس، فأنا لا يهمني من يحكم هؤلاء الناس ولكن ما يهمني أن هذا الصيني هو مرفوع الهامة وهذا ما لمسته بنفسي وكدليل على ذلك أتذكر أن امرأة صينية كانت تعمل في سفارتنا في الصين وكان أن حدث أن هذه المرأة أنجبت والقانون بحسب البحرين كان يعطي خمسة وأربعين يوما اجازة للولادة ولكن مضت الخمسة والاربعون يوما ولم تعد الى عملها وحينما سألناها قالت إن هناك مرسوما صينيا يعطي المنجبة ثلاثة شهور اجازة وبعد اللتيا والتي وبعد تدوير الأمر استطعنا الخروج معها بحلٍّ وسط.

* وهل هناك ما يجمع بيننا وبين الصين؟

- نحن كدول في مجلس التعاون حاولنا التعاون مع الصين في المجال الاقتصادي، لكن المهم هنا هو الاستفادة مما حقَّقه الصينيون في مجال الاستثمار، لأجل استفادة المواطن البحريني والخليجي، فمثلا عندما قام سمو الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء بزيارتنا في الصين في العام 1990 قبل احتلال الكويت أعجب بالكمبيوتر وبتلك العمارة من أربعين دورا، إذ كان الصينيون يجمعون الكمبيوتر والآلة الحاسبة، فتساءلت، لماذا لا تكون لنا صناعاتنا البسيطة التحويلية.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/445847.html

حمدة خميس: قصَائدي عفويَّة وتأمُّلاتي أكتُبُها للصَّحَافة

اعتبرت الشاعرة البحرينية حمدة خميس، نصوصها قصائد عفوية، تعبر عن حالتها النفسية حين كتابتها، أما كتاباتها في الصحافة فتشبه التأملات الفلسفية الانطباعية.

وأكدت الشاعرة في حوار مع ملحق فضاءات أدبية –على هامش مشاركتها في أمسية (شعراء أول أمسية للأسرة 3 يناير 1970) – أنها في انضمامها لمؤسسي أسرة الأدباء سبتمبر 1969، لم تواجه أية مشكلة أو عقبة في طريقها.

وقالت حمدة خميس ان اهتمام الجيل الحالي بالثقافة سواء بقراءة كتاب أو حضور ندوة أو فعالية ثقافية، محدود مقارنة بالأجيال الماضية، وهذا ما دفعها مؤخرا لكتابة نصوص قصيرة، تشارك بها في الفعاليات الثقافية في البلاد العربية، لافتة الى انها اكتشفت مؤخرا بين أوراقها مسرحية كتبتها في عام 1977. وجوانب أخرى أضاءتها الشاعرة.. فإلى هذا الحوار...

* لا تزال حمدة خميس تتحفنا بين حين وآخر بنصوصها الجميلة، فما نصيب مجالات التعبير الأخرى؟

- كلما تقدم المبدع في العمر تقدمت معه التجربة، غير أن قصائدي لا تزال عفوية، معبرة عن الحالة النفسية التي أكتب فيها.

أما عن مجالات التعبير الأخرى، فسبق وأن كتبت للمسرح منذ سنوات طوال. وفي المرحلة الثانوية، كنت أكتب مواد الإنشاء، وكانت تتخذ في الغالب صورة حوار بين شخصين. حتى ديواني الأول "إعتذار للطفولة" تجد فيه شكلا مسرحيا أو دراميا. وضمن نصوصه مسرحية شعرية بعنوان "فوق رصيف الرفض"، أخرجها في بغداد عوني كرومي. وقد اكتشفت مؤخرا وأنا أراجع أوراقي، مسرحية كتبتها في عام 1977.

سلطة البلاغة

* ماذا عن تجربتك في الكتابة للصَّحافة؟

- كتاباتي في الصحافة تشبه التأملات الفلسفية. وقد أصدرت مؤخرا كتابا بعنوان "سلطة البلاغة"، ضم مجموعة من هذه الكتابات. وهناك أيضا كتاب يضم نصوصا شعرية لي، صدر العام الماضي من اتحاد كتاب وأدباء الإمارات.

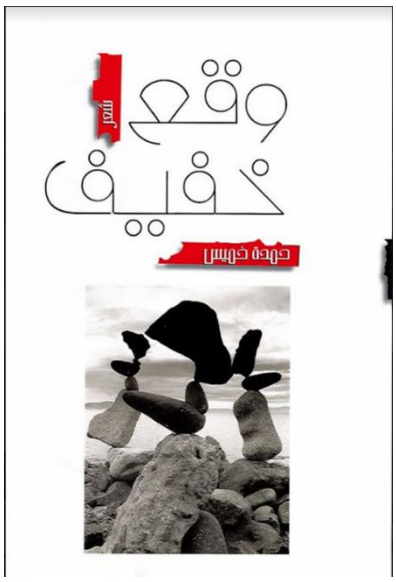

ديوان للشاعرة حمدة خميس

* هل ترين مستوى اهتمام الجيل الحالي بالثقافة والأدب، يناسب الاشتغال الدائم من قبل المبدعين على الإنتاج؟

- اهتمام الجيل الحالي بالثقافة سواء بقراءة كتاب أو حضور ندوة أو فعالية ثقافية، محدود مقارنة بالأجيال الماضية، وهو اهتمام يتراجع يوما بعد آخر. فأنت تشاهد هذا الجيل لا يترك الأجهزة الذكية من يده، فهو يستقي منها الأخبار وكل ما يلبي اهتماماته.

شخصيا عندما أحضر الندوات الثقافية في الشارقة، ألاحظ أن عدد من يحضر الفعاليات، يعتمد على أهمية الشخصيات المستضافة، أو الجهة الرسمية المنظمة للفعالية. وفوق ذلك، تجد الناس يعبثون بأجهزتهم الذكية. وقد استفدت من ذلك درسا، فحين أدعى للمشاركة في الفعاليات الثقافية في البلاد العربية، أحرص على قراءة نصوص قصيرة. فإن الحضور يمل الاستماع لتلك الطويلة.

فرصة لإبراز المرأة

* تقيمين في دولة الإمارات منذ العام 1992.. هل لمست فرقا في البيئة الثقافية بين البلدين الشقيقين؟

- في الإمارات نشاط ثقافي واسع، خصوصا في الشارقة، حيث لا تتوقف الندوات الفعاليات. وهناك أيضا مجال كبير لبروز المرأة، من خلال الأمسيات الشعرية وغيرها.

* كنت ضمن 16 أديبا وأديبة يعود لهم الفضل في تأسيس أسرة الأدباء والكتاب.. فهل صادفتك مشكلة أو وقفت عقبة في طريق انضمامك لهذا الصرح الثقافي؟

- لم تواجهني أية عقبات سواء كشاعرة أو ناشطة ثقافية. في ذلك التاريخ الذي فكرت فيه بالانضمام لأسرة الأدباء، لم تكن هناك أدنى حجب أمام المرأة. لقد كانت البحرين وقتها، تسمى لبنان ويشبهونها بباريس.

* فلماذا لم نجد سوى حمدة خميس ومنيرة فارس ضمن المؤسسات للأسرة؟

- لا أعلم. ربما لعدم بروز أسماء نسائية وقتها في الشعر والقصة والرواية، مقابل بروز أسماء من الذكور، رغم أن أسرة الأدباء أنشأت أساسا لاحتضان المواهب الشابة من الجنسين، وأصدرت مجلة كلمات، لأجل جمع وحفظ النتاجات الإبداعية.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/article/819767/Bahrain/

خليفة العريفي: الحياة مجموعة ألغاز أبحثُ عن إجابات لها

حظي الفنان المسرحي والروائي البحريني خليفة العريفي، بالتكريم في الدورة السادسة للمهرجان العربي للمسرح بالشارقة، تتويجا لمشوار طويل قضاه في صحبة المسرح.

اللافت في مسيرة العريفي؛ أنه تحرّك في وقت توقف فيه كثيرون، ولم يسكن إلى نمط واحد من الابداع، بل تحرّك ضمن دائرة القصة القصيرة حتى أصدر روايته "جمرة الروح".

عبر هذا الحوار، يبدو العريفي مسكونا بالانسان البحريني، شديد الثقة بالشباب، وقدرتهم على الابداع في الزمن المقبل، مؤمنا بأن الحياة البصرية لغة العصر، مطالبا المؤسسات الثقافية أن تسير نحو الحداثة بشكلها الأممي...

* التكريم الذي حظي به خليفة العريفي في الشارقة؛ جاء تتويجا لمسيرته كرائد من رواد الكتابة المسرحية العرب، كيف يقرأ العريفي هذا التكريم في ضوء الواقع الفني والمسرحي في البحرين؟

- كان تكريمي من قبل الهيئة العربية للمسرح حيث كرم أكثر من عشرين كاتبا مسرحيا، لهم بصماتهم الكبيرة على الأدب المسرحي في الوطن العربي، وأنا عادة أكرم خارج البحرين، لأن البحرين بها من رواد الأدب والمسرح الكثير الذين لم يكرموا في بلدهم، ولكنهم يكرمون في الخارج.

هؤلاء الرواد دفعوا من دمهم وأعصابهم حتى يؤسسوا حركة مسرحية فاعلة على مستوى الفعل الثقافي في البحرين، واشعر بالسعادة بهذا التكريم.

* كتبت القصة القصيرة والرواية، بالإضافة للمسرحيات والمسلسلات التلفزيونية، وأخرجت العديد من البرامج، وكأن مسيرتك الابداعية عمل مركب من أكثر من قصة

واحدة أريد لها أن تؤلف قصة كبرى،، هل جاء اشتغالك المتعدد عن رؤية واضحة بشأن دور المبدع؟

- بدأت حياتي الأدبية بكتابة القصة القصيرة، ثم وجدت نفسي أحيا بالمسرح فانخرطت فيه وتركت وظيفتي وذهبت لأتعلم فنون المسرح، وكتبت وأخرجت العديد من العروض المسرحية، وأخيرا وجدت نفسي أكتب رواية، أنا أكتب حياتي، ففي أي مجال أجد أنني يمكن أن أحيا أشتغل على ذلك، بما فيها كتابة الدراما، التي تعتبر ايضا شكلا من أشكال الرواية.

أعتقد أن المبدع يعيش زمن إبداعه، فأينما يجد حياته يذهب إليها، في قصيدة، قصة، رواية، مسرحية، أو لوحة تشكيلية.

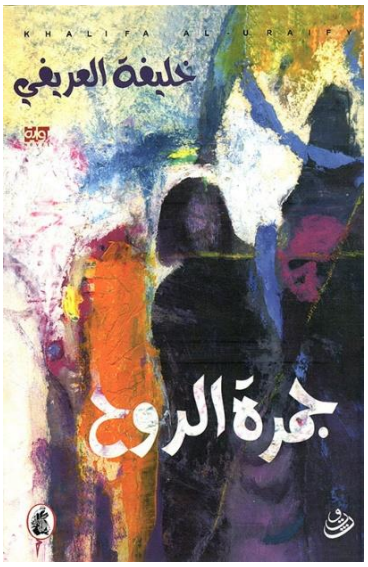

رواية للكاتب خليفة العريفي

جمرة الروح

* أقدمت على تجربة جريئة هي رواية "جمرة الروح" في وقت يرى فيه البعض أن الكتاب العربي يموت، مقابل حياة متجددة للثقافة البصرية! وكل من قرأ روايتك شعر بها جمرة تشتعل شعرا وصورا سينمائية،، هل نستطيع القول أنك مدين بها لاشتغالك المسرحي كشان أمور كثيرة في حياتك؟

- أنا أعتبر الحياة البصرية هي لغة العصر، فنحن نعيش عصر وثقافة الصورة كما يقول الدكتور عبدالله الغذامي؛ صارت الصورة هي التي تحرك أمواج القصيدة،

والرواية إن لم تكن مليئة بالصور، فلن يتابعها القارئ، الصورة شاهد على عصرنا فلا يمكن أن نغفل أمرها في كل مناحي العمل الأدبي، و"جمرة الروح" هي مجموعة من الصور انتقيتها من حياتي وصورتها في رواية، لأني بت أعتقد أن الرواية العربية الآن هي : لسان العرب. بدلا من الشعر.

* القصة الأولى في حياتك الفنية كانت في الكويت في "معهد الدراسات المسرحية"، هل تعتبرها الأهم؟!، أي الأساس الذي أقمت عليه قناعتك بأن تصبح مسرحيا؟

- بعد عملين مسرحيين أنتجهما مسرح أوال في بداية تأسيسه، أقنعني كثير من الأصدقاء، وبالذات من أصدقائي في أسرة الأدباء والكتاب، بأنني أمتلك الموهبة والاستعداد لأن أكون مسرحيا، وكنت قد سمعت أن الأستاذ الكبير زكي طليمات في الكويت يدير معهدا لتعليم التمثيل، فتركت وظيفتي وذهبت إلى هناك مع بعض الأصدقاء، منهم المرحوم "جاسم شريدة" والمرحوم إبراهيم الحمادي" وغيرهم، ولم يكن لدينا سكن، ولا ما يكفي من النقود للعيش والدراسة، ولكن الأخوة في الكويت تكفلوا بذلك، ومنحنا السكن ومنحة مالية من الوزارة، ودرسنا وتعلمنا حتى افتتح المعهد العالي للفنون المسرحية وأكملت دراستي وعشت المسرح بكل ما فيه من متاعب ومعاناة وجمال.

السير نحو الحداثة

* ساهمت في تأسيس العديد من المؤسسات الثقافية مثل أسرة الأدباء والكتاب ، والملتقى الثقافي الأهلي، السؤال: هل تؤمن بقدرة هذه المؤسسات على مواكبة لغة العصر بمعناها المادي العملي التي أضحت اليوم من يومياته عالم الالكترونيات المختلفة خصوصا الانترنت؟

- في الحقيقة أنا الآن تقريبا لا أواكب كثيرا عمل المؤسسات الثقافية، أعتقد أنه من المهم على هذه المؤسسات أن تغير نمط التفكير، ونمط الأنشطة، لا بد أن تسير نحو الحداثة بشكلها الأممي، ما عادت المحاضرات والندوات الثقافية مجدية في ظل العولمة، وفي ظل التقدم الهائل في التواصل الافتراضي حول العالم، لا بد من التفكير في شكل آخر ونمط آخر للنشاط. لا أدري ما نوع هذا التفكير، ولكن يجب الجلوس حول مائدة للتفكير والخروج بأفكار مبتكرة وخلاقة.

* في أعماله المسرحية كالـ (السوق)، (حليمة ومنصور)، وأخريات؛ يبدو العريفي معجبا بالانسان البحريني، ومع ذلك أنت دائم الغوص في هذه الشخصية وكأنك في بحث مستمر عن حياة أخرى خارج الحياة الفعلية أو فلنقل حياة بديلة،، لماذا؟

- أنا مهموم بحياة الإنسان أينما كان، ولأني نشأت وتعلمت وتعايشت مع إنسان هذا البلد، فهو جزء مني، فحينما أكتب نفسي، فإنني أكتب الإنسان، وأعيش معاناته، وأفراحه، أتماهى معه ويتماهى معي، فنكتب قصيدة جميلة. كلنا نبحث عن حياة بديلة، طالما حياتنا التي نحياها لا ترضينا، كل إنسان يبحث عن حياة أخرى، حياة أكثر حرية، أكثر عدالة، حياة يعيشها الإنسان في أمان وسعادة.

* هل يشغلك المطلق؟ أعني هل تفكر في الموت وما بعده؟ كيف يوائم العريفي بين مركزية النفس وبين قضايا الإنسان؟

- الإنسان الذي يعمل في المجال الإبداعي، يعمل بشكل مركزي، وبالذات الشعراء وكتاب الرواية، لأنهم يحتاجون للعزلة من أجل إنجاز فعلهم الإبداعي، ولكنهم في النهاية لا يستطيعون أن ينفصلوا عن عوالم النفس البشرية، ومعاناة وفرح الإنسان في كل مكان، فكثير من الكتاب، تدور أعمالهم الإبداعية، حول الأنا والآخر، بمعنى أن الروح الإنسانية، لا تغيب عن مركزية المبدع حين يعيش إبداعه. بالتالي فإن المطلق لا يشغلني كثيرا، لأنه حقيقة لا يمكن تجنبها، الموت حقيقة لا يمكن تجنبها، لهذا هي لا تشغلني كثيرا، ما يشغلني هي الحياة بكل تعقيداتها، أشعر أحيانا أن الحياة ليست حقيقية، إنها مجموعة كبيرة من الألغاز، وعلي أن أبحث عن كثير من الأجوبة.

لكلِّ زمن رجَالُه

* تترأس مسرح أوال، هذا المسرح العريق، في ظل محاولات شبابية لا تتوقف،، أتثق بقدرات هذا الجيل؟ هل يمكنه أن ينجز ما أنجزه جيل العريفي؟

- أعتقد أن لكل زمان دولة ورجال، وأننا حين فعلنا، فقد كنا نبني، على الأسس التي تركها الجيل الذي سبقنا، وبالتأكيد سيأتي جيل يبني على ما بنيناه، وأنا شديد الثقة بالشباب، وأعتقد أنهم سيبدعون أفضل منا في الزمن المقبل.

جريدة الوطن..

https://elections.alwatannews.net/article/468939/

راشد بوعلي: يحدوني الأمل بسينما متفوّقة رغم غياب الوعي بصنَاعة الأفلام

لا يزال المخرج البحريني محمد راشد بوعلي بمعية مجموعة من المشتغلين على السينما الناشئة، يعمل على التوفيق بين ظروف إنتاج صعبة وتحقيق أفلام سينمائية تليق باسم مملكة البحرين.

المخرج الشاب الحائز على عدة جوائز آخرها حصول فيلمه القصير (هنا لندن) على الجائزة الثالثة لأفضل فيلم خليجي قصير ضمن جوائز الدورة الخامسة لمهرجان الخليج السينمائي، يشدِّد على ضرورة وجود الداعمين المؤمنين بالسينما، ويبحث عن داعمين لفيلمه الروائي الأول (شجرة الحياة) وهو مشروع إنساني يتحدث عن الهوية البحرينية، كتبه الروائي فريد رمضان.

في هذا الحوار نثير عدة قضايا تتعلق بالسينما في البحرين مع المخرج محمد راشد بو علي...

* فلنبدأ الحوار معك من الإنجاز الأخير وهو؛ حصول فيلمك القصير (هنا لندن) على الجائزة الثالثة لأفضل فيلم خليجي قصير ضمن جوائز الدورة الخامسة لمهرجان الخليج السينمائي؟

- استغرقت في الإعداد لمشروع هنا لندن أكثر من سنة، والعناصر التي تم إعداد فيلم هنا لندن على أساسها كالقصة والمعالجة والسيناريو والرؤية التنفيذية للعمل، كانت أساس حصول الفيلم على منحة مهرجان الخليج السينمائي، التي بدورها جاءت لتساهم في تطوير الخيارات التقنية للتنفيذ، ودعم جميع العاملين في الفيلم الذين عملوا جميعهم إيماناً بالسينما وحبهم للمشروع، بدون النظر لأي مردود مادي ساهمت فيه المنحة، فعلى سبيل المثال كانت شركة "إلمنتس" بصاحبيها صالح ناس وشاكر بن يحمد مستعدين قبل الحصول على المنحة لدعم الفيلم بكافة طاقة شركتهم، نظراً لاقتناعهم بالمشروع، ولا بد هنا من الاشادة بدور مهرجان الخليج السينمائي، فمن خلاله انطلق

مشروع إنجاز لدعم الأفلام الخليجية القصيرة، وهذا المشروع فتح الباب للسينمائيين الخليجين لتطوير الإنتاج، ومن ثم المساهمة في رفع مستوى الأفلام السينمائية الخليجية.

فيلم الشجرة النائمة للمخرج راشد بوعلي

شجرة الحياة

* لكن مشاريعك أغلبها أفلام قصيرة، ألا تفكر في صناعة فيلم روائي طويل؟

- بدأت حالياً الإعداد لخطوة صناعة فيلمي الروائي الطويل بعنوان مبدئي (شجرة الحياة)، بدأت العمل عليه منذ العام 2008 مع الكاتب والروائي فريد رمضان، وهو مشروع إنساني يتحدث عن الهوية البحرينية ويقدم التراث البحريني الموسيقي والأثري، كما يستعرض ويسوق البحرين الحديثه في عدة جوانب مختلفة، وكلي أمل أن يسير حسب الخطة المعدة التي من خلالها سنعمل على أن يمثل الفيلم البحرين في العديد من المحافل السينمائية العالمية، وأن يكون خطوة جديدة ومهمة في صناعة الأفلام السينمائية الطويلة في البحرين والخليج.

وقد بدأت في عملية البحث عن جهات تساهم في دعم الفيلم بالبحرين، وحالياً هناك اهتمام بالمشروع من قبل جهة في الإمارات وأخرى في كوريا الجنوبية.

* وجدناك تستعين بكتّاب سيناريو من خارج جيلك، وممثلين من خارج جيلك أيضاً.. ألا تثق بالطاقات الشابة؟

- الموضوع ليس له علاقة بالثقة، ولا بتصنيف الجيل الذي أتفق معه، فأي فيلم سينمائي يتم عرضه على الشاشة، ويسرد قصة، فإنه يحاكي جميع الأجيال والمشاهدين، وليست حكراً على جيل معين، فالسينما في النهاية تقدم فكراً يكون كاتب السيناريو متفقاً فيه مع المخرج الذي على أساسه ينشىء السيناريو الذي يؤكد بعدها إن كان الكاتب والمخرج متفقين على الأسلوب السردي فيه أم مختلفين، فالاتفاق ينشىء فيلماً، والخلاف قد يوجد له حلولاً أو قد ينهي المشروع، ففي كل فيلم تعاونت به مع كتاب مختلفين بدءاً من الناقد حسن حداد عن نص للشاعر قاسم حداد، والروائي فريد رمضان، والروائي أمين صالح والسيناريست الإماراتي محمد حسن أحمد، وكل كاتب أضاف لي كثيراً من الخبرة والمعرفة، وكل منهم ساهم وبشكل كبير في تطوير وجهة نظري السينمائية والفكرية، وفي النهاية مثلما تعاونت معهم من الممكن أن أتعاون مع كتّاب آخرين بغض النظر عن أي جيل أو فكر ينتمي إليه الكاتب ما دامت أفكارنا ورؤيتنا واضحة.

الواقع أن لدي علاقات تعاون مع جميع المخرجين الخليجين عموماً في كافة المجالات، وقد جمع مهرجان الخليج السينمائي بين جميع المخرجين الخليجين حميمية وصداقة، فتحت من خلالها جميع آفاق التعاون في كافة الأعمال، بالإضافة الى قيامي بالعديد من المحاولات لجذب الاهتمام للسينما المحلية من خلال البحث عن موارد للدعم أو مهرجانات لعرض الأفلام المحلية، وأقوم من خلال تواجدي كعضو في مجلس ادارة بنادي البحرين للسينما؛ بترتيب بعض العروض أو البحث عن مؤسسات، للقيام بعمل ورشات عمل تدريبية في صناعة الأفلام وهذه تعتبر من مجالات التعاون.

راوي قصص

* لماذا تركِّز على القضايا الاجتماعية؟

- لكل مخرج الحق باختيار أسلوبه ومواضيعه، ولا يمكن لأي مخرج أن يقدم عملاً مميزاً ما لم يمس جوهره، فالمخرج أساساً هو راوي قصص، وكل قصة يرويها المخرج باسمه هي جزء من فكره، هويته، شخصيته، همومه وجوهره، وعلى هذا الأساس كل ما قدمته هو نتاج لقناعات وتواصل نفسي وفكري معه، فلا أعارض أي فكرة أو مشروع أجد نفسي متواصلاً معه.

* هل تشعر أنك امتلكت مفاتيح العمل في الإخراج السينمائي؟

- لا، فرغم إخراجي 7 أفلام قصيرة وعدد من المشاريع الأخرى، يأتيني إحساس مع كل مشروع جديد أنني أصنع فيلمي الأول، فهناك الخوف والرهبة والأمل.

إن الصناعة تتطور يوماً بعد يوم، والعمل السنوي والقراءة والمتابعة المتواصلة أحد أهم وسائل مسايرة هذا التطور، والتوقف لمدة سنة عن الإنتاج أو الإخراج قد يؤثر وبشكل كبير على إمكاناتك، مما يؤدي إلى فقدانك للعديد من المميزات أو الأفكار، التي هي جزء رئيس من تطورك كصانع أفلام.

* وبصِفتك مخرجاً، أترى نفسك القاعدة الأساسية لنجاح الفيلم؟

- أعتقد أن المخرج والسيناريست هما العنصران الرئيسان لفكر العمل، خصوصاً وأن الفكر والمضمون هما القاعدة الأساس لأي عمل، ثم يأتي دور المنتج، وسواء كان عملاً درامياً أو سينمائياً، فإن الممثل عنصر رئيس آخر من عناصر العمل، لكن لا يختلف عن العاملين الآخرين في الفريق من مديري إنتاج، ومديري التصوير وغيرهم من طاقم العمل، سوى كون الممثل هو الصورة الرئيسية وله دور رئيس في التسويق الخاص لأي عمل خصوصاً في فهم الصورة التي يشاهدها المشاهد في الشاشة، وما يحدث خلف هذه الشاشة من طاقة وعمل لا يقل أبداً بأي حال من الأحوال عن ما يقدمه الممثل.

في السينما قد يكون المخرج حالياً في الواجهة لسبب رئيس يتعلق بغياب صناعة سينما بحرينية، ولا يوجد لدينا أفلام تعرض في صالات العرض المعتادة؛ بل تعرض الأفلام غالباً في المهرجانات السينمائية التي على أساسها يكون المخرج هو الواجهة للفيلم، من خلال تواجده وتقديمه للفيلم وتحاوره مع الجمهور والنقاد.

هيئة متخصِّصة للأفلام

* رغم ريادة البحرين الحضارية والثقافية في الخليج العربي، إلا أن الواقع السينمائي البحريني لا يزال قائماً بطموحه على كاهل أسماء معدودة، ما الأسباب في رأيك؟

- ربما يكون ذلك راجعاً لغياب الوعي بتأثير صناعة الأفلام على المجتمع وأهميتها لحفظ التاريخ، وغياب أساسيات بناء القاعدة الأساسية لدعم وتطوير هذه الصناعة هي السبب الأساسي، وغيابها يقودنا أيضاً لغياب تواجد هيئة متخصصة للأفلام، يكون

أساس عملها تطوير الصناعة والاهتمام بالمواهب وجذب الاستثمارات العالمية إلى البلد، التي هي متواجدة أساساً في العديد من الدول العربية.

لقد بدأت بعض الدول الخليجية في الفترة الأخيرة بتأسيسها مثل هيئة أبوظبي للأفلام ومؤسسة الدوحة للأفلام، وحالياً لا يتواجد في البحرين سوى عدد من المهمومين بحلم صناعة السينما، بعضهم لا يزال متمسكاً بالأمل من خلال الجيل الحالي، وبعضهم ييأس سريعاً ويتوجه إلى قطاع الدراما التلفزيونية لمردودها المالي الجيد، وبعضهم ينظر ويترقب للمستقبل.

* العديد من الدول استثمرت في القطاع الخاص فنجح الإنتاج السينمائي، لكنه هنا لا يحرك ساكناً.. فما علَّة ذلك؟

- في البحرين صناعة السينما ثقافة، وستظل ثقافة وتسجيل للتاريخ وللهوية، ورغم أن البحرين تمتلك صالات عرض سينمائية مميزة تتجاوز الـ 50 قاعة عرض، إلاَّ أنَّه لا يعرض بها أي فيلم بحريني سواء أكان طويلاً أو قصيراً طوال العام، وقد تكون الاستثمارات المالية في عدد من الأفلام البحرينية الطويلة التي تم تنفيذها بهدف التجارة، فخرجت للأسف بعيدة عن النجاح المادي والفكري، السبب الرئيس للابتعاد عن الاستثمار في السينما، لكن كلي أمل أن تتغير وجهة النظر ونشهد المردود الثقافي الخاص للسينما، مع أمل بقدرة الجيل الحالي على تقديم صورة مغايرة للماضي.

السينما هويَّة

* وإذا اعترفنا أن السينما البحرينية في أول دروبها، كيف يمكن إقناع رجال الأعمال بدعمها؟

- السينما بالذات هي الواجهة الرئيسة لأي دولة من الدول، فدعم صناعة السينما أو أي عمل سينمائي سيقود إلى دعم صورة البحرين في الخارج من خلال ما سيتم تقديمه من هويتها، صورتها، ثقافتها أو تاريخها.

أعتقد أن كل رجال الأعمال البحرينيين لديهم هذا الهم الخاص بصورة البحرين، كما إن صناعة السينما في الدول الإنتاجية قائمة في الأساس على عنصر التسويق والإعلان من خلال الفيلم الذي يشكل أحد أكبر وأهم وسائل الإعلان في العالم، خصوصاً وأن الفيلم السينمائي يشارك في مهرجانات دولية ويعرض في العديد من الدول حول العالم،

بالإضافة إلى الاستمرارية التاريخية له، ما يعني أن أي معلن سيظل إعلانه مودعاً في التاريخ وليس لوقت معين ومحدد.

لذا أرى أن كل ما على رجال الأعمال القيام به هو فتح الباب لاستقبال المشاريع أو مناقشتها، وسيجدون هذا النتاج السينمائي المهم، الذي سيساهم في إيصال صورة البحرين للخارج بأفضل صورة، وسيضعهم في خانة الريادة لدعم هذه الثقافة التي لا بد أن يأتي ذلك اليوم وتجد طريقها كعنصر رئيس في ثقافة البحرين.

* وكيف تجد بالمقابل اهتمام دول الخليج والدول العربية بتجربة البحرين السينمائية؟
- الأفلام البحرينية لا تزال تؤسس نفسها، فلا يوجد هناك استمرارية في الصناعة، على سبيل المثال تجد أن إنتاجنا السنوي 27 فيلماً قصيراً، بينما في أعوام سابقة لا يوجد سوى فيلمين، وبالنسبة للفيلم الروائي الطويل ربما ننتظر أكثر من 10 سنوات لظهور فيلم روائي طويل جديد.

هذا التناقض والتباعد في الإنتاج لا يمكن أن يؤسس اهتماماً مثل ما يحدث بخصوص السينما الإماراتية حالياً، التي أصبحت تنتج سنوياً ما يقارب الـ 50 فيلماً قصيراً أغلبها مدعومه من قبل شركات إنتاج أو هيئات رسمية، بالإضافة إلى إنتاج فيلم أو فيلمين روائيين طويلين سنوياً خلال الثلاث سنوات الأخيرة.

هذا لا يمنع من أن هناك العديد من الأسماء البحرينية ربما جذبت الاهتمام من خلال الإنتاج المتواصل سواء من خلال إنتاج وإخراج الأفلام أو كتابة السيناريو، بالتعاون مع مخرجين من دول أخرى وهم جزء لا يتجزأ من واجهة صنّاع السينما البحرينيين.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/article/128228/

راشد العريفي: الأختام تعابير أوجدها الدلمونيون قبل 5 آلاف عام

منذ بدأ التنقيب عن الآثار في البحرين على يد منقبين من أمثال "بيبي" عثر في مناطق مختلفة على أختام دلمونية كانت عبارة عن كتلة من الصدف أو الحجر شذِّبت الى أن اتخذت الشكل المطلوب ومن ثم قام الإنسان البحريني قبل خمسة آلاف عام بالحفر عليها معبرا بذلك عن جملة من اعتقاداته وطقوسه الدينية وجوانب من حياته العامة.

هذه الأختام التي وجدها المنقبون مع اكتشاف كل قبر في مستوطنات عالي، الشاخورة، الحجر، سار وباربار كان لها ما يميزها، فعلى رغم المساحة الصغيرة للبحرين فإنها تعتبر أكبر مقبرة في العالم.

وربما يكون الفنان راشد العريفي أفضل من يتحدث عن هذه الأختام فهو لم يتعامل معها تعامل الباحث أو المنقب فحسب وانما أضاف الى هاتين الصفتين صفة الفنان حين حاول إعادة هذا التراث الإنساني العريق واكتشاف جمالياته والمنافذ التي يمكن الولوج منها الى خلق آخر.

نتعرَّف في هذا الحوار على هذه الأختام وعلى جوانب أخرى مهمَّة في علاقة العريفي الخَاصَّة بالفن الدلموني...

* بصفتك باحثا وفنانا تشكيليا عملت لفترة طويلة على الأختام الدلمونية، كيف تفهم أهمية الختم الدلموني؟

- الختم الدلموني ظاهرة من ظواهر التعبير الإنساني عن مأثورات وموجودات كانت قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد وهو تحرير للشيء بواسطة الرمز الذي يرمز فيه الى هويته على أنه راع أو صياد أو تاجر، فكان الختم الدلموني بمثابة التعريف لشخصية كل فرد لذلك نجده يعلقه على صدره ويضعه في قبره عند مماته كرمز له وتحقيق لذاته.

الحقيقة أن في هذا الرمز قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد تعريفا ربما حمل شيئا من الاسقاط في الفترة المعاصرة. فهو يحمل قيمة وجانبا إنسانيا حضاريا حين يكون بمثابة الشعار الذي يفصح عن شخصية صاحبه وتكون له قيمته سواء عند الأسرة أو القبيلة أو الفرد. ففي العصر الحديث الذي نعيش فيه نجد ذلك التطاحن بين الشركات على الماركات العالمية وذلك الجري وراء الاعلان التلفزيوني.

تحقيق هوية الإنسان الدلموني شيء كبير وبين الإنسان الدلموني قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد واليوم فترة طويلة ودراسة هذه الفترة ستضيف جانبا مهما من حياة الإنسان الدلموني وتساهم في شعور الإنسان البحريني بأن له هوية وكيانا.

أشكال لصَاحب الخَتم

* وكيف ظهر شكل الإنسان الدلموني في هذه الأختام؟

- الأختام الدلمونية الدائرية والمستطيلة وغيرها من الأشكال، تمثِّل رغبات من قبل صاحب الختم في تكوين الشكل، فكلها أشكال ولكن السؤال كيف تستطيع أن توجد الوشم أو حركة الخط فيها.

يبرز هنا دور المنفذ الذي سيعبر بواسطة الخط، اذ إننا نجد اليوم ممن يمارسون الفن الحديث في كل الدول محاولة للتقرب من هذه الخطوط الموجودة في الأختام الدلمونية التي لو جردتها لوجدتها في صورة أبسط من البساطة، ولكنهم أي الفنانين لا يستطيعون ذلك لأن خطوطهم ليست نابعة بشكل طبيعي.

في أعمال مثَّال انجليزي يدعى "هنري مور" محاولة في تبسيط التماثيل، ولكن عندما تقارن هذه التماثيل مع فنان آخر من حضارة سبأ تجد تفوق فنان سبأ بكثير.

* أكانت هناك علاقة بين الطقوس الدينية وهذه الأختام؟

- الطقوس هي عناصر هذه الأختام وهي طقوس تخضع أحيانا الى قيم عبادية في معبد أو طقوس لحياة اجتماعية أو ممارسات إنسانية حياتية كأناس يحتسون الخمر مثلا أو أناس يمارسون عادة طبيعية إنسانية في البشر أو عادة مقدسة في علاقتهم المباشرة سواء كان في الجنس أو في عادات اجتماعية متاحة في الحياة وكلها تجد لها وسيلة في التعبير بالرسم على الختم.

لذا تجد الخط عند الدلمونيين وسيلة تعبير حداثية عندهم، لكنها وسيلة عميقة إنسانيا ولا يقوم بها الا من كان له من الشفافية حظ كبير لذلك تعتبر هذه الأختام أختاما حضارية.

وأنا أعتقد أنه لو تمَّ تكثيف الثقافة بهذه الأختام بواسطة التعبير سواء بالرسم أو لوحات الباليه أو الموسيقى أو المسرح أو النصوص الشعرية أو النصوص الأدبية سواء في القصة أو الرواية لوجدت من رسائل التعبير الثقافية الراقية ولوجدت عددا كبيرا من هؤلاء البشر يأتي ليستفيد من هذه الثقافة ويتعرف على عمق هذه الحضارة فيكون هناك تفاعل إنساني مكمل للحياة الآن، وخصوصا إذا وجدت المؤسسة سواء منها الرسمية أو غير الرسمية التي تتبنى هذه الأمر من الجانب المعرفي والمادي.

* وما خصُوصية هذه الأختام؟

- كانت الكثافة السكانية في البحرين متمركزة في المزارع أما البراري فكانت خالية، وعلى رغم اعتداء بعض القرويين على مباني أو معابد باربار حين بنو بأحجارها بيوتهم، فإن الكثير من المناطق والفضاءات الواسعة للمستوطنات كمستوطنات عالي، الشاخورة، الحجر، سار، باربار والقلعة بقيت آثارا يمكن الاستمرار في تنقيبها، وخصوصا مع ظهور قانون حماية الآثار الذي حد من هذا الاعتداء.

لقد اكتشفت الأختام كنوع من التفرد مع كثافتها، إذ وجد أن في كل قبر ختم. والآثاريون ينقبون منذ أكثر من مئتي أو ثلاثمئة عام، وعندما تؤسس الدول لابد من وجود المتاحف وعندما يبحثون عن آثارهم يلتفتون الى آثار الآخرين. فعندما التفتوا الى الحضارات العربية وتحديدا حضارة سومر وآشور التفتوا الى حضارة دلمون كحضارة بها نوع من القدسية، اذ بها نوع من التفرد في الختم.

الختم موجود في حضارات كثيرة ولكن ما يميز الختم في البحرين هو وجود أكبر مقبرة. وهذا التوثيق كتبه الكثيرون، ولكن السؤال في كيفية تفعيل هذا التوثيق تفعيلا ثقافيا معاصرا. إن الفراعنة لديهم ثروة كبيرة من الثقافة الفرعونية، ولكن للأسف ومع كثرة الفنانين التشكيليين لم يلتفت الكثيرون الى الحضارة الفرعونية وهناك أيضا ثروة كبيرة من الثقافة السومرية، ولكن لا يوجد أحد تخصص في النقد التشكيلي في الثقافة السومرية في العراق.

* بخصوص هذه الأختام والآثار بشكل عام، ما شروط تسجيل أي منها في اليونسكو؟
- بعد العثور على الختم يفتح له ملف، وهذا الملف يقاس فيه الأثر ويكتب عنه في أية مادة ويشخص من جميع الجوانب في كادر خاص، وهذا الكادر الخاص لكل أثر يعثر عليه من موقع الأثر سواء كان قبرا أو مستوطنة تشخص كتابة ومن ثم توضع في ملفات خاصة في المتحف.

من الأهمية بمكان أن يكون لليونسكو اطلاع على كل اثر يكشف عنه، فإن في تسجيل هذه الآثار كأثر عالمي فائدة اعلامية له في البحرين من الجانب السياحي والاقتصادي وهذا الجانب مهم للبحرين في أن توضع مقبرة عالي وكذلك المستوطنات كأثر إنساني عالمي يسجل في اليونسكو ليكون له أثر سياحي كبير يعود على البحرين من الجانب الاقتصادي بفوائد كثيرة واذا تم الاهتمام بهذه الأشياء وتم تشخيصها في اليونسكو وعملت خطة استراتيجية على المدى البعيد للآثار والمستوطنات بأن تدعم بوسائل حديثة كوسائل النشر والمطبوعات ووسائل الجذب السياحي بأن توجد مجمع اقتصاديا أو سياحي لهذا الأثر على اعتبار أنه أثر إنساني عالمي سجل في اليونسكو فسيكون له مردود اقتصادي وسياحي كبير.

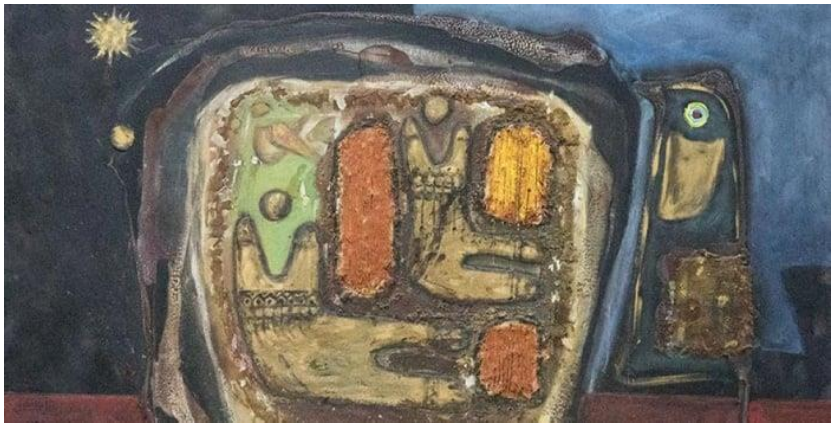

من أعمال الفنان راشد العريفي

الشَّغف بالفن الدلموني

* بشأن تجربتك الفنيَّة.. متى بدأ الشغف معك بالفن الدلموني؟

- أيام كنت طالبا في الثانوية العامة، ذهبت في جولة الى قلعة البحرين، وهناك قابلت عالم آثار ومنقبا غربيا، كان يضع آثارا على رفوف صنعت ضمن كوخ خشبي.

كنت وقتها عضوا في جمعية الفنون بالمدرسة الثانوية، كنت مولعا بالرسم، لذلك جعل هذا المنقب يلاحظ اهتمامي وانصباب عيني على مجموعته من الأصنام، ومن يومها وأنا متيم بهذه الأصنام وباستحداثها واستحداث الرسم على شاكلتها على رغم أني لم أكن أعي وقتها تلك الخطوط المنحنية التي تميزها، حتى اتتني الفرصة للتعرف على فنون العالم فاكتشفت أن لدينا فنا حديثا قديما، حديثا بمكونات المدارس الغربية وقديما بالارث الثقافي الدلموني الذي يصل عمره الى أكثر من 3000 آلاف عام قبل الميلاد.

اتخذت قراري بمتابعة الاهتمام بهذا الفن الدلموني، فأخذت برسم لوحات ذات ألوان مختلفة عن تلك الألوان الزاهية في الطبيعة، اذ كنت مغرما برسم هذه المكونات التي تعبر عن حاجات وتقاليد مجتمع ديلمون.

مرّت السنون على هذا الحال وأنا عاكف في بيتنا القديم وفي أستوديو البيت في دار عتيقة مزخرفة ممتلئة بالأعمال الفنية التي كانت تستهوي السياح الأجانب الذين يبادرون الى شراء لوحاتي قبل أن تجف ألوانها، وتشاء الظروف أن تقيم الدولة أول معرض فني لها بصورة رسمية العام 1972 بتنظيم من وزارة العدل والشئون الاسلامية لأن الفنون وقتها كانت تحت رعايتها، فتقيم أول مسابقة للفنون التشكيلية في فندق الخليج، حيث شكلت لجنة من الأوروبيين لاختيار أحسن الأعمال التي تقدم بها الفنانون والتي كانت تحاكي البيئة البحرينية من بيوت قديمة وصخور وخيول وكل مفردات التراث البحريني ويشاء الفن أن أفوز أنا بالجائزة الأولى.

أعتقد أن فوزي بالجائزة الأولى هو الانطلاق الحقيقي في متابعة هذا الفن والاستمرار فيه ودراسة ماهيتة بعمق حتى عرفت في الأوساط التشكيلية (بالفنان الدلموني)، وتشاء الظروف لي أن أكون راعيا ومحافظا على الارث الثقافي الدلموني الذي وصفه أحد الكتاب الايطاليين في مجلة كينونة أنه فن عالمي انساني يقدم فنا مختلفا.

على المستوى المحلي أكدت ووثقت هذا الفن بكتب ومقالات في الصحف والمجلات حتى أصبح هذا الفن منتشرا بين البحرينيين والأجانب فشيدت متحفا خاصا به في المحرق عرف باسم متحف راشد العريفي حفاظا على هذا الارث الثقافي البحريني.

كانت مفردات هذا الفن العظيم شغلي الشاغل، وكان للأصنام والتعاويذ والأساطير حضورها القوي في ذهني، فالتعويذات كانت تعكس عادات وطقوس كانت منتشرة في «باربار»، كذلك الأساطير المرتبطة باليوم السادس والسابع، وتلك التي تشير الى

دلمون على أنها الأرض المقدسة التي زارها جلجامش ليقدم لحبيبته زهرة الخلود، فرسمت كل ذلك في لوحات تعبر عن ماهية الثقافة الديلمونية.

* هل لك أن تصف لنا حالتك الإبداعية مع الألوان؟

- إنها حالة خاصة تعتري الفنان، فاللون كما نعرف لغة صامتة، ولكنها تنبع من أحاسيس ومشاعر تنم عن حالة الفنان في وقت وزمان معينين، وقد كنت أتناول اللون الأسود لأنه كان غالبا على الأستوديو الذي كنت أعمل فيه بالمحرق، هذا فيما يخص البدايات، اذ بعد ذلك وعندما انتقلت من بيتنا القديم الى الحديث، أصبحت معطياتي تختلف في تناول اللون، لذلك حافظت على الشكل والخطوط لأنها موروث وان كنت قد استطعت كسر الخطوط وجعلها في حالة حداثية، وعندما انتقلت الى قرية الشاخورة وأحاطت بي أشجار متنوعة اللون والشكل في مكان فسيح في حديقة بها الورود والزهور أزرعها بنفسي، طرأت حالة فنية خاصة مختلفة انعكست في اللون والخط والشكل خاضعة لحالتي النفسية، فجاءت الألوان ألوان حديقة وزهور وأشكال، ألوانا زاهية وكأنها أهازيج تغني الفرح والابداع من حيث لا أدري.

* لماذا لا نلمس اهتماما حقيقيا بالفن الدلموني؟

- أنا أستغرب حقيقة من الفنانين الذي يبتعدون عن هذا الفن العريق، فلكل أستاذ تلاميذ، ولو انهم أخذوا بطريقته لأصبحوا أفضل منه، فالأستاذ يبدأ والآخرون يتبعونه، فنحن الرواد نأخذ لنعطي، وأنا شخصيا استقيت هذا من الفنانين الديلمونيين اذ كونت مدرسة أتمنى أن يتبعها الآخرون، في تعاط مع الحداثة وتكوين لجزء مهم من العالم الحداثي.

بامكاننا الاستفادة من الفن الحديث كفن عالمي وانساني ولكن بتكوين أسلوب نابع منا ومن بلدنا، فالفنانون الآن في أنحاء العالم بالملايين واذ لم يكن الفنان يمتلك طريقتة الخاصة فسينظر إليه على أنه مقلد، فالفنان ليس مؤدّياً فقط وانما هو مبدع وخلاق.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/390239.html

عبد الجبَّار الغضبان: شأن أكبر لفن الجرافيك في السنوات المقبلة

عند دخولك بيت الفن التشكيلي في البحرين وولوجك غرفة صغيرة كتب على بابها فن الجرافيك، ووضعت على أرففها وطاولاتها أدوات حفر ومعادن مختلفة كالزنك والنحاس، ستبصر من دون جهد كبير صورة لفنان بحريني واثق النظرة وتجد عند أسفل الصورة كلمات تقول: الفنان عبدالجبار الغضبان، فنان بحريني يعتبر الأبرز من بين الأسماء البحرينية المشتغلة على فن الجرافيك.

تلك كلمات لم يكتبها كاتبها عبثا، فالغضبان أول فنان بحريني يتخصص أكاديميا في فن الجرافيك، وهو أول من افتتح ورشة لتدريب وتدريس مادة الجرافيك لكل المهتمين به وهو أول من أقام معرضا خاصا لأعمال جرافيكية.

تلك اذا رحلة طويلة جديرة بتسليط الضوء عليها لأنها خلقت شيئا جديدا وأسست لفن لايزال يحتمل الكثير من الابداع والتطور والإضافة الفنية الكبيرة. وفي هذا الحوار سرد لفترة مهمة من تاريخ هذا الفن على لسان أحد أقطابه عبدالجبار الغضبان...

* هناك في دمشق وعلى مقاعد كلية الفنون، كنت الطالب البحريني الوحيد الذي تخصص في فن الجرافيك، فلماذا اختار عبد الجبار الغضبان هذا التخصُّص على رغم قلة الاهتمام والتقدير له كفن؟

- عندما ذهبت الى دمشق للدراسة لم أضع في اعتباري أي لون من ألوان الرسم سأتخصص فيه، فقد كان تركيزي بشكل أساسي على دراسة الرسم والتلوين بحكم اشتغالي بهما في البحرين، فقد كان الرسم الزيتي في متناول الكثيرين في البحرين.

غير أني وأثناء دراستي في كلية الفنون في السنتين الأولى والثانية فكرت في التخصص فقمت بالاطلاع على الأقسام الموجودة في الكلية، وقد شاهدت العمل في مجال الجرافيك وتابعت تقنياته وكيفية تنفيذه، وكنت مندهشا كثيرا لأني لم أشاهد هذه العملية من قبل في بلدي مع أني كنت مطلعا عليها نظريا من قبلُ أثناء الدراسة الثانوية، وكان مجال

الجرافيك طريقة جديدة بالنسبة إلي أنا الطالب البحريني، لم أجد وقتها أحدا في بلدي مستغلا لها، لذلك قررت التخصص في مجال الجرافيك بحكم خبرتي بالرسم الزيتي الذي مارسته سابقا في أعمالي الفنية، لذلك كنت أروم من دراسة الجرافيك كسب المعرفة بالجانبين الرسم الزيتي والجرافيك، في محاولة مني لنقل فن الجرافيك الى بلدي مضيفا شيئا جديدا الى الحركة التشكيلية في البحرين.

من أعمال الفنان عبد الجبار الغضبان

قصَّة معرضي الأول

* حدِّثنا عن قصَّة معرضك الأوّل الخاص بفنِّ الجرافيك؟

- قصة معرضي الأول الذي أقمته في البحرين العام 1978 ترجع الى تلك الأيام من بعد رجوعي من الدراسة الجامعية في كلية الفنون بدمشق، فبحكم أني أحضرت في تلك الفترة عددا من المطبوعات الجرافيكية، رشحت لاقامة معرض متخصص لأعمال جرافيكية، فأقمت معرضا على صالة الأندلس .

لكن وللأسف الشديد وعلى رغم زيارة عدد كبير من الفنانين للمعرض فانني لم أجد أحدا من الفنانين يسألني عن كيفية صنع هذه الأعمال، ذلك أن أعمال الفنانين البحرينيين وقتها كانت لا تتجاوز اللوحة الزيتية المرسومة، فلم يقدم الفنان البحريني وقتها على عرض لوحة الجرافيك .

بين تلك الفترة والفترة التي أسست فيها مرسم عشتار لفن الجرافيك العام 1989 بون شاسع، فقد استطعت في تلك الفترة أن أنجز الكثير من الأعمال الجرافيكية التي تمتلك بعدا جماليا وأسلوبيا مختلفا عن تلك المرحلة التي انجزتها في كلية الفنون، وأنا أشعر

أني قدمت انجازا كبيرا للفنان البحريني عندما درّست في مرسم عشتار فن الجرافيك للمبتدئين في هذا الفن.

أعتقد في الوقت ذاته أنني حققت حلما كبيرا كان يراودني منذ أن كنت طالبا في الجامعة وهو نقل هذه التقنية الى بلدي (البحرين)، ومع مرور الزمن منذ العام 1989 وحتى الآن استطعت أن أشاهد مدى الانجاز الجميل الذي حققته، فقد انتشر فن الجرافيك في البحرين وأصبح له الكثير من المهتمين والمشتغلين به مع ازدياد عدد المعارض التي اقيمت ولاتزال تقام سواء هنا في البحرين أو في خارجها في تجربتي مع عباس يوسف أو في تجربتي مع جمال عبدالرحيم حتى قيام ورشة أصيلة البحرين لفن الحفر التي احتضنت الكثير من الفنانين العالميين وأنتجت أعمالا فنية مميزة في فترة وجيزة لا تجاوز عشرة أيام مع عدد غير قليل من الفنانين البحرينيين الذين حضروا هذه الورشة واستفادوا استفادة كبيرة منها؛ اذ كان الكل يحلم بأن يحضر ورشة من هذه الورش، فاذا بها موجودة في البحرين لكل المتذوقين.

* هل استخدمنا كافة أساليب فنون الجرافيك بدرجة متساوية؟

- لا أستطيع القول اننا حققنا جميع هذه الأساليب بدرجة توازي تجارب أخرى عربية لها باع طويل في هذا المجال، على رغم أن الخطوات التي أنجزناها في هذا المجال كانت مؤثرة وأعطت دفعات قوية وجديدة لانتاج العمل الفني الجرافيكي على مستوى المتذوق و المتلقي للعمل الجرافيكي وعلى رغم العدد القليل من المشتغلين بهذا الفن.

وبسبب قلة المشتغلين بهذا المجال في البحرين لا أستطيع القول ان الجرافيك في البحرين له حضور كبير، وان كنت أرى أننا أفضل حالا بكثير من دول الخليج.

صعوبة تنفيد الجرافيك

* فما أسباب عزوف الفنان البحريني عن فن الجرافيك؟

- يعود ذلك إلى الصعوبة في تنفيد أعمال الجرافيك، مع الوقت الطويل الذي يتطلبه انجاز هذه الأعمال مع المتاعب المتكررة في تحضير العمل الفني وتجهيزه، فهناك خطوات طويلة يتم القيام بها لانجاز عمل الجرافيك، وهي خطوات تبدأ بتنظيف معدن الزنك أو النحاس ومن ثم رسم الموضوع المطلوب عليه، وفي خطوة أخرى يتم الرسم بواسطة الأحماض ثم طباعة العمل بنسخ قد تصل الى عشر من أجل انجاز العمل

الفني، وهناك سبب آخر مهم وهو محدودية اقتناء أعمال الجرافيك من قبل التجار والمتذوقين.

ان أعمال الجرافيك في منطقتنا العربية ينظر اليها على أنها ذات مستوى هابط، والسبب تعدد النسخ المطبوعة منها، وتلك نظرة خاطئة تتصور أن في طباعة العمل بأكثر من نسخة مجال لتعدد المقتنين للعمل الواحد، في حين أن من يمتلك هذا العمل يجب عليه الاعتزاز به كما يعتز باللوحة الزيتية الأغلى سعرا.

* هل نستطيع القول ان المنجز الفني لفن الجرافيك في البحرين منجز كبير يضاف الى الحركة التشكيلية العربية؟

أستطيع القول أن الفترة المقبلة ستكون ذات شأن كبير بالنسبة إلى فن الجرافيك في البحرين، اذ ان ورشة الجرافيك في مهرجان أصيلة ستكون حدثا سنويا وستدعو عددا من الفنانين من دول عربية وعالمية وكل ذلك يصب في مصلحة الفنان البحريني الذي ستتاح له الفرصة للاطلاع على تجارب الفنانين العالميين والاستفادة من خبرتهم.

صحيفة الوسط..

http://alwasatnews.com/news/397084.html

عبد العزيز الموسوي: الكتابة معولنا في حفر النفق للوصول لكوَّة الضوء

جاءت رواية الكاتب البحريني عبد العزيز الموسوي "قلبي في رقبتك"، بعد رواية "القبار الأعرج"، بعد مشوار طويل في كتابة القصة القصيرة، ورغم الزخم الذي حظيت به الرواية، ما زال الموسوي يجد نفسه مدينا للقاص فيه، وليس العكس. الرواية الصادرة عن "فراديس" جاءت في اللحظة التي تكون السماء غائمة فيها لكنها تمطر في وقت غير معلوم، ويجدها أشبه بغيمة ركامية، بها الكثير من الهواجس. عبر هذا اللقاء، يعلي الموسوي من شأن الكتابة، مؤمنا انها المعول الوحيد القادر على الاستمرار في حفر النفق حتى بلوغ كوة الضوء، وأن الانسان متى أراد أن يخلد نفسه فعليه أن يكون بين دفتي كتاب.

* بعد رحلة طويلة، ورغم شروعه في القص منذ وقت مبكر ونشره أكثر من مجموعة، بالكاد تمكَّن عبد العزيز الموسوي من كتابة روايته الثانية، إلى أي مدى تدين تجربتك الروائية للقصص القصيرة؟

- هذا سؤال مراوغ، يريد بطريقة ما أن يقول : أن كتابة الرواية هي درجة عالية لا ينالها قاص إلا بعد جهد، وهذا أمر غير صحيح أبداً، إن الروائي مدين للقاص فيه وليس العكس، بلا قصة أنت لا تستطيع كتابة رواية، لذا أعتقد أن القاص هو مبدع ليس بحاجة أن يكتب رواية ليحصل على صك يثبت جدارته في الكتابة. نعم الرواية سيدة المقام وتستحوذ على قلوب القرّاء، لكن ذلك لا يعطينا مبرر للتقليل من شأن قاص أو حتى مقارنته بمن يكتب في أجناس مختلفة من الأدب، بالنسبة لي أدين طبعاً للقصة ومتعصب لها أيضاً، وتجريبي في كتابة الرواية لا يعني بشكل من الأشكال أني أصعد درجة، بل أتثاءب وحسب، لأعود لكتابة القصة من جديد. القصة هي اللقطة في الفيلم، هي الفصل في الرواية، والمشهد على خشبة المسرح، القصة هي الأغنية والرقصة، هي الصورة واللوحة، لا يمكنك أن تبدع في أي مجال دون أن تكون لديك قصة تحاول إيصالها بالطريقة التي تفهمها و تتقنها.

بانتظار لحظة الهطول

* الحقيقة اني لا أفهم هذا الاصرار من جانبك على معايشة هذا القلق اليومي والنحت المتعب في عمارة الرواية؟

- لا أقلق كثيراً، ربما لأن الوضع كما تراه، وصل لحد أن تتجرد من خوفك وقلقك، إن الأمر أشبه بمن يحمل المظلة دائماً، فقط لأن السماء غائمة، ورغم أنها لا تمطر غالباً، إلا أن ذلك لا يعني أن السماء ستظل صامتة إلى الأبد، لهذه اللحظة نحمل المظلة، لهذه اللحظة نحن نكتب، لحظة الهطول، إرتواء الأرض. إن الأمر يستحق أن نترقب هذه اللحظة، وندفع كلفتها من قلوبنا وذاكرتنا، أمل واحد كفيل بخلق تلك الفتحة في الجدار الصلد. أمل واحد وهو كل ما نملك لـ نستمر في النحت. لن أدخل في جدال مع من يعتقد أن وضع الكاتب البحريني سيء، النقص موجود، التجاهل موجود، عدم الاهتمام موجود، الفوقية موجودة، لعبة المصالح موجودة، لكن أيضاً الطريق موارب ليس مسدوداً بالكامل. نعم كل الإصدارات التي طبعتها هي من جيبي الخاص، لم أجد منفذاً يحفظ كرامة الكاتب دون أن يدفع، ويراهن على موهبته، وعلى ثقة أن القارئ لم يعد يؤمن بالأصنام، الشاعر الأوحد، والقاص الأوحد، والروائي الأوحد، هناك من يستحق اقتناء كتابه، حتى ولو لم يشر إليه أحد.

* تصدر روايتك الجديدة، في ظل محاولات لا تتوقف سواء من قبل الكتاب من جيلك أو من الجيل الذي يليه، ما هو الفرق الذي تلمسه بينك وبين الروائيين الآخرين، عنيت أبناء جيلك والجيل السابق؟

- هذا أمر يحتاج ناقداً، يتكفّل بدراسة كل النتاجات البحرينية في هذا الصدد، ليعطينا حكماً نستطيع الركون إليه ومحاكاته، لكن بشكل عام، لن يكون هناك فارق إلا بما يتناسب وروح كل جيل، ثمّة سمات بسيطة وهي مكمن الاختلاف في عمل كل جيل، رغم أن كلمة جيل لا تعطي توصيفاً حقيقياً، لحجم النقص الفادح في الكتابة السردية، فإن جمعت الأولين والآخرين، الأحياء والأموات ستجد أن ذلك محض حفنة بالنسبة لبلد يزخر منذ زمن بالمبدعين، ويكفي الإشارة لعدم وجود كيان سردي لحد كتابة هذه الأسطر، وهو مثال يبين لك حجم الفاجعة التي لم نتجاوزها وما نزال نعيش فصولها بكل ألم وأمل في التغيير.

الخلود بين دفَّتي كتاب

* هناك من يرى أن الكتاب يموت، بسبب انصراف الناس الى الثقافة البصرية، هل تعتبر الثقافة البصرية عدوًا لدودا؟

- أسمع ذلك منذ زمن: أن الكتاب يموت، في الحقيقة لم أرَ غير الإنسان يفعل ذلك وبإخلاص شديد، إنه يموت في كل زمن، في كل يوم، بل كل لحظة، الذي يبقى هو الكتاب يا صديقي، إذا أردت أن تخلّد نفسك عليك أن تكون بين دفتي كتاب. الزمن يتغير هذا حق، التكنولوجيا تتقدم، هذا طبيعي جداً، ليس لديّ هاجس الخوف من موت الورق، لأنها لن تكون سوى حيلة بصرية تحيل الكتب لشاشات الكترونية، ولا أجد في ذلك عداوة بقدر ما أجد مجالاً أوسع للنشر والخروج من الأسقف الزجاجية، لعالم بلا حدود أو لجنة تصرح لك بما تكتب أو لا تنشر، العدو يكمن هنا، في أن تظل مقيداً في مكان لا يسمح لك فيه بأن تكون كما تريد.

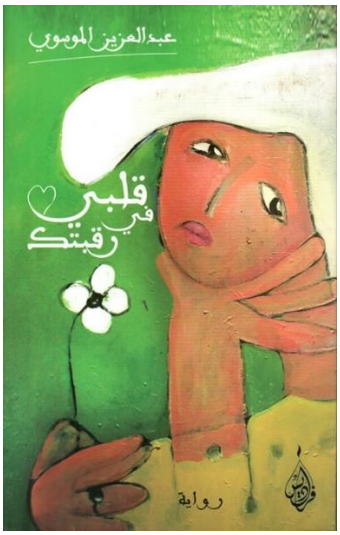

رواية للكاتب عبد العزيز الموسوي

* البعض يجهش بالبكاء حتى يتمكن من كتابة سطر واحد، وآخرون يكتبون بسرعة، هل يمكن القول إن لغتك في روايتك الأخيرة منحوتة، بمعنى أنها جاءت بعد مكابدات شتى في الكتابة؟

- في رواية "قلبي في رقبتك" يجب الإعتراف أنها جاءت في تلك اللحظة التي تحدثنا عنا، لحظة أن تكون السماء غائمة لكنها تمطر في وقت غير معلوم، كنت أشبه بغيمة ركامية، بها الكثير من الهواجس، ثم أن الفكرة تباغتك وتطرق رأسك، ولا ترحمك قبل أن تفرغك تماماً، أمطرت بغزارة، لكن بسرعة أيضاً. ربما هذه السمة الجديدة في هذا

العمل، أنها تتوغل بك إلا أنها لا تحرّض عقلك بقدر ما تحرك قلبك، ليس في الأمر استعطاف، إنما الحفر جهة القلب كانت الغاية، فالذي يبصر و يعي هو القلب لا شيء آخر.

الحياة والمحيط والبيئة

* بصراحة، أتجد في حياتك مادة خصبة للكتابة، أم أنك تعتمد على مخزونك من القراءة؟ من أين تستقي ما تكتب؟ مما تسمع مثلا؟

- القراءة، عامل مهم ليس لتدجين الأفكار وحسب، بل لإعطائك خبرة و دراية في التكنيك والأساليب، هذا جانب لا يمكن بشكل من الأشكال إلغاؤه، لكن ليس هو المحرك دائماً، فالحياة والمحيط والبيئة هي أصدق الموارد للكتابة بالنسبة لي، أن كل فرد في هذه الحياة مشروع كتابة ومشروع شخصية لها ميزاتها التي لا يمكن معرفتها بهذا الشكل الدقيق دون أن تصادفها أو تتعثر بها.

* كيف يوائم عزيز بين مركزية النفس وقضايا الإنسان؟

- أنا من المؤمنين بأن معرفة الذات لا يمكن فهمها إلا من خلال ذوات الآخرين، عزيز جزء من هذه الكل وقضيته أيضا تشبه قضايا آخرين، الآن حينما أرجع بعين فاحصة لإصداراتي أجد فهماً أكثر لنفسي، في الإصدار الأول كان ثيمة المرض، الإعاقة، الموت حاضرة بقوة، وأتلمس هذا الخوف الهائل في كل قصة، الخوف من الحياة اكثر منها من الموت، الموت ليس شيء مخيف المخيف هو المرض والإعاقة والموت في الحياة .

"المتكأ" أضاف لنا

* لك نشاط بارز في الحقل الالكتروني، وترأس المتكأ الثقافي منذ سنوات، هلا حدَّثتنا عن دوافعك لتحمل هذا العبء؟

- المتكأ –رغم كل شيء- مشروع مدهش، قام بدوافع نبيلة وبسواعد مخلصة، ليس عبئاً أبداً أن تساهم في إظهار المشهد الحقيقي للثقافة في بلدك، أن تبرز المواهب الحقيقية، أن تردم الفجوة بين الأجيال، أن تربت على المؤهلين ليكونوا صفاً جديد في طابور المبدعين. كل ذلك يستحق العناء فعلاً، يستحق أن تقتات من مشروعك الخاص من أجل مشروع الكل، إن الأمر مجدٍ وأنا أتلمس ذلك من عدّة مشاريع، أهمها تبني

النتاج الإبداعي للمواهب والمبدعين، وكذلك المسابقات وتحديدا في مجال السرد، ستجد أن الأمر يستحق مع بروز كل موهبة بفضل افساح المجال لها وحسب، ليس في ذلك منّةً ولا فضلاً، إن المتكأ أضاف لنا ومنحنا بقدر ما منحناه من اهتمام وجدّية في العمل.

* سؤال أخير تودّ الاجابة عليه؟

- هل هناك جدوى من الكتابة؟ أعتقد أنها المعول الوحيد القادر على الاستمرار في حفر النفق حتى بلوغ كوة الضوء.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/ampArticle/458702

عبد الكريم العُريض: "حصَاد الفن" أقرب كتبي إلى نفسي

يعكف الرائد التشكيلي البحريني عبد الكريم العريض، على تأليف كتاب جديد حول تاريخ المنامة خلال خمسة قرون، تدور فصوله عن نشأة المنامة وبروزها في العهد البرتغالي وتطورها وازدهارها اقتصاديا وسياسيا، ويحوي معلومات جديدة لم يتطرق لها كتاب آخرون. وفي زيارة لجمعية الفن المعاصر، كان لنا هذا الحوار مع العريض، حول محطاته في مجال البحث والتأليف...

* كيف كانت بداياتك مع التأليف؟

- كانت بدايتي مع كتاب "من تراث البحرين الشعبي" وقد شاركني في تأليفه صلاح علي المدني العام 1970، ويعتبر هذا الكتاب من أفضل الكتب التي ألفت عن التراث الشعبي البحريني، فهو أحد المراجع التي يستفيد منها الدارسون في هذا المضمار، يتألف من عدَّة موضوعات، أولها بدايات تاريخ الفلكلور في البحرين، إضافة إلى التراث الشعبي والعادات والتقاليد التي يمارسها البحرينيون، وأغاني الأطفال والأعراس والاحتفالات، وبعض الصناعات اليدوية كالصفارة والحدادة وغيرها، مع نبذه تاريخية عن كل مرحلة من مراحل نشوء هذا التراث.

من أعمال الفنان عبد الكريم العريض

كتبت سيرتي الذاتية

* ألم تكتب سيرتك الذاتية؟

- بلى، كان هذا كتابي الثاني، رويت فيه كيف أصبحت فنانا ورساما، وكيف تعلمت الفن من خلال التجارب والبحث الميداني والتجربة الذاتية التي كان من ثمارها أن توصلت إلى تعلم الرسم وعرفت كيفية الكتابة عن الفن من خلال مطالعاتي، إضافة إلى لقاءاتي بالكثير من الفنانين الأجانب الذين كانوا يتوافدون على البحرين.

* ماذا عن كتابك "أضواء على الحركة التشكيلية في البحرين"؟

- هو كتابي الثالث، يؤرخ لتأسيس الفن في البحرين وتطوره من تجمعات فنية إلى جمعيات، اضافة إلى عرض لتجارب الفنانين الشباب، مع عرض لتجربتي الشخصية عندما قمت بعمل أول مرسم في المنامة في شارع الشيخ عبدالله العام 1960، فكان أول معرض لبيع الصور في البحرين تحول فيما بعد الى منتدى للشباب.

كنت أرسم فيه أمام الناس بمن فيهم الأجانب الذين كانوا يفدون الى المرسم ويشترون اللوحات التي كنت أرسمها مع غيري من الشباب، وكنا نلقى تشجيعا ودعما من الناس عموما والأجانب خصوصا ما شجعنا على أن تصبح مهنتنا الرسم بعد أن كانت مجرَّد هواية.

من الأمور المهمة التي ذكرتها في هذا الكتاب رحلاتنا إلى خارج البحرين واشتراكنا في المؤتمرات والتي كان منها أول مؤتمر لي في سورية العام 1975 والذي اطلعت من خلاله على الكثير من المدارس الفنية من خلال الفنانين الذين شاركوا في هذا المؤتمر، إضافة إلى الحوارات التي كانت تدور فيما بينهم.

هذه التجربة أكسبتني خلفية ثقافية ومعرفة بالكثير من الفنون التي كنت أجهلها. فأصبح في جعبتي الكثير من المعرفة التي وظفتها في كتاباتي التي تلت هذا المؤتمر. وعندما عدت إلى البحرين كتبت في الكثير من الصحف والمجلات كـ "الأضواء" و"المواقف"، بالاضافة الى استضافتي في الكثير من اللقاءات في إذاعة صوت البحرين "هنا البحرين"، وفي التلفزيون التي عرضت من خلالها تجاربي في التشكيل والنقد."

* لكنَّك كتبت أيضا "نافذة على التاريخ"؟

- كتاب "نافذة على التاريخ" كان رابع مؤلفاتي، وهو عبارة عن دراسة خاصة بأسرة العريض، وضعتها كنموذج دراسة توضح بدايات عائلة العريض وكيفية تطورها، والإمكانات الأدبية والثقافية والاجتماعية التي كانت تتميز بها، واستطعت من خلال هذه الدراسة ومن خلال هذه الأسرة أن أخلق موضوعا أدبيا عن طريق الابحار في الأنساب، فتناولت كل شخصية بارزة في أسرة العريض وقمت بعرض سيرتها منذ ولادتها وحتى وفاتها، فذكرت إنجازاتها على الصعيد الشخصي.

يتناول هذا الكتاب أيضا المرحلة التاريخية لمدينة المنامة والتي عاشت فيها هذه العائلة، الى جانب شرحي لتطور ونماء هذه المدينة عبر الزمن من الناحية الاجتماعية والاقتصادية إلى النمو الاجتماعي والعمراني، إضافة إلى الحوادث المهمة التي عاصرتها من أوبئة وأمراض.

الكتابة والرسم

* وأيُّ مؤلَّفاتك أقرب إلى نفسك؟

- أجد نفسي في كتاب "حصاد الفن" أكثر من أي كتاب آخر، وقد حاولت فيه الكتابة والرسم والتصوير من خلال العمل على رسومات توضح الكلام المقروء، فكأنك تشاهد الصورة في مضمون الكلام، فعندما تكلمت عن الطواش مثلا رسمت قطعة قماش متدلية في الأعلى تحجب أشعة الشمس عن الدكان، وهناك بعض البقع من أشعة الشمس ساقطة على باب الدكان، وباب الدكان مطلي باللون الأزرق وجزء منه معتم والجزء الآخر فاتح، وهناك شخص جالس على صندوق خشبي وأشعة الشمس ساقطة على رداء هذا الرجل، وأحد الرجال واقف أمام الدكان ومعه حماره. هذه التصاوير يشاهدها ويلمسها القارئ في مضمون الكلام.

* فما هي الوجهة التي تحدِّد كتاباتك؟

- دائما ما أتبع وجهة واحدة في كتاباتي، فأكتب في التراث والفن لأن التراث هو الفن، فمثلا أكتب في الفلكلور، والفلكلور عبارة عن المنتج الذي ينتجه الشعب، وفلكلور البحرين هو الأغنية والأنشودة والعمل اليدوي والعادات والتقاليد عند الناس ومنها عاداتهم في الأعراس والمآتم والفواتح وفي الأعياد الصغيرة كرمي "الحيه بيه".

ان جميع كتاباتي ورسوماتي وبحوثي التي قدمتها في المؤتمرات، كلها كانت تتعلق بشئون المجتمع من جميع نواحيه الثقافية منها والأدبية والتاريخية وكلها مرتبطة ببعضها.

صحيفة الوسط..

http://alwasatnews.com/news/450733.html

عبد الكريم البوسطة: شرارة الروَّاد حوَّلت البياض إلى ألوان

لم تقف أهمية جيل الرواد عند حدود التأسيس للفن التشكيلي في البحرين، وانما تعدت الى الآفاق الأرحب التي عبرت عنها ريشتهم وألوانهم، والى تأثيرهم على من جاء بعدهم من هواة هذا الفن البديع، والرائد التشكيلي عبد الكريم البوسطة أحد هؤلاء المخلصين يأخذ بنا إلى تلك الأيام الأولى من عمر الفن التشكيلي البحريني، مارا على الحركة التشكيلية الحاضرة مبينا وجهة نظره في الوسائط الفنية الجديدة ومتحدّثا عن بعض خصوصيات أعماله الفنية...

* متى تفتَّحت مواهبك على الفن وكيف كان شكل المناخ الفني وقتها؟

- إن الفرد منا يعيش ضمن واقع يكون له تأثير كبير على احساسه ورؤاه فيثير فيه نوعا من اللغة تترجم بعدة أمور وخصوصا مع البدايات، فيمكن أن يعبر عنها بحركات بهلوانية أو مغامرة وربما يعبر عنها على شكل أصوات، ولكن بالنسبة إلي كان الرسم الهاجس الذي سيطر على مشاعري، فكنت أشعر حينما أمسك بقطعة فحم وارسم بها على الجدران لتتكون صورة ما، ان هذه الصورة كانت تشعرني بكياني الخاص اذ استطعت تكوين شيء من خلال هذه الخامة، طبعا كانت هناك تأثيرات أخرى للبيئة التي عشت فيها، فوجودي في قرية رأس الرمان في زمن الغوص والبحر ونشاطه، مع رؤيتي للبحار وصلابة وسمرته ومغامراته وبعد نظره حينما يقف عند البحر، وينظر الى السماء والى امتداد البحر، وما كنت اشعر به وقتها من ثوابت بين الظل والصورة، بما كان يمنحني من الشخصية الانفعالية التي لا تزال مستمرة، وهي عملية حركية ديناميكية، في التأثير على المشاهد، كل هذا يعتبر مثيرا من مثيرات المشاعر، وطبعا مع مرور الزمن وبفعل التواصل تبدأ الخصوصية هنا بالتكون.

تأسيس البذرة الأولى

* أنت من جيل الرواد، فهلا أطلعتنا على الدور الحقيقي الذي قام به الرواد؟

- لا شك أن لهم دورا حقيقيا كبيرا ومهما، فاستمرار الحركة التشكيلية في البحرين هو نتاج تأسيس البذرة الأولى، لأن الرواد هم من بدأوا شيئا اسمه الرسم، والرسم على لوحة الحامل تحديدا فهم الذين حملوا مسئولية الحركة وتحملوها، في الوقت ذاته لم يعش هؤلاء الفنانون داخل المراسم الخاصة بهم بل اتخذوا من الطبيعة المرسم والحوار، متعلمين منها كل ما يحتاجه الفنان من ألوان وظلال الى منظور الى نسبة الى تكوين الى تصميم، فمن هؤلاء الفنانين انطلقت شرارة الحركة التشكيلية في الوقت الذي كانوا فيه يعانون من بعد المناطق التي كانوا يقصدونها والنظرة الدونية والتوجس الذي كانوا يقابلون به، فقد كان بعض الناس ينظرون اليهم على أنهم يقصدون إزالة بيوتهم، بينما البعض الآخر كان ينظر اليهم بترحيب حين كانوا يفهمون مقاصدهم في تسجيل هذا التراث ليبقى هذا الأثر في اللوحة التشكيلية كما هو في الصورة الفوتوغرافية، وهؤلاء الفنانون تعلموا من ذواتهم فحولوا اللوحة البيضاء الى لوحات لونية، فالرواد أسسوا لكل هذا وذهبوا الى جميع المناطق من قرية الى مدينة الى مقهى الى كل مكان فيه حيوية ونشاط. وهناك بعض الفنانين الذين ذهبوا الى الخارج وجاءوا بتعليمات جديدة ومعاصرة ولهم دور كبير في الحركة التشكيلية الى جانب الرواد، ولكن أساس كل ذلك هم الرواد.

* ما رأيك في الحركة التشكيلية الحاضرة اليوم في البحرين؟

- هناك مجموعة من الفنانين أرادوا الحفاظ على نوع معين تكون له طبيعته الخاصة التي تتخذ المشهد من الطبيعة، ولكنهم لم يقوموا فقط بنقل المنظر الطبيعي بل ان بعضهم أضفى عليه اختزالا ولونا معاصرا والبعض الآخر بدأ بالبحث عن ذاته ونشاطة الفكري وحاول أن يبرزه بنوع من المعاصرة أو لغة العصر، فالفنان هنا يبحث عن أسلوب يتوافق مع شخصيته الخاصة فأصبحت له رؤية معاصرة جعلت له لونا من التصميم والعمل الفني المغاير، وهناك فنانون بحرينيون أجادوا في ذلك، وما يشهد على ذلك أن هناك مشاركات مهمة لهم خارج البحرين، والعالم المعاصر يستجيب لها، اذا أنت في تطور فلا تشعر أنك متخلف عن الفنان العالمي في بيئته أو بلده، فالفنان البحريني هنا مع ابرازه وتحقيقه بيئته وكيانه يبرز هذه المعطيات، والأدوات في تحصيل اللوحة بشكيلة معاصرة تتوازن مع اللوحات العالمية في كل مكان في العالم.

أعمال لا تحتاج موهبة

* الوسائط الفنية الجديدة كأفلام الفيديو والتصور والرسم عن طريق الانترنت، كيف تنظر إليها وللمشتغلين عليها؟

- بعض الأعمال الفنية لا يحتاج اليوم الى موهبة بل تحتاج الى تحقيق فكرة وهذه الفكرة لها جمالها الخاص، وأعمال الفن التجميعي أو التركيبي أو الفيديو تحتاج الى فكرة والفكرة تخلق لها عالمها الخاص ولكن بأدوات مطروحة نستخدمها نحن جميعا كبشر فيكون لها تأثيرها والفنانون القائمون على هذه الأعمال مثل أنس الشيخ أعمالهم محترمة ولها دور فكري وسياسي، فهي أعمال تحتاج الى تراكم المعلومات بحيث أن هذا التراكم لا يصبح مجرد شيء ينظر اليه بشكل فارغ .

من أعمال الفنان عبد الكريم البوسطة

* بصفتك مدرّسا، ما هو رأيك في المناهج الدراسية المتعلقة بالتربية الفنية؟

- لا أستطيع القول انها مناهج ولكن يمكن القول انها برنامج أو دليل يوصل نوعا من الايضاحية الفنية، فيجب أن يكون هناك تركيز على المادة النظرية الى جانب العمل، بحيث تكون هناك لجنة من المدرسين البحرينيين الذين يجب عليهم وضع برنامج مدروس دراسة جيدة، فالنظرة السابقة الى مدرس التربية الفنية في كونه مجرد معلم للرسم لاتزال قائمة، فيجب أولا أن تكون هناك رؤية صحيحة تجاه المدرس لكي يستطيع العطاء.

* لماذا نجد لدى عبدالكريم البوسطة وعائلة البوسطة ولعا برسم الحصان؟

- كان لدى جدِّنا حصان أبيض جميل الشكل، حصان عربي أصيل، فترك ذلك أثره وترسب في جيناتنا، فوجدنا أن الحصان هو أجمل الحيوانات في السرعة والمنفعة

والقوة والجمال، وكل جزء من الحصان له علاقة بتكوين الحصان نفسه، وكلها معالم فنية فلسفية، فهذا الحصان يهز دائما مشاعرنا، وهو نبراس مهم في مجال تحريك هذه الصفات في حياة الانسان، والرسول الكريم يقول: (الخيل معقود في نواصيها الخير).

صحيفة الوسط..

http://alwasatnews.com/news/401590.html

عبدالله يوسف: ضرورة التأسيس لمشهد فنّي وأدبي يتجاوز روتينية السَّائد

يدعو الفنَّان التشكيلي والمسرحي والمخرج البحريني عبدالله يوسف، المبدعين إلى التعاضد من أجل تأسيس مشهد جديد مغاير مناكف متجاوز لروتينية ما ساد في الفن والأدب ردحا من الزمن، باتت فيه التجارب الابداعية على مشارف الترهل والعطب، مشددا على إعادة تدوير المنجز كما هو من دون تفتيت عناصره التي غالبا ما تكون حبلى بما يمكن أن يكون جديدا.

ويعرض يوسف في هذا الحوار لأسباب غياب العلاقات الوثيقة بين الحركة الأدبية وحركة الفن التشكيلي، حيث "لم تثبت الذاكرة أن مراحل سابقة حبلت به الى الدرجة التي جعلت منه مشهدا"...

* هل تؤمن بوجود علاقة حقيقية بين الكتاب والشعراء والقصاصين بالفن التشكيلي في الفترة الراهنة، أم أن المشهد الثقافي الفني في البحرين شهد علاقة أقوى في مراحل سابقة؟

- أكاد أجزم بأن دول الخليج - باستثناء العراق- لم تشهد أية علاقة حقيقية خصبة فاعلة في الفترة الراهنة أو السابقة بين الحركة الأدبية وحركة الفن التشكيلي، إلا اذا اعتقدنا بأن حاجة الشاعر والقاص والروائي الى رسوم تزيين أغلفة مؤلفاتهم بمثابة علاقة، وهي حتما ليست كذلك بمفهوم العلاقة المتأسسة أو المنبثقة من الخصوبة الابداعية المشتركة بين الطرفين بحيث تثمر مشروعا بمثابة حالة جديدة تتجلى حداثتها من تلاقح خلايا فنيين ابداعيين مكتنزين بالعناصر المشتركة الجديدة باغواء الكاتب الى تمثل التكوينات والخطوط وأسرار الألوان، وكذلك تستدرج التشكيلي الى تخوم الكلمات وسحر الحروف وظلال المعنى. بذلك المعنى أفهم أن تتأسس علاقة حقيقية بين الكتاب والشعراء والقاصين بالفنانين التشكيليين. لكنه فهم يخذله الواقع الراهن. ولم تثبت الذاكرة أن مراحل سابقة حبلت به الى الدرجة التي جعلت منه مشهدا، إذ المشهدية في ايقاع من ايقاعاتها تعني استحواذ فلتة ابداعية مشتركة على حيز زمني وتوثيقي في

التاريخ الفني والأدبي لحضارة أي بلد، بحيث لا تتيح مجالا للمؤرخ والباحث والمؤلف أن يتجاوزها أو يسقطها من فصول ما يكتب.

مسرحية البراحة من إخراج الفنان عبدالله يوسف

وفرة المَداخِل

* ما هي المداخل التي يمكن للكتاب - بحسب تصوُّرك - أن يعبروا من خلالها في عملية توظيف وتجيير الفن التشكيلي في نصوصهم؟

- ربما تكون المداخل وفيرة، وليس مجديا أن تكون كذلك ولكن ثمة مداخل لم تلجها التجربة، ومداخل أخرى لم تلجها تجارب متوالية تراكم على التجربة الأولى أو الثانية.. الخ.. بحيث يتسنى مع تكالب التجارب رسم أبعاد المشهدية المأمولة.

أعتقد أن التجارب الأربع التي حفظتها ذاكرة الأدب العربي وتاريخ الفن التشكيلي في دنيا العرب وصيغت وفق ريادية بالغة العفوية والفطرية والأهمية التاريخية هي: (مقامات الحريري) التي وضع رسومها يحيى بن محمد الواسطي، (كليلة ودمنة) ترجمة ابن المقفع عن بيدبا الفارسية، (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني والتي صاغ رسومها بدرالدين بن عبدالله، وكتاب (الحيوان) للجاحظ.

تلك تجارب بمثابة التأسيس المبدئي لمشهد ظل محدودا. ربما ساهم لاحقا في محاولة استكماله الفنان العراقي المتميز ضياء العزاوي، في تجربته (النشيد الجسدي) و(المعلقات السبع) وبعض تجارب متناثرة لفنانين آخرين لم تملك جدارة استكمال أبعاد

المشهد كي يصير نموذجا أو دليلا في التجربة التشكيلية العربية، ذلك لا يلغي أو يلغي أو ينفي حدوث محاولات في اتجاه خلق علاقة بين الكتاب والشعراء والقاصين بالفن التشكيلي في البحرين في الفترة الراهنة. لكنها محاولات جرت وفق رغبة طارئة لم تتجذر، كونها لم تصدر وفق مشروع له مرئياته وأهدافه المنبثقة عن ذهنيات متقاربة لمستوى الوعي الثقافي والادراك الفني والاقتناع بجدلية العلاقة بين الابداعين.

صور هائلة في الإبداعات

* وماذا عن الثقافة البصرية، هل تجد ثمة ثقافة بصرية عميقة لدى الكتاب على اختلاف توجهاتهم؟

- هناك من الكتاب من يتمتع بثقافة بصرية عالية تتفوق على الكثير من التشكيليين لكنهم قلة على كل حال فيما هي متواضعة بل قد تكون متلاشية عند عدد كبير ممن يمارسون الكتابة، ودليلنا على ذلك تواضع الأبعاد الفنية المنبثقة من تقليدية فجة في الشكل والاخراج الفني لاصداراتهم من دون أن يثير ذلك امتعاضا بصريا لديهم... والمفارقة الغريبة هنا أن الثقافة البصرية البالغة الحساسية التي تتمتع بها القلة الأخرى من التشكيليين نادرا ما تجمع الطرفين في عمل مشترك يكون بمثابة تجربة تتلوها تجارب متصلة من دون انقطاع زمني شاسع، وهو أمر لو تحقق فسوف يؤدي بالضرورة الى تشكيل العلاقة الحقيقية - التي أثيرت في السؤال الأول - بين الكتاب والشعراء والقاصين بالفنانين التشكيليين.

ان الابداعات الرصينة الواعية في النتاجات الأدبية الجديدة أو القديمة في القصة والرواية والشعر بشكل خاص تحفل بعدد هائل من الصور التعبيرية التخيلية، فعندما يقول أدونيس على سبيل المثال في احدى قصائده (... انه آخر ما تغنى به طائر في غابة مشتعلة...) نجد صورة تشكيلية بالغة التعبير والتكثيف ومكتنزة بجمالية بصرية هائلة، تفسح للتشكيلي المتبصر أفقا رحبا لانتاج عدد من الأعمال المتسلسلة في موضوع فائق الحيوية والمعاصرة.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/430075.html

عصَام ناصر: البيئة الفنية مثالية لكن.. أين هي البُنى التحتية؟

رغم نجاحه فناناً وممثلاً، وتألقه اعلاميا، ما زال البحريني عصام ناصر؛ يشعر أنه غريب عن المجال الفني، و"مع أن البيئة الفنية في البحرين مثالية وتتسم بمساحات إنسانية رائعة" كما يقول، يبدو ناصر مهموما مثقلا بهموم شتى تخص هذا الواقع، منها الافتقاد لبنى تحتية كفيلة بخلق بيئة محفزة على الإبداع، وعدم وجود كيان يجمع شمل الفنانين.

في هذا الحوار لم تخرج اجابات عصام، ذاتية معزولة عن أحوال الفن والفنانين، بل جاءت صورة للوضع العام، يكشف عن عمق المشكلة، خصوصا عند المقارنة مع أوضاع الخليجيين...

* ترى من أين يمكن أن ندخل في هذا الحوار؟ من حيث الفنان المسرحي أم التلفزيوني أم المذيع والإعلامي؟.. أيُّ هذه الفنون يجد عصام ناصر نفسه فيها؟

- أتعامل مع الفن كهواية والإعلام كمهنة، ولا أذيع سرا حينما اعبر عن ذلك الشعور الذي ما انفك يلازمني منذ دخولي الفعلي للمجال الفني في العام 1998 وهو شعوري بأني غريب عن المجال الفني، هل لكوني نشأت وترعرعت في بيئة محافظة يرتهن الكثير من أفرادها إلى نظرة دونية للفن وبالتالي أكون هنا أنا الملام على ذلك لتأثري بتلك النظرة رغم إيماني العميق والراسخ بسمو ورفعة رسالة الفن.. هل لأسباب تتعلق بشخصيتي التي أجد معها صعوبة في التكيف مع كل جديد وطارئ حيث عادة ما يمتد ذلك إلى سنوات عدة، أم أن الاسباب تتعلق ببعض السلوكيات التي تصدر عن البعض وليس الكل والتي تتعارض مع مبادئنا وقيمنا؟ .. لا أعلم ولكن المؤكد أن سبب استمراري في هذا المجال يتمثل في أن البيئة الفنية في البحرين مثالية بشكل عام وتتسم بالكثير من المساحات الإنسانية الرائعة والتي أثَّرت بشكل أو بآخر في شخصيتي.

وضع الفنان أصعب

* أنت من جيل ما زال يواصل الشكوى لضعف الدعم والتهميش، الا تعتقد أن حال الفنان أي الممثل أفضل من حال الكتاب والرسامين مثلا؟

- الفنان والرسام والكاتب والشاعر والمؤلف في البحرين تجمعهم معاناة واحدة تتلخص في إفتقادهم للبنى التحتية الكفيلة بخلق بيئة محفزة على الإبداع. وقد يكون وضع الفنان أصعب إذا ما أخذنا بعين الإعتبار موسمية الأعمال الدرامية في البحرين والتي يخضع لحكمها كل من المؤلف والمنتج المنفذ والمخرج ومن دونهم؛ لا يستطيع الفنان أن يعبر عن ذاته في اي وقت يشاء وبالتالي هو عاجز عن أداء دوره الأسمى في التفاعل مع قضايا مجتمعه الملحَة سيما التي تستدعي سرعة التفاعل، على العكس من الكاتب الذي لا يخضع قلمه لظروف خارجية تتعلق بالمجال الذي ينتمي إليه أو لسلطة ما دام مراعياً لسقف الحريات المتاحة والأمر نفسه ينطبق على الشاعر والرسام, إنه ياعزيزي الشعور بالعجز الذي غالباً ما يلازم الفنان البحرين وما أصعبه من شعور.

الفنان عصام ناصرفي مشهد تمثيلي

* لماذا أجد عصام ناصر في مختلف أدواره شخصية يريم عليها الحزن كأنما هي مثقلة بهموم شتى؟.. لا اعني أنه لا ينوع في أدواره وانما عنيت أن صورته الجادة لا تترك مجالا لتخيله في دور كوميدي مثلا؟

- بشكل عام أخاف من الأدوار الكوميدية سيما المسرحية منها، علماً بأنني قد شاركت في بداياتي في عمل مسرحي حمل عنوان (الجمهور عاوز كده) لنادي مدينة عيسى

العام 1999 وأخرجه الجميل المجتهد اسحاق عبدالله وكانت لي من خلاله البطولة المطلقة، وعلى إثره تلقيت الكثير من العروض الكوميدية المهمة آنذاك والتي رفضتها بشكل قاطع والسبب في ذلك يعود إلى شخصيتي الحساسة، التي قد تجعل من من ألوان الطيف تمتزج على وجهي في خضم اي موقف محرج والذي قد يكون أصعبها عدم تفاعل الجمهور مع الممثل الكوميدي على خشبة المسرح، أما بالنسبة للتلفزيون فإن ترشيحات المخرجين تكون مرتبطة بالصورة الذهنية المتكونة نتيجة لطبيعة الأداور التي سبق أن قام بأدائها الممثل من خلال المسرح، وبالمناسبة اقتربت إلى حدٍ ما من الكوميديا عبر تجسيدي لإحدى الشخصيات الكوميدية وذلك من خلال مسلسل برايحنا للرائعين جمعان الرويعي وراشد الجودر ولله الحمد كانت ردود الأفعال طيبه.

الصورة مختلفة بالفعل

* لو افترضنا أن عصام ناصر أو اي من أي زملائه موجود في الكويت أو الإمارات.. إلى أي مدى ستختلف صورته عما هي عليه في البحرين؟

- لك أن تشاهد الصور المعنوية للفنانين الخليجيين من ذوي الأصول البحرينية والفنانيين البحرينيين الذين آثروا الرحيل إلى بعض الأقطار الخليجية الشقيقة وستجد الإجابة الشافية.

ان الدعم السخي للفنون على اختلافها مؤشر على تحضر اي بلد ويقيس مدى اهتمام الدول بالفنون وكل منتميها وسبب رئيس في ملامسة الفنان لأفاق واسعة من الإبداع، ومن الخطأ بمكان قياس الدعم المادي والمعنوي بعطاء الفنان الذي هو في الأصل نتيجة حتمية وانعكاس حقيقي لطبيعة الدعم المقدم له كما ونوعا وليس سببا له.

* لكننا لا نجد الفنانين في البحرين جادِّين في حماية أنفسهم سواء عن طريق كيان يجمع شملهم أو مشاريع استثمارية تدر عليهم دخلا يجنبهم انتظار الدعم الحكومي؟

- لا نستطيع أن نؤسس نقابة للفنانين تراعي وتحمي كل مصالحهم الفنية والأدبية والمادية، ذلك أن الفن في البحرين غير مصنف كمهنة، وثمة أسباب أخرى تتعلق ببعض العقول المؤدلجة التي حالت وتحول دون قيام كيان جامع للفنانين يذود عنهم ويطالب بكل حقوقهم، ولنا في اتحاد مسرحيي البحرين الذي كنت أنا أحد اعضاء مجلس

إدارته تجربة مريرة في ذلك.. فأين هو اتحادنا المسرحي؟! أما بالنسبة للمشاريع الإستثمارية فهي بحاجة إلى عقول تجارية وهي عملة نادرة في وسطنا الفني.

أتشرَّف بالوسط الفني

* ماذا لو عاد بك الزمن.. أكنت تختار الفن طريقاً أم كنت تبحث عن المال كحال الكثيرين؟

- أتشرف بإنتمائي للوسط الفني واعتز بكل ما قدمت وبما وحققته، لكن لو لم أدخل المجال الفني هل سيكون وضعي المادي والإجتماعي أفضل مما هو عليه اليوم؟! بكل أمانه لا أعلم ، سؤال صعب والإجابة عليه أصعب.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/ampArticle/495452

أكبر بوشهري: الأختام الدلمونية الشَّاهد الوحيد على حياة الدلمونيين

يؤكِّد الباحث والمؤرخ البحريني علي أكبر بوشهري، أن الأختام الدلمونية تعدُّ الشاهد الوحيد على حياة الدلمونيين وعقائدهم وحياتهم الأسرية، نظرا لعجز الباحثين والمنقبين حتى اليوم عن الحصول على مستندات أو كتابات كتبت من قبل الدلمونيين تكشف عن تاريخ دلمون وعقائدها وحياتها، وذلك على رغم الجهود الحثيثة للمنقبين الذين لم يتركوا مكانا لم ينقبوا فيه اللهم إلا ما تخبئه قلعة البحرين والتي يمكن أن تخفي الكثير، اذ أن ما يعرف عن الدلمونيين اليوم لا يتعدى المعرفة البسيطة بموتهم، فمن خلال هذه الأختام تم التعرف على أشكال الدلمونيين وما يلبسون، والموسيقى والأسلحة التي كانت لديهم وشيء من حياتهم المهنية.

ويكشف بوشهري في هذا الحوار الكثير من المعلومات بشأن الأختام الدلمونية، موضحا أن الأختام الدلمونية، حفلت بالكثير من المواصفات الخاصة التي ميزتها عن غيرها من الأختام...

* ما هي الأختام الدلمونية؟

- ان المادة الأثرية المسماة بالختم هي بالأساس ختم، أي ما تختم الأشياء به، وكان يستخدم مثلا لختم البضائع في حال البيع والشراء في حال نقلها من منطقة الى أخرى ومن مكان الى مكان، ومن بيت الى بيت، فالبضائع كانت تختم من أجل المحافظة عليها من التلاعب والسرقة ولتأكيد ملكية الشخص للبضاعة التي بعثت، الختم يعني إمضاء الشخص اذ أن كل ختم يتعلق بشخص معين، وأحيانا تكون في الختم سمات تدل على صاحب الختم وعلامات معينة تدل على طبيعة عمله والمهمات الملقاة على كاهله.

الاختلاف بين الأختام

* كيف نفرِّق بين ختم وآخر؟

- الاختلاف بين ختم وآخر يعود إلى طبيعة المادة التي يصنع منها، لكن معظم الأختام مصنوعة من حجر يسمى بالعامية الحجر الصابوني، وسمي بذلك لأن شكله يشبه الصابون، وهناك القليل من الأختام - حبة أو حبتين- مصنوعة من التين المحروق ومن الحجر الطبشوري، لكن معظم الأختام الموجودة مصنوعة من الحجر الصابوني. كذلك يرجع الاختلاف إلى الاختلاف في أحجام الأختام فمعظم هذه الأختام أحجامها صغيرة بحجم المئة فلس الحالية أو أصغر منها بقليل، وهناك أيضا أختام تجدها أكبر من ذلك، ويغطي البعض منها كف اليد، وهناك اختلاف أيضا في أن معظم الأختام منقوشة من جانب واحد، وهناك عدد قليل من هذه الأختام منقوش من الجهتين، كذلك فان معظم الأختام الدلموني... شبه دائرية وعدد قليل منها لا يتجاوز العشرة صنع على شكل الأختام المصري- الفرعونية - وهناك أنواع أخرى صنعت على أشكال هرمية، اثنان أو ثلاثة صنعت على شكل حضارة الأنديس لكن كانت أختاما استثنائية، فمعظم الأختام الدلمونية كانت على أشكال شبه دائرية وأحجام صغيرة.

أختام دلمونية

* وهل لها مواصَفاتها الخاصَّة عن بقية الأختام؟

- بالتأكيد، اذا ما قارناها باختام حضارة الرافدين أو حضارة الأنديس أو الفراعنة وجدنا الميزة الفنية في الأختام الدلمونية مختلفة، فالدلمونيون كانت لهم خصائص معينة في نقوشهم ولهم رموز معينة يحبون استخدامها بكثرة ويمكن أن نجد فيها تشابها مع رموز الحضارات الأخرى، لكن يظل هناك اختلاف في السمات الدلمونية التي أخذت من

تطور الحضارة منذ فترة سحيقة ومن التطور الثقافي، فلكل ثقافة سمات حضارية خاصة بها.

450 ختما في جزيرة فيلكة

* وهل عثر عليها خارج البحرين أيضا؟

- يمكننا القول أن حوالي ستين في المئة منها عثر عليه في البحرين، في مواقع عديدة، والقبور احدى هذه المواقع، وهناك اربعمئة وخمسين ختما عثر عليها في جزيرة فيلكة، أربعة عشر الى عشرين ختما عثر عليها في المنطقة الشرقية - لكن للأسف - لا توجد لدينا حتى اليوم إحصائية دقيقة للمنطقة الشرقية تعتمد على دراسة دقيقة، وكل ما يقال بهذا الخصوص أنه كان هناك تنقيب وتم الحصول على أختام، والدولة الوحيدة التي نحصل منها على دراسات بهذا الشأن هي دولة الكويت. شخصيا وجدت في البحرين حوالي ستمئة وخمسين ختما بحسب ما هو مسجل، وقد حصل على ختم واحد في الهند، وخمسة في ايران، وعدد محدود في العراق أما الباقي فمعظمه في البحرين والكويت. وقد وجدنا هذه الأختام في معبد دراز وهي على شكل أختام مصرية، ووجدناها أيضا في قبور سار، قبور عالي، قلعة البحرين، المقشع، الحجر، ووجدنا في معظم القبور الرئيسية أختاما. أريد أن أصحِّح هنا معلومة تتعلق بكون البحرين أكبر مقبرة في العالم، فالصحيح أن البحرين أكبر مقبرة تاريخية قبل الميلاد، ولكن حتى هذه المعلومة أنا أجدها غير صحيحة اذ إنني - وبحسب علمي- هي ثاني أكبر مقبرة تاريخية قبل الميلاد، كما أن عددها ليس كما يقال مئة وخمسون أو مئة واثنان وسبعون ألفا وإنما ثمانية وتسعون ألفا لم يتبق منها اليوم غير نسبة قليلة.

* هل نستطيع تقسيم الأختام إلى تجارية وغير تجارية؟

- لا نستطيع ذلك، لأن الختم كان بمثابة الهوية لصاحبه، أما الأختام الصدفية فأنا شخصيا من أول المعارضين لاعتبارها أختاما إذ كانت على شكلها الطبيعي أي على شكلها الحلزوني، فالأختام الصدفية ما هي الا أشكال حلزونية تكونت بفعل قطع الجزء الأخير من الأصداف الطويلة، فاذا كان هناك شكل حلزوني طبيعي فان هذه ليست أختاما، لأن الختم يجب أن يختلف بين ختم وآخر، وقد قمت بدراسة أكثر من سبعمئة أو ثمانمئة ختم، ولم أجد منها ما هو نسخة طبق الأصل من ختم آخر اذ إن هناك اختلافا بينهما، وأتساءل إن الأصداف التي تسمى أختاما وهي متشابهة في شكلها الحلزوني

متى ما توافر واحد منها لديك، وتوافر منها واحد لدي وقمت بإرسال بضاعة الى شخص آخر وختمتها بهذا الختم الصدفي، فكيف يعرف أن هذه البضاعة من قبلك؟! لذلك إذا أضيفت لهذه الأصداف إضافات، كالدوائر، الخطوط وصورة غزال فيمكن اعتبارها أختاما لأن أشكالها اختلفت هنا، أما اذا كانت أشكالا حلزونية فليست أختاما، وأنا شخصيا لدي من هذه الأصداف أكثر من خمس عشرة صدفة وكلها متشابهة، لذلك هي تمائم وليست أختاما، اذ إن من المفترض أن كل ختم يختلف عن الآخر.

* بخصوص تسجيل أي أثر في اليونسكو.. ما الإجراءات المطلوبة بهذا الشأن؟

- هناك عملية مطولة جدا بهذا الخصوص ولها شروط، وأول الخطوات أن تطلب البحرين هذا التسجيل وتقوم اليونسكو بدراسة هذا الطلب، من خلال بعث مختصين وخبراء لدراسة الموقع والتعرف على أهميته للتاريخ الانساني، ومن ثم يقومون بتقديم تقريرهم للجنة المختصة بهذا التسجيل، واللجنة تجتمع مرة أو مرتين في العام على الأكثر، وهم يطلعون بتقرير، وهذا التقرير يمكن أن يكون ناقصا لذلك يطلب من الدولة التي تسعى للتسجيل الى الايفاء بالشروط الأخرى، التي منها تحديد الموقع بالضبط، وأن يكون الموقع مملوكا من قبل الدولة، وكذلك أية إضافات من ناحية التنقيبات وتحديدا من ناحية الترميمات يجب أن تكون بالمشاورة مع اليونسكو، لكي لا تسيء الى الموقع.

الوصول إلى اليونسكو

* وما الفوائد التي ستعودُ على البحرين من هذا التسجيل؟

- أوّلها تسجيل أحد مواقع دلمون، أحد مواقع تاريخ البحرين في الأمم المتحدة، وبذلك تكون دلمون قد وصلت إلى اليونسكو، وثانيا وهذا هو الأهم، أننا قمنا بحماية هذا الموقع المهم للأجيال المقبلة، ولو قمنا بتسويره فمن الممكن بعد عشرة أعوام ازالة السور وتدميره، لكن لو سجل فلن تطاله يد التدمير لأن هناك اليونسكو التي تشرف عليه، كذلك تسجيله في اليونسكو يعني الحفاظ عليه من التنقيبات العشوائية، لأن علم الآثار هو العلم الوحيد الذي يدمر ما درسته لكي تحصل على معلومات بشأنه، فاذا أردت أن تعرف فعليك بالتنقيب واذا نقبت دمرت لأنك تحمل ما نقبت، فاذا لم توثق هذه التنقيبات فان الأمر انتهى عند هذا الحد، لأن من سيأتي بعدك لا يعلم بما قمت به.

* وماذا ينقص قلعة البحرين لتسجل في اليونسكو، وكيف يمكن الايفاء بهذا النقص؟

- لا ينقصها شيء، فمن حقها أن تسجل في اليونسكو، إنها موقع مهم بالنسبة للبحرين، للخليج وللانسانية، وهو موقع أثري استمر في السكنى فوق الخمسة آلاف ومئتي عام من دون توقف، والقلعة حال استثنائية لأنها منطقة سكنية بدأ السكن فيها لأول مرة قبل ثلاثة آلاف ومئتين قبل الميلاد، واستمر الناس يسكنون فيها الى ثلاثين أو عشرين عاما من الآن، حين أزيلت قرية القلعة.

صحيفة الوسط..

http://www.alwasatnews.com/news/424850.html

علي خليفة: أغلى جوائزي جائزة الشعر بمسابقة "الإعلام" منتصف الستينيات

كشف رئيس المنظمة الدولية للفن الشعبي iovworld.org الباحث والشاعر البحريني علي عبدالله خليفة، عن مشروع جمع ميداني رائد يخص ثقافة البحرين الوطنية، يعلن عنه ديسمبر المقبل بالتعاون مع جامعة البحرين، بعد عشر سنوات من التحضير، وأعرب الفائز بجائزة التواصل الثقافي العالمية من المجلس الأعلى للثقافة بجمهورية الصين أكتوبر الماضي، عن إحساسه بجميل ما أعطاه إياه التعليم في البحرين، وأمور أخرى كشف عنها في الحوار التالي...

* نلت جائزة الشارقة وبعدها جائزة التواصل الثقافي، ما رأيك بالجوائز العربية؟

- نلت جائزتين في مجال حيوي تزداد مكانته وأهميته لدى شعوب العالم من بعد أن ثبت دوره المكون لأساس الثقافة الوطنية لدى كل شعب، وباتت البحوث العلمية الميدانية واحتفالات الفنون الشعبية بموسيقاها وفنون أدائها الحركي وأزيائها لغة جمالية وأخلاقية راقية وجامعة لكل البشر على اختلاف مشاربهم.

مهرجانات الفنون الشعبية مجالات رائجة عالميا على مدار العام وهي بكل تأكيد تبرز من يتحرك من خلالها وبالذات من تكون له صفة قيادية عالمية مؤثرة ليس فقط في تنظيم هذه المهرجانات والعمل على إنجاحها، وإنما العمل على فتح مجالات التنوع في البحوث الميدانية لتشمل مناطق جغرافية مهملة على خارطة العالم لتكشف عن جوهر مكنون لم تطله الأيادي بعد.

وإني لأقدر باحترام مختلف الجوائز العربية في الرواية والشعر وغيرهما وأرى بأن مثل هذه الجوائز عامل مساعد ومحفز للإبداع ومؤشر على مكانة كل فن إبداعي.

وقد تشرفت في بداية مشواري الأدبي بنيل جائزة الشعر الأولى في مسابقة أجرتها وزارة الإعلام البحرينية منتصف ستينيات القرن الماضي واعتبرتها أهم وأغلى الجوائز بالنسبة لي شخصيا.

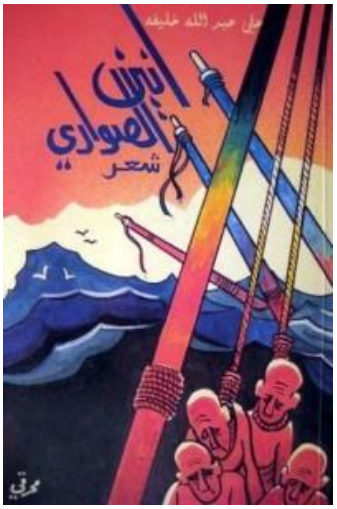

ديوان للشاعر علي عبدالله خليفة

* وكيف وجدت العمل في الميدان الدولي من خلال تعدد مواقعك في منظمة IOV ؟

- عمل ممتع ومدهش إلى أبعد حد، يبدو في البداية مهيبا وأنت في بداية استعمالك للغة غير لغتك الأم في أغلب الأحيان لكن سرعان ما تكتشف بأن مثلك مثل الآخرين الذين يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى في بدايات التواصل الإنساني، وعندما تندمج في الجو وتؤسس صداقات هنا وصداقات هناك وتتعامل مع العديد من مشاعر الآخرين تجاهك يبدو لك الغريب الجالس إلى جوارك مصادفة مشروع صديق جديد بمجرد أن تبدأ معه الحديث لتنطلق تلك الشرارة الإنسانية الجامعة لروح البشر.

يتطلب ذلك أن تؤمن بأن خلق الله سواسية لا فرق بينهم وأن الدين والمعتقد والعادات والتقاليد أمور ذاتية وروحية تخص كل إنسان على حدة وأن الرؤى والأفكار يمكن أن تتداول وأن تتغير إلى الأفضل بالتفاهم والتحاور بمودة، وعليك أن تلج هذه التجمعات بروح قابلة للآخر أيا كان وبعقل يتسع لكل فكرة ويتعامل مع كل وجهة نظر بتفاهم يتسع فيه قلبك لحب البشر بأشكالهم وألوانهم وأجناسهم.

أفادني العمل في هذه المنظمة على تطوير لغتي الإنجليزية تحدثا وكتابة وتعلمت شيئا من فن التخاطب وأصول التحاوروالتعامل مع أغلب الشعوب. وأشعر بفرح كلما كنت محاطا بحب واحترام الآخرين، وأحس بجميل ما أعطاني إياه التعليم في البحرين وما تهيأ لي في مجتمع بلادي من معرفة اكتسبتها بانتظام القراءة والاطلاع.

فريق مؤهَّل للمنظمة

* كيف يتم تواصل المكتب الرئاسي للمنظمة بالعاصمة المنامة لإدارة منظمة بهذا الحجم؟

- سؤال مهم جدا، معي في المكتب الرئاسي بالمنامة فريق عمل مؤهل تأهيلا عاليا وبعدة لغات وثقافات يتواصل يوميا حسب الضرورات الإدارية العاجلة ويساعد في تسيير الأمور اليومية بكفاءة.

تعمل المنظمة على نظام التقسيم القاري للعالم، وتقسم كل قارة إلى أقاليم وكل إقليم به مجموعة من البلدان وفي كل بلد فرع للمنظمة به مجموعة أعضاء.

هناك مدير عام لكل قارة وأمين لكل إقليم ومدير لكل فرع، يعمل هؤلاء بتوجيه من المجلس التنفيذي للمنظمة المشكل من رئيس المنظمة (البحرين)، إثنين من نواب الرئيس (النمسا والصين)، الأمين العام (إيطاليا)، الأمين المالي (هولندا)، أمين المهرجانات والبرامج الاحتفالية (بلجيكا).

يتم تواصل أعضاء المجلس التنفيذي يوميا عبر الهاتف والوتسب وشهريا عبر سكايب وبالاجتماع الشخصي كل ثلاثة أشهر أو كلما دعت الحاجة، وهناك اجتماع عمومي للمنظمة كل سنتين ولمدراء القارات كل ثلاثة أشهر ولأمناء الأقاليم كل ستة أشهر مع التواصل اليومي عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة.

* أسَّست مكتبا إقليميا للشرق الأوسط وشمال أفريقيا IOV-MENA التابع للمنظمة الدولية للفن الشعبي بمملكة البحرين عام 2007، فماذا قدم هذا المكتب وهل استفادت البحرين من وجوده؟

- في العام 2007، بمدينة فولوس باليونان انتخبت أمينا عاما لإدارة فروع المنظمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وعددها الآن 22 فرعا، فتم تأسيس مكتب إقليمي للمنظمة في العاصمة المنامة وعملنا على فتح سبعة فروع جديدة للمنظمة بالبلاد التي بها أعضاء دون كيان رسمي خاص باسم المنظمة في الأردن والسودان وموريتانيا وإيران وقبرص والعراق ولبنان.

نظمنا في البحرين مؤتمرا علميا لأكثر من سبعين عالم من علماء الفولكلور لمناقشة قضايا الراهن ذلك الوقت، ونظمنا بالتعاون مع وزارة الإعلام في عهد طيب الذكر

الأستاذ جهاد بوكمال ثلاثة مهرجانات سنوية للفنون الشعبية شاركت بها العديد من الفرق الفنية من مختلف بلاد العالم.

وبالتعاون مع جامعة البحرين شرعنا في التحضير لمشروع جمع ميداني رائد يخص ثقافة البحرين الوطنية وهو أول مشروع من نوعه في الإقليم، وقد استمر لعشر سنوات وشارك به أكثر من مائة طالب وطالبة من الجامعة وهو في مراحله النهائية الآن، حيث سيعلن عنه خلال شهر ديسمبر المقبل.

طبعا هذا إلى جانب إبراز اسم البحرين على خارطة الإقليم والعالم كمركز لمنظمة دولية ناشطة في مجالات التراث الثقافي غير المادي.

* أين ترى الشعر من كل هذه الأعمال المتواصلة؟

- الشعر حاضر معي في كل وقت وفي كل مكان أتنفسه وأحيا من خلاله، فإذا حضرت القصيدة فرضت نفسها وأخذت ما تستحق من وقت وجهد.

أصدرت عددا من المجموعات الشعرية بالفصحى والعامية آخرها "قال المعنى" حوى مواويل بالعامية البحرينية، وستصدر لي مجموعة شعرية جديدة بالفصحى الشهر القادم بعنوان "تهويدة لنجمة البحر" وأعد لإصدار كل مجموعاتي الشعرية في مجلد يصدر في يناير 2019 ببيروت ، وأعمل على ترتيب مواد ديوان لنصوص بالعامية لم أحدد بعد عنوانا له.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/Bahrain/article/804109/

فتحية ناصر: أكتب عن حروب داخلية صَامتةٌ لكنها ليست سلسة

لا تغرف الروائية البحرينية فتحية ناصر شخصيَّاتها من بحر، بل تنحتها من صخر، لذلك تظهر شخصيُّاتها للقاريء خصوصا في ثلاثية "أبحث عن نفسي" مرهقة بما تفرضه المتغيرات والتجاذبات عليها. رغم ذلك تبدو في هذا الحوار معجبة بالشخصية البحرينية، المحبة للخير والاصلاح، ورغم أن أجزاء العمل الفني لم تعد معزولة عن بعضها البعض، ويجري الكاتب العمل عليها في الوقت نفسه من خلال تقنيات سردية تسعى لمحو شخصيتها بطريقة أو بأخرى؛ تصر ناصر على الكلاسيكية كطريق لايجاد الفردانية التي يمكن أن تتعزز كقيمة ايجابية...

* ثلاثية " أبحث عن نفسي " رواية مستأصلة من نسيج مجتمع البحرين في تسعينات القرن الماضي ، مجتمع ملون بأطياف وشخصيات عدة. ترى هل وجدت فتحية ناصر نفسها بالفعل ، وسط هذا الضجيج؟

- أجد نفسي باستمرار مثلما أبحث عنها باستمرار. مع كل التغييرات التي تطرأ علينا في هذه الحياة ، إن كانت بصفة شخصية ، أو بصفة مجتمعية شاملة . بل إنني كلما ازداد الضجيج من حولي أزداد بحثاً في الداخل عن التناغم والأمان.

أين المقتنعين بفردانيتهم

* خصائص شخصية ما في عمل درامي بحريني أو خليجي قد تتقاطع مع شخصية تعيش في عالم أوروبي . السؤال : أين نجد فردانية الشخصيات التي يمكن أن تتعزز كقيمة ايجابية؟

- لا أدري حقيقة أين نجد اليوم مثل هؤلاء المقتنعين بفردانيتهم حد الفخر أو على الأقل حد النظر إليها بشكل إيجابي . في هذا المجتمع ، اليوم ، الأمهات يخاطبن أبناءهن بلغة أجنبية! . والشباب والشابات أيضاً يمارسون سلوكيات غربية ، ويعتمدون في أشكالهم اطلالات غربية . لم يعد الأمر مقتصرا على من عاد من أوروبا مصطحبا معه صدمته

الحضارية ليعيش بها هنا !. بل أصبح حتى من لم يذهب إلى أوروبا في زيارة خاطفة يعيش صدمة حضارية ، والدراما ليست سوى مرآة تعكس لنا ما نراه في الواقع.

أتساءل كثيرا حين أرى تلك المظاهر: هل هي الرغبة بلفت الأنظار ، أو هو الشعور بالنقص ما يدفع الشخص لمحاولة الخروج عن جلده ؟ ربما هو الشعور الداخلي بأننا بتنا خارج العالم ، نعيش في هامشه ولكي ندخله فيجب علينا أولا أن نتخلص مما بقي فينا ، أو علق ، من عقد ورواسب . أليسوا - في ذلك - على جانب من الحق اذن ؟! ألا يوجد لدينا بالفعل الكثير مما لم يعد يتوائم وروح العصر ، وبات يستدعي التجديد ، ويتطلب التغيير وحتى الاستبدال ؟!. أليس لدينا ما ينبغي أن يقذف بكل بسالة في نفاية الماضي؟! أظن أنها مسألة اقتناع ذاتي في النهاية ، اقتناع كل شخص بنفسه . بعدها تقع على كل واحد مسؤوليته الشخصية في خلق الموازنة بين كل ذلك حتى يعبر عن ذاته ، ويعكس للآخرين خارجياً صورته الداخلية بالشكل الذي يرضيه.

* تبرز شخصيات فتحية إلى الواقع مرهقة نفسيا بسبب ما تفرضه المتغيرات والتجاذبات ، لكنها أيضا محبة للخير والاصلاح . هل هي صورة منك ؟هل أنت معجبة بالشخصية البحرينية؟

- هي ليست صورة مني بقدر ما يتعين علي أنا أن ألتزم بأن أكون هي أثناء كتابتها. الكاتب لن يكون عادلا ، ولا واقعيا ، إن اختار أن يكتب دوما ، وفقط ، عمن يشبهه . ولأن من الصعب على الكاتب في الوقت نفسه أن يكتب بصدق وباقناع كاف عمن لا يشبهه البتة ، فإنه يكون أمام خيارات ثلاثة : إما أن يشبه لبعض الوقت من يكتب عنهم ، أو يصر على تكرار نفسه بأساليب وأشكال مختلفة لا تثير ارتياب القارئ ولا تزعجه ، أو أن ينحاز لتفكيك ذاته مع كل عمل ، واهبا لكل شخصية جديدة يكتبها جانبا من تلك الذات.

المتعة جزء من أشياء أخرى

* عند التأمل في نصوص فتحية ناصر ، نجدها تكتب في الغالب عن حياة أخرى وحروب من النوع السلس ، تدور دون توقف . هل تتعمدين النزوح بعيدا عن المتعة التي توفرها الأعمال الفنية ؟

- أفضل أن أقول عنها أنها حروب داخلية . صامتةٌ حد أن لا تعطي لأحد أي مؤشرات بحدوثها . ولكن هذا لا يعني بأي حال أنها (سلسة) ! . بل هي لا تقل عن الحروب المدوية قسوة وإيلاما . ولا أتعمد النزوح بعيدا عن المتعة ، ولكنني أزعم وأتأمل أن توفر نصوصي المتعة أيضا مع ما توفره من أشياء أخرى.

* هل تشكل تجربتك الروائية وتجربة جيلك من الروائيات بالتحديد شيئا بالنسبة لقارئ بحريني يخوض نزاعاته الشخصية بحثا عن لقمة العيش؟

- ليس القارئ البحريني فقط ، بل القراء في كل مكان باتوا منشغلين بلقمة العيش وهو واقع مفهوم . وشخصيا لا تزعجني تلك الحقيقة ، التي عرفتها منذ بدأت أكتب . بل ما أرى أنه أكثر أهمية بالنسبة لي هو أن يؤثر ما كتبت فيمن قرأه ، مهما قل عددهم . أن يلامس أرواحهم ويشعل فتيل أفكارهم إن تمكن.

رواية للكاتبة فتحية ناصر

أن أمسك بخناقك

* لا أحب أن أطلق أحكاما عامة على عمل ما ، لكنني أحسست بعد قراءة فتحية وكأنها تمسك بخناقي بصورة هائلة ، محاولة التأثير علي؟

- وهذا هو أقصى ما أطلبه. أشكرك. مثل هذه الكلمات من أفراد قليلين وفي مناسبات نادرة أو متفرقة ، تغنيك عن ستة أصفار على يمين واحد أو أكثر ، تزين كشف حساب يتوسط أعلى منتصفه اسمُ كتابك . في الابداع ، وفي الأدب تحديداً الأرقام غير مهمة : أرقام المبيعات ، وعدد الطبعات .... هي أرقام لا يمكن اغفالها ، نعم . ولكنها في النهاية

ليست مقياسا حقيقيا لمدى نجاحك أو فشلك ، ولا مؤشرا صادق التعبير عما أحدثه أدبك من أثر.

* أجزاء العمل الفني لم تعد معزولة عن بعضها البعض ، ويجري الكاتب العمل عليها في الوقت نفسه من خلال تقنيات سردية تسعى لمحو شخصيتها بطريقة أو بأخرى، لكنَّ شعورا بالإخلاص للكلاسيكية، خالجني بعد قراءة روايتك "أبحث عن نفسي"؟

- أعترف بأنني مغرمة بالكلاسيكية فهي البناء الأساسي لأي عمل . منه جاءت كل أنماط الكتابة الحديثة وعليه تبنى كل أحداث القصص وأشكال السرد . لذلك أعتبرها خالدة لا تموت ، ولا يمكن الاستغناء عنها . لكنني - مع ذلك - لست مخلصة لها تماما. نعم ، عن سبق اصرار وترصد تعمدت كتابة " أبحث عن نفسي " لتكون رواية كلاسيكية وذلك لأنني وجدتها هنا الأكثر ملائمة لفكرة العمل والأكثر قدرة على ايصال الاحساس . لكني في رواية " الرجل السؤال " جربت السرد بطريقة العودة للماضي (الفلاش باك) . ولهذا أستطيع أن أقول بأنني على توافق وفي قبول دائم لمختلف أشكال السرد . المهم بالنسبة لي ، ومهما تعددت أساليب الحكي ، هو أن تكون رؤية العمل وقصته واضحة تماما للمتلقي فلا يسبب له (تعدد الرواة) مثلا إرباكا ، ولا يؤدي الافراط في التداخلات الزمنية أو تعدد الضمائر إلى التباس. البعض اليوم يحاول الكتابة بأساليب أخرى فقط ليتجنب الكتابة بالشكل التقليدي ، لئلا ينتقد لاختيار الكلاسيكية ربما أو حتى لا يُتهم بعدم القدرة على التجديد والابتكار. بالنسبة لي ، لن يزعجني أن أكتب مرة ثانية بالشكل الكلاسيكي إن قدرت بأنه سيجعل عملي أكثر تأثيرا.

لكلٍّ منا امتيازه

* ألا يخالجك الشعور أحيانا أنّ الثقافة البصرية بمثابة لص يحاول سرقة امتيازك وجمهورك؟

- كلا ، أبداً . فلكل منهما امتيازه الخاص وأيضا جمهوره . الثقافة البصرية في أساسها شكل من أشكال الرواية . كما أنها عاشت لزمن طويل تتغذى على الأدب ، وما تزال حتى يومنا تقتبس منه . لكني لم أسمع - على الأقل حتى الآن - بأن فيلما سينمائيا أو عملا تلفزيونيا قد تحول إلى رواية.

* هل أنت ممن يشغلهم الموت أم الحياة؟

- لا يشغلني الموت بل تشغلني الحياة . أكتب لأنني لا أستطيع القبول بفكرة أن أمر في الحياة بشكل عابر . أن يخلد اسمي ، أو لا يخلد ، هو أمر بيد الأجيال والزمن الذَيْن سيمتحنان معا ما كتبت ويقرران مصيره . لذلك فما يشغلني الآن وأؤمن أنه بيدي ، هو أن أكتب ، لا لأخلد اسمي بعد الموت . بل لأصنعه طالما أنا على قيد الحياة.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/ampArticle/466315

كادي مطر: استغراقي في الرسم يمنحني السَّلام والطمأنينة

كادي مطر رسَّامة بحرينية مرهفة الإحساس، لا تهمُّها التفاصيل بقدر ما يهمها أن يحضر الوجع الانساني بوضوح في اللوحة، تلتمس بضيص ضوء في ليل مشاغب لا تهدأ فيه الأرواح. تجد كادي تفاصيل الحياة اليومية مجسدة في البورتريهات، وتتعمق بثبات في ملامح الوجوه، وتشعرك دائما أن وجوهها قريبة منك، مستفيدة مما وعته ذاكرتها من صور وتعابير أدبية بفضل اطلاعها على الآداب خصوصا الانجليزي منها.

في هذا الحوار تأخذ كادي بأيدينا في رواق طويل تقف على جوانبه لوحاتها الحزينة، وتدعونا لكي نفكر معها في هموم الانسان؛ هذا المخلوق المغلوب على أمره...

* فلندخل رواق هذا الحوار من باب موضوعك الأثير (المرأة)،، ما الجديد الذي تقدمه فنانة صادقة في اشتغالاتها مثل كادي مطر؟

- لكل منا طريقته الخاصه في التعبير عن نفسه ووجوده ما ينتابه من مشاعر وأفكار ما يجتازه يومه الرتيب أحيانا والمدهش أحيانا أخرى. أحاول دائما التعبير عمَّا يجول ببالي وأبحث عن السكينه من خلال استغراقي بالرسم ربما هروبا من هذا العالم القاسي أو لمتعه العبث باللون واكتشاف الجديد والمغاير. الرسم عبر اللوحه مغامره جميله أحب أن أمارستها بشكل يومي أحيانا بهدف أو بدون ذلك، هناك ما يبعث على الراحه في ذلك. التقي في اللوحه بكل الأحبه المغتربين الأمل والحب والسلام وأحاول المبالغه في أنهم معي وحولي دائما علَّهم يصلون قريبا للنفوس من حولي فتزيد بهجتنا جميعا.

كمن ينادي من مكان سحيق

* ثمّة امرأة محدَّدة تبرز بوجهها وملامحها بين ثنايا الألوان، هل أنا على صواب؟

- يسعدني حقا أن أسمع ذلك؛ أبالغ كثيرا في إظهار الشعور وتكريسه من خلال العين وحركات الوجه التعبيريه في جانب البورتريه كمن ينادي من مكان سحيق هذا العالم

الذي لن ينصت لأحد، استلهم هذا الوجه من المعاناه الإنسانيه حولي، في وجه عابر ربما أقرأ خلسه شقاء الحياه في عينين فاترتين، عابر غريب كمن يعرف أن لا أحد يعبأ به، أقرأ ما وراء بعض الوجوه وأتخيل قصه ما أراها من إيماءات وتصرُّفات تؤكد حدسي الذي لا أجزم به إلا لأني قابلته بما تخبرني الحياه به من مشاهدات وأحداث، إلاّ أنني لا أرسم ذلك الوجه بل لا أتذكره بقدر ما يشدني التلاعب بملامح الوجه واللون وأنا أنسج معاناه من نوع ما أتخيلها واقعيه وهي تلامس بشكل ما جزءًا من همومنا اليوميه والحياتيه أو شيئا جميلا فيها.

من أعمال الفنانة كادي مطر

* أترين نفسك اليوم أشدَّ جرأة في التعبير من الأمس؟! ماذا عن المناخات والرؤى التي كانت تشغلك؟

- أجد فارقا في داخلي بين الأمس واليوم، ربما تلمَّست أشياء لم أكن أدركها بالأمس وعرفت أنّي لا أستطيع البوح بها الا بمغامره جريئه أقفز بها فوق المحظور الذي أشعر انه كذلك اليوم. الروح مختلفه فكل شيء متغير ويتأثر بما حوله من هموم وقضايا لكن ما يحكم هو توجه الفنان من جهه والجمهور ومدى تقبله من جهه اخرى، تتفاجأ أحيانا بأشخاص من المريخ من صميم هذه الارض وهذا يجعلك تعيد النظر فيما تقدم.

أستفيد الكثير من الأدب

* هل أنت شديدة الاهتمام بالشعر والنثر؟ لماذا أجد دائما حسَّاً شعريا في في لوحاتك؟

- للأدب دور كبير في حياتنا فهو صدى يمثل الحياه بأفراحها وأوجاعها. كانت لدي اهتمامات أدبيه ولا تزال، قرأت في مراحل مبكره عديدا من الروايات لنجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وجورجي زيدان وآخرين وكذلك لشعراء مثل نزار قباني، وكتبت خواطر نثريه وشعراً عموديا ودرست الأدب الانجليزي في جامعه البحرين وترجمت بعض النصوص الانجليزيه للعربيه بالتعاون مع شاعره إسبانيه الأصل، غير أني أفضل التعبير بالرسم بعيدا عن الكلمات، وربما تعكس بعض اللوحات ذلك أثناء الانغماس عميقا في العمل الفني.

* بماذا تستعين كادي في أعمالها؟! هل تجدين في الأحلام مثلا رافدا لتجربتك؟

- اعتمد كثيرا على الشعور والعاطفه في اللوحه أشعر بمفارقه كبيره بين طبيعه الإنسان وما آل إليه في ظلِّ متغيرات الحياه والزمن وبين ما هو زائف ومصطنع وما هو حقيقي في العالم وفي العلاقات الانسانيه. كل ما هو حولنا هل هو حقيقي أم هو متخيل؟ أسئله لا تخصني وحدي في ظلِّ هذا الصراع الذي يشمل الجميع بشتى ثقافاتهم واتجاهاتهم ورؤاهم، وهو جانب أفكِّر فيه إلى جانب التصالح مع الذات والآخر والبحث في كل ما هو جميل فالحياه متناقضه كما هو كل شيء فيها. أحلم فعلا ببعض اللوحات وأجدها مكتمله أمامي، هذا لأنِّي أرسم بشكل يومي ربما، لكن لم أنفذها ولا أعلم لماذا؟! كلُّ ما أرسمه متخيَّلٌ ووليد لحظه أمسك فيها بفرشاتي وألواني وما أختزله من مشاهدات وصور يوميه فقط.

آراء قد تشلُّ اهتمامك

* فلننتقل لحديث آخر، هل استطاع جيل كادي أن يثبت وجوده وأن تكون له شخصيته المستقلة؟

- أتساءل ما هو المطلوب من الفن في مجتمع مثل مجتمعنا؟ هل الشكل والقيم الجماليه هو محركنا نحو اللوحه أم هو المضمون الذي تحمله من رؤى وأفكار تتحدَّث عن قضاياه؟ وما هي الثقافه السائده في هذا الاتجاه؟ باعتبار أن الأذواق والميول مختلفه فإن كلا الخيارين وارد في الذاكره أثناء العمل الفني، غير أنك ربما تصطدم بآراء قد تشلُّ اتجاهك أينما ذهبت بين مؤيد ومعارض لهذا الأمر أو سواه.

إنَّ لكل جيل هويته واهتماماته فلماذا نطمس جيلاً مقابل آخر بدل أن تقبل الآخر كما هو عليه؟ للفنان روحه الخاصه، ميوله وتأويلاته وطرق تعبيره التي يتفرد بها عن الآخر وهو يريد من عمله أن يعبر عنه وأن يمثل وجوده هو في المكان الذي يعيش فيه، أن يعبر عن دواخله كيفما كانت، ووجوده في حدِّ ذاته إثراء للحراك الفني بشتى الصعد، ففي ظل الإيمان تنمو الأشياء أمَّا لو قوبلت بالنقيض فستتخذ مساراً مختلفا يحقق مأرباً لمتصيدي الفرص وحدهم، وطالما أن ثقافتنا السائده نحو الأشياء منحرفه في نقدنا لها وتطويرها وتوجيهها، فإن كثيرا من الطاقات ستبقى مهدوره وفي إطار العبث، لكن كلما أتيحت لها فرصه تحمُّل المسؤليه على عاتقها فسيتغير الأمر، ولكل مجتهد نصيب.

الفنانة البحرينية متجدِّدة

* رغم كل شيء، هل تراجع الفن التشكيلي في البحرين؟ أم ساهمتنَّ في إبرازه؟

- من خلال متابعتي المستمرة للمعارض الفنية التي تقام في البحرين يمكنني القول أني وجدت نوعية متجددة من الأعمال الفنية تحويها هذه المعارض وبأشكال مختلفة وغير تقليدية، وهي متباينه تعكس جوانب الفنان ومدى ثقافته، البعض يميل بشده للتركيز على الشكل الجمالي والآخر تشدُّه الأفكار والرؤى وكلٌّ بالنسبه لي ذو جماليات خاصه طالما روح الفنان حاضره، وقد استطاعت من خلال ذلك أن تواكب وتعاصر الحاضر أكثر من غيرها من الأعمال، وهذا الأمر يعكس بطبيعة الحال مدى استيعاب الفنان البحريني لأهمية التجدُّد والتغيير لما ينتجه من أعمال فنية والتي أعتقد أنه يتجه بها اليوم نحو فلسفات جديدة ومقبوله ممَّا هو عليه العالم اليوم، وهذا يعكس بدوره التفات الفنان أن لا يكون منغلقا على ثقافته ومنحصرا فيها.

وتشجيع وإتاحه الفرص وتكثيف الفعاليات الفنيه بالنسبه للجيل الحالي، كفيل بتقدم هذا الجيل وإثراء السَّاحه الفنيه.

* ما الجديد الذي نترقَّبه من كادي؟

- هذا العام كان حافلا بالمشاركات والفعاليات وحضور الورش الفنية وقد حرصت على المشاركة في كل ما تم دعوتي اليه، أقمت معرضا بالبارح جاليري مؤخرا في مارس هذا العام، ثم شاركت مع نادين جاليري في المعرض السنوي للفنانات

البحرينيات، ولنا موعد قريب إن شاء الله مع المعرض السنوي للفنون الذي يقام في ١٤ يناير الجاري، ويتوافق مع مشاركة أخرى بمعرض جمعية البحرين للفنون التشكيلية.

جريدة الوطن..

https://elections.alwatannews.net/article/464335/

كريم رضي: أنا أعمق شعراء أبناء جيلي انتماءًا له

من بين شعراء البحرين لا يمكنك إغفال اسم الشاعر كريم رضي لأكثر من سبب. فهذا الشاعر وعلى رغم قلة إنتاجه الشعري استطاع أن يكوّن له حضوراً ملفتاً، ليس عن طريق الشعر وحسب، وإنما من خلال حضوره المتميز كمثقف فاعل في مجتمعه.

كريم رضي هو ناقد أيضا وكاتب صحفي ومناضل عمّالي، ذو نشاط وحركة لا تتوقف، وبحث مستمر عن كل جديد، إلى الدرجة التي أصبح يشار فيها إلى حضوره الملفت في مختلف الفعاليات.

ورضي لا يجد غضاضة في الجمع بين كل تلك الاهتمامات، فهو بالدرجة الأولى شاعر كما أنه مناضل نقابي، وهي الصورة التي يجد فيها التمثيل الأفضل للشاعر. فالشاعر لم يعد ذلك القابع في أعلى البرج ينظر إلى الناس من عل، وإنما هو واحد منهم يعيش بينهم ويتأثر بقضاياهم ويكتب عنها. وهو في هذا الحوار يضيء جوانب من رؤاه الشعرية والفلسفية تجاه الحياة والوجود...

* شاعر ومناضل نقابي.. أتجدها صيغة مقبولة؟

- تنبع هذه الفكرة من عقيدة قديمة بأن الشعر متعال على الوجود وأنه مسألة إلهام بل وحي، وقال البعض إن الشعر يأتي من واد بعيد هو وادي عبقر، ولذلك كيف يستساغ أن يكون الشاعر عاملاً في مصنع للحديد مثلاً أو أن يكون نقابياً خائضاً في شؤون المادة، أو تاجراً يبيع ويشتري، ولكن هذه العقيدة لم تعد اليوم محل اتباع وتقدير.

لقد هبط الشعر من برجه العاجي وأصبح مليئاً ليس بالورود فقط بل بالحديد والألمنيوم والذهب والرصاص والنحاس والزنك، وصارت إشارة المرور قصيدة، وأسفلت الشارع قصيدة وتنكة الصفيح قصيدة ولوحة البورصة قصيدة، وحذاء السمكري ومفك الميكانيكي وكومبيوتر المكتب والشيك المالي وطابور البنك وخبزة التنور وباختصار كل ما هو دوني حسب النظرة المتعالية السابقة، صار قصيدة. وصارت قبب المصارف

وأبراج العقارات تضارع المباني المحسوبة على رومانسية الروح كالمعابد والمحاريب براعة وانسياباً وجمالاً.

في عالم كهذا لا مكان للتساؤل عن مشروعية الجمع بين أن تكون مناضلاً نقابياً وشاعراً في الوقت نفسه.

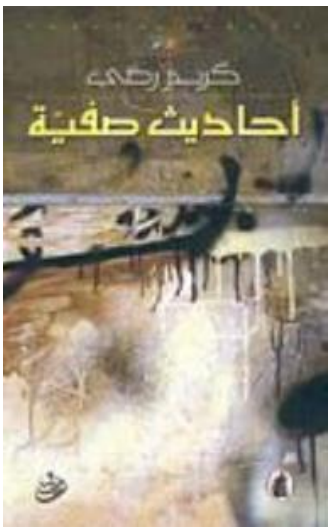

ديوان للشاعر كريم رضي

وجدت ديواني فجأة أمامي

*مَاذا يشكّل لك الفوز بجائزة النشر المشترك؟

- حين فزت بالجائزة الثانية العام 2004 ضمن مشروع النشر المشترك، كان المشروع قد قطع دورتين أو أكثر قبل ذلك ولم أكن أصلاً سأشارك لولا جهود اثنين مشكورين من أصدقاء الكار أنقذا قصائدي من كسلي وعملا وكأنهما صاحبا التجربة من إعداد الديوان للنشر وحثي على المشاركة حتى أنني أتذكر الآن أني لم أقم أصلاً بما يقوم به الكتاب عادة لإصدار كتاب، لقد وجدت ديواني فجأة أمامي وكأنه كتاب شخص غيري.

* أنت شديد الاهتمام بتجارب الرعيل الأخير من الشعراء؟

- نعم، أتوق إلى هذه اللغة المغايرة، وأعتقد بأن تجارب الرعيل الأخير من الشعراء وأعني هنا علي الجلاوي وحسين فخر وجعفر الديري وأحمد رضي ومهدي سلمان وفاطمة محسن ووضحى المسجن وأحمد الستراوي، وهي تجارب تستحق الإنصات والبحث عما فيها من جديد يغاير ما سبقها.

علينا أن نكرس فضيلة الإصغاء إلى من يأتي بعدنا، هذا البلد عانى كثيراً من تجاهل السابق للاحق وعلينا أن نقول كفى لهذه الظاهرة. لكني أيضا أجد أن أبرز سلبيات هذا الجيل هي إيجابياته في الوقت نفسه وهي أنه لم يكن جيلاً بالمعنى المتعارف عليه من الترابط والتآزر بل والتآمر لصناعة مجموعة حقيقية تتسيد المشهد وتحل محل سابقيها.

وهذا لم يكن خياراً على الأرجح بل هو عائد إلى عوامل موضوعية من أهمها عاملان: الأول أن هذا الجيل جاء من منابت إيديولوجية مختلفة ما جعله يعمل على تجربته لكن بعيداً عن التنادي والتعاضد و"الكتلة التاريخية" إذا صح لنا أن نستخدم غرامشي أو العصبة الخلدونية في هذا السياق. الثاني هو أن هذا الجيل برز في أعقاب خراب ممالك الأحلام في شرق العالم وبالتالي انهيار الحافز الرمزي الذي شكله هذا الشرق والذي كان الملهم الأول لتجربة جيل السبعينيات.

هذا ما جعل التجربة التسعينية تحصل على الاحتفاء بها بقدر ما تجتهد هي في ترشيح ذاتها إبداعاً وتواصلاً أكثر مما هو نتيجة لعوامل خارجة عن الإبداع مثل الانتماء والتعاضد الأيديولوجي أو السياسي وهذه إيجابية.

غير أن سلبية هذا التشظي تتمثل في أن هذا الجيل حتى اليوم لا يستطيع الزعم بأنه طرح مشروعاً موحداً كموجة تكتسح ما سبقها وتشكل معه قطيعة كما شكلت تجربة الرواد السبعينيين قطيعة مع المرحلة الرومانسية والإحيائية.

بين الشعر والسرد

* لماذا تبدو أكثر سعادة عند حديثك عن السرد؟

- قلبي مع الغناء والموسيقى وعقلي مع النثر. على رغم كوني شاعراً أستمتع كثيراً بقراءة السرد وخصوصاً الرواية. وأحسد السراد على الكتابة الروائية خصوصاً وعلى استعداد لمقايضة الدرهم بالدينار بأن أعطي عشرة من دواوين شعري مقابل من يجعلني أكتب رواية واحدة جيدة تستحق أن تقف في رفوف الروايات الكبرى التي صنعت تاريخ القراءة.

أكثر من ذلك أرى -وقلت ذلك مرات- أن السرد وليس الشعر هو العلامة الأبرز للحداثة، السرد صناعة المدنية والشعر صناعة الفطرة والطبيعة والقرية، وإنما تطور

الشعر باقترابه من السرد والنثر وبتركه لبدائية الفطرة ودخوله في الصنعة التي هي بامتياز خصيصة سردية.

هل تعلم أن هناك من الطغاة الذين صنعهم الشعر أكثر مما هناك من السراد. الشعر بطبيعته موقظ لحس المجد الغابر وسلطة الغيتو الطائفي أو القومي أو العرقي بينما السرد تفكيك لهذا الحس. هل تعلم أنه لا يوجد من السراد جبابرة مثل إدولف هتلر الذين هم إما متذوقو شعر أو شعراء.

يزعم أدونيس مثلاً أن الحداثة العربية الحقيقية حدثت فقط في الشعر وأنا أصدقه ولكن أضيف ذلك لأن القدامة والتقليدية الحقيقية كانت في الشعر أيضاً قبل غيره من الكائنات اللغوية العربية فالاستجابة على قدر التحدي.

وعلى رغم تقديري لهذا الجيل الأخير من الشعراء في البحرين أعتقد بأن ثمة مشكلة خطيرة فيه وهي أنه جيل يخلو تقريباً إلا فيما ندر من كتّاب السرد. ثمة مشكلة هنا وهي أننا ننتج المونولوج الشعري أكثر مما ننتج الديالوج السردي.

* وماذا عن جيلك؟

- دعني أقول إننا أصدقاء بل أكثر. أنا أكبر أفراد هذا الجيل سنّا وأقلهم إنتاجاً وأقلهم إخلاصاً للتجربة، لكني ربما أكون أعمقهم إحساساً بالانتماء لهذا الجيل. دعني أقول إن هذا الجيل عانى واجتهد كثيراً ليكتشف الطريق. وقد لا يكون حقق نجاحاً كبيراً في ذلك.

إحساسي تجاه هذا الجيل ليس عابراً ولا ردة فعل. كل إساءة لفرد من هذا الجيل تحزنني كثيراً. إحساس بُنيَ عبر عشرات الأمسيات واللقاءات التي جمعتنا في الملتقى الشبابي بأسرة الأدباء في مبناها القديم بشقة العدلية ثم في المنازل بعد تفكك الملتقى عشية حرب الخليج.

هذا الجيل حاول فعلاً بصدق وبراءة أن يكون منعطفاً. هذا الجيل تميز – بالقدر المتيسر من التعميم – بالقراءة والبحث والجدية، وهو جيل تفرقت اليوم به السبل لكني أشعر شخصياً تجاهه بالتضامن والحب وحتى مداخلتي التي رأى فيها الزملاء والزميلات قسوة، لو أعادوا قراءتها فسيجدون فيها مرافعة في الوقت نفسه عن هذا الجيل.

الموت ملهم للقصيدة

* هل يشغلك موضوع الموت؟

- هناك مسألة أريد توضيحها بشأن الموت، وهي أننا حين نموت لن يكون ذلك أول يوم نموت فيه بل آخر يوم ننهي فيه عملية الموت التي نمارسها حالياً بالتدريج. يقول زوربا في رواية كازنتزاخيس: "من جسد العجوز تنبعث رائحة الجثث". وهذا منطقي بغض النظر عما في ذلك من تنفير وتقزز، فبعد الأربعين تبدأ خلايا الجسم في الموت ولا تولد خلايا جديدة وهكذا حتى تموت آخر خلية في الجسم.

الموت إذاً ليس مشكلتنا نحن طالما كنا على أي حال ماضين إليه ونمارسه في كل لحظة، لكنه مشكلة الآخرين غيرنا من الأحبة والأصدقاء والأعداء. بهذا فالموت ملهم للقصيدة حين تفكر في الحبيبة التي عذبتها دون أن تحقق لها ما وعدتها به من الطوباويات، والأم التي اعتذرت عن إطالة الجلوس معها عشرات المرات لانشغالك، والكتب التي لم تمسح عنها غبار الهجران، والصديق الذي غيرت موعدك معه في آخر لحظة، والطفل الذي لم تسمح له أن يبقى وقتاً أطول في غابة الألعاب، والشمس التي لم تصح يوماً مبكراً لتراها لحظة شروقها، والصلاة التي لم تعطها ما يكفي من جوهر قلبك، والشاعر المبتدئ الذي لم تتركه يُسمعك ما كتب.

تشعر أنك كما يقول العظيم درويش: "وأعشق عمري لأني إذا متُ أخجل من دمع أمي".

جريدة الوطن..

د.مبارك نجم: اللحن البحريني مادَّة خصبة للتنويعات الأوركسترالية

يواصل الموسيقار البحريني د.مبارك نجم، اشتغاله على إحياء أغنيات الماضي الجميل، وذلك عبر إعادة توزيعها وتقديمها في قوالب أوركسترالية محترفة بمشاركة أهم الفرق العالمية. وقد أصدر د.نجم، ألبومه الأول "ألحان بحرينية أوركسترالية"، ثم تلاه بألبوم "أغاني المرأة البحرينية الشعبية – أعمال أوركسترالية"، وهو مشروع ثقافي، أعاد فيه صياغة تراث الغناء البحريني الخاص، بالنساء بالتعاون مع مكتب صاحبة السمو الملكي قرينة ملك مملكة البحرين، ليبدع أعمالاً أوركسترالية فريدة مستلهمة من هذا التراث العريق.

في هذا الحوار -على هامش محاضرته الأخيرة "إتجاهات أوركسترالية للأغاني البحرينية" بأسرة الأدباء والكتاب- كشف الموسيقار البحريني عن قيامه مؤخرا، بإعادة توزيع مجموعة من الألحان الإماراتية، وتقديمها في قوالب أوركسترالية محترفة، تنزل الأسواق قريبا، على غرار ألبومه الأول.

وأكد د.نجم أن المادة اللحنية سواء كانت شعبية أو أغان خاصة، يجد فيها الفنان المتمكن مادة خصبة لعمل كثير من التنويعات الأوركسترالية عليها، وقد خاض هو غمار التحدي، فقام بتوليفات أوركسترالية على ألحان قائمة على مقامات عربية وشرقية، رغم صعوبة المهمة، وعدم توافر نظريات وقواعد موسيقية لكيفية التعامل مع هذه المقامات، على عكس المقامات والسلالم الغربية. وكشف عن جوانب أخرى في تجربته.. فإلى هذا الحوار...

* فكرة إعادة توزيع الألحان والأغاني الشعبية في قوالب أوركسترالية محترفة، مهمَّة صعبة، فماذا في هذه الألحان مِمَّا يغري بالمغامرة؟

- هناك لونان من الفنون شعبي وخاص، والمادة اللحنية سواء كانت شعبية أو أغان خاصة، يجد فيها الفنان المتمكن مادة خصبة لعمل كثير من التنويعات الأوركسترالية

عليها، بشرط أن يكون مُلمًّا بتقنيات الجانب الأوركسترالي، والفنانين العالميين عمدوا كثيرا لمواد من الموسيقى الشعبية، بنوا عليها توليفات أوركسترالية جميلة.

ألبوم للموسيقار د.مبارك نجم

عمل احترافي

* أليس أمرا شديد الصعوبة القيام بمثل هذه التوليفات على أنغام قائمة أساساً على مقامات عربية وشرقية؟

- هذه الصعوبة مسؤولة عن عزوف الموسيقيين العرب عن هذا اللون من التأليف، خصوصا وأنه لا توجد نظريات وقواعد موسيقية لكيفية التعامل مع هذه المقامات، بعكس المقامات والسلالم الغربية. غير أني أثبتُّ العكس، ولم أخش هذه المقامات العربية والشرقية، فكانت تجربتي بمثابة دعوة لجميع الموسيقيين. لقد بذلت شخصيا مجهودا كبيرا في هذا المسعى، فهو عمل محترفين وليس هواة. فإن الكتابة للأوركسترا، تتطلب الدقَّة، والاتقان، والوضوح عندما تقدُّم للعازفين، فهي مجموعة أصوات متداخلة، وخطأ بسيط في تأخير عزف آلة مثلا، يتسبب بنقص في العمل.

* فهي التجربة الأولى من نوعها في البحرين والخليج؟

- واقعا لم أصادف مثل هذه التجربة لا في البحرين ولا في أيٍّ من دول الخليج العربي. نعم كانت هناك محاولات للكتابة والتوزيع للأوركسترا السيمفوني الكبير، لكن لم يتم تناول الموروث أو الغناء البحريني بهذا الشكل. وأسعدني حقا أن هذه التجربة حظيت بإشادة عدد من الموسيقيين المرموقين، من ذوي الخبرة والعلم، سواء من العرب أو

الأجانب. وأذكر هنا أنني قمت مؤخرا بإعادة توزيع مجموعة من الألحان الإماراتية، وتقديمها في قوالب أوركسترالية محترفة، تنزل الأسواق قريبا، على غرار ألبومي الأول "ألحان بحرينية أوركسترالية".

يعجبني خالد الشيخ

* ماذا عن التجارب المختلفة عن الأوركسترا؟ هل تستوقفك تجربة بعينها؟

- يعجبني الفنان خالد الشيخ، على وجه الخصوص. لقد قدَّم تجربة ثرية وذات قيمة، وهو إنسان كبير تجمعني به مودة واحترام متبادلين.

* حدثنا عن معهد البحرين للموسيقى، وهل لمست اهتماما حقيقيا من البحرينيين بتعلم الموسيقى؟

- بداية أتوجه بالشكر الجزيل للشّيخة ميّ بنت محمّد آل خليفة نظير الدعم الذي يحظى به المعهد، أما عن البحرينيين فهم يهوون الموسيقى والفن، لكن تعلم الموسيقى يحتاج اهتماما ومشقة، وتخصيص وقت للتمرين. والحقيقة أن الرغبة في تعلم الموسيقى هو استعداد فطري لجميع الناس، فالموسيقى سيدة الفنون وأكثرها انتشارا وتداولا وسهولة في الحفظ، وهي معك في كل مكان.

* هل أنت راضٍ عن مستوى الدعم المقدم للفنانين والملحنين على وجه الخصوص؟

- لكي نحقق نهضة شاملة، يلزم أن تعمل جميع العجلات، وأن لا يقتصر الدعم على جهة واحدة.

جريدة الوطن..

https://elections.alwatannews.net/article/810980

محمد شويطر.. قهر السَّرطان بالفن والسينما

الحوار مع المخرج البحريني محمد جاسم شويطر، حديث مختلف، ذلك أن هذا الشابُّ نموذج حي لإرادة الشباب ومبلغ ما يفور في قلوبهم من رغبة في الحياة وعزيمة ماضية في خدمة الوطن. أصيب بالسرطان وهو في عز نجاحه الفني في قمة تألقه، حين حقق العديد من الجوائز المهمة، كان أبرزها فوز فيلمه (سلاح الأجيال) بالمركز الثالث في مهرجان الخليج السينمائي الرابع في دبي، وجائزة أفضل مؤثرات بصرية في مهرجان العائلة الدولي السينمائي الـ17 في هوليوود، ومع ذلك لم يتراجع عن طموحه واستمر في عطائه حتى حقق فيلمه النادر "هودجكن.. كيف تجعل المرض صديقا" فكان مدهشاً في طرحه قصته الشخصية مع المرض العضال، وقد حظي الفيلم ومازال باهتمام إعلامي كبير. في هذه السطور، يكشف محمد عن جانب من حياته ومرضه وتجربته السينمائية...

* المخرج محمد جاسم، أمُّ الشاب البحريني القدوة الذي تمكن من التعايش مع المرض العضال، أيهما أقرب إليك؟

- يمكنك أن تربط بين الاثنين؛ فإن فيلمي عن مرض الهودجكن "كيف تجعل المرض صديقاً" يمثل قصتي التي أعيشها، حيث أعيش حياتي كمخرج مواصلاً صناعة الأفلام عن طريق إصراري على مقاومة المرض.

فيلمي هو حياتي

* "كيف تجعل المرض صديقاً" فيلم مهم، استرعى اهتمام الكثيرين ليس في البحرين وحسب، بماذا تشعر وأنت تشاهد كل هذا الاهتمام؟

- لم أكن أتوقع أن يحظى الفيلم بكل هذا الاهتمام، لكن أرجع سبب الاهتمام لكون الفيلم يربط المرض بحياة إنسان هو محمد جاسم، والرسالة التي يقدمها محمد لمرضى السرطان والعلاج الكيماوي من أجل التعايش مع المرض. لقد عرضت فيلمي في

الأردن على عدد من الأصدقاء والأطباء وفريق العمل ومن ضمنهم سفير البحرين في الأردن ناصر الكعبي، وكانت ردود الفعل غير متوقعة كذلك اندماجهم وتعايشهم مع الفيلم طوال مدة العرض.

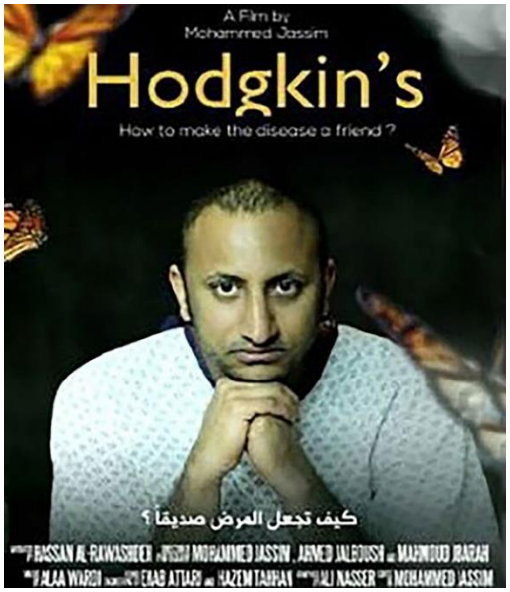

فيلم للمخرج محمد جاسم شويطر

* ولماذا طرحت قصَّة عشتها؟

- لذلك قصة؛ لقد أصبت بهذا المرض في 2010 وكانت مدة علاجي 6 أشهر علاج كيماوي وشهرين علاج إشعاعي وبعدها بفضل الله زال الورم والمرض، لكنه عاودني في نهاية سنة 2012 وذهبت إلى الأردن ومازلت أواصل العلاج الكيماوي. وكنت دائم التفكير في العلاج الكيماوي، فهو متعب إلى درجة العجز عن النهوض من على السرير، وكنت أشاهد حال آخرين يعانون ما أعانيه، وأسمع عن حال كثيرين مصابين بالسرطان يعالجون بالكيماوي، لكن بعد ذلك وجدت نفسي تستجيب للحياة، وممارسة أيامها ولياليها، حيث أصبحت أتقبل هذا العلاج وأتعايش معه. وخطرت في بالي عندها فكرة مفادها؛ كيف أجعل المرض صديقاً بتوثيق لحظاتي التي عشتها أثناء العلاج، وتصوير حياتي مع الأطباء والممرضين، وكل ما كان يدور في هذه المدة، وكل ذلك من أجل أن أوصل رسالة للمرضى لرفع معنوياتهم وتحدي المرض، فخرج الفيلم بعنوان «هودجكن» وشعار "كيف تجعل المرض صديقاً."

سلاح الأجيال

* كانت لك من قبل فرصة الفوز بجائزة أفضل فيلم للمؤثرات البصرية "الجرفيك" في مهرجان العائلة السينمائي الدولي بعاصمة السينما العالمية هوليود عن فيلم الأنيميشين "سلاح الأجيال"، لماذا حظي الفيلم بكلِّ هذا التكريم؟

- صنعت الفيلم وعيني على المشاركة بالمهرجانات، وكل ذلك نتيجة شغفي بالسينما والأنيميشين، أما فكرة الفيلم فهي موجودة من قبل 3 سنوات من إنتاجها، وتتحدث عن السلام، كيف يمكن للإنسان الضعيف أن يقاوم كل حروب العالم، من أجل العيش بسلام، كيف يقاوم حروباً تدمر كل شيء، وأسعدني أن يفوز الفيلم في العديد من المهرجانات المحلية والدولية.

* وقوفك وأنت تستلم جائزة مهرجان دبي كان رائعاً، وزادت روعته في أعين الناس لأنك كنت تعاني من المرض، هل أنت راض عن نفسك؟

- الحمد لله، واجب الإنسان أن يتقبل الحياة كما هي، إن تجربتي تثبت أن الإنسان يستطيع أن يتحدى المرض وأن يمارس أحلامه ومنها حلمي الفني، أما عن جائزة مهرجان الخليج السينمائي بدبي، فكانت مفاجأة رائعة زادتني إصراراً على العمل والإنتاج.

السينما لوحة تشكيلية

* لو أردت منك اختصار قصة حياتك مع السينما، فماذا تقول؟

- السينما عبارة عن إطار صورة أو لوحة تشكيلية فيه، والسؤال كيف للمخرج أن يوصل هذه اللوحة للمشاهد بقصة أو معلومة أو ترفيه فيعبر المشاهد عن إعجابه بها. إن هناك جملة من الأفلام السينمائية ينفق عليها ميزانيات ضخمة، لكن عند الجمهور هي فاشلة والبعض يقدم أفلاماً بميزانيات رمزية وتصل للمشاهد بنجاح. وأنا ومنذ صغري كنت أتابع السينما، وكان حلمي أن أصنع فيلماً لكن كيف؟ لقد بدأت في التسعينات العمل على جهاز الكمبيوتر في مجال الرسم الرقمي، وواصلت الرسم مع توافر أفكار وخيالات. وقد بدأت بممارسة الرسم منذ الصغر في العام 1998 واتجهت بعد ذلك لممارسة الرسم والجرافيك الرقمي، واستمريت في تطوير نفسي في هذا المجال. وقد أنجزت بعض الأعمال التجريبية العام 2002، ثم بدأت في تنفيذ الإعلانات

التلفزيونية من مونتاج وجرافيك بالإضافة إلى الإخراج، وقدمت كثيراً من الإنجازات في مجال المونتاج والجرافيك لعديد من الأفلام والمسلسلات.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/article/462690

هدى آل محمود: العامل المجتمعي والواقع الرسمي يهيمنان على أداء المرأة

تؤكِّد الباحثة الاجتماعية البحرينية هدى آل محمود، توافر عوامل عدة لاتزال فاعلة ومؤثرة بشكل كبير في أداء المرأة ومساهمتها الخاصة والعامة، تتمثل في العامل المجتمعي غير الرسمي، الذي تحكمه التقاليد والعادات، وعامل الواقع الفعلي للمرأة في المجتمع والأسرة، والعامل الثالث هو الواقع الرسمي (الدولة)، من قوانين وإجراءات تحدد مكانة المرأة وإسهاماتها المجتمعية والأسرية.

وتشيد آل محمود في حوارها بجهود العامل (الدولة) بهذا الخصوص، في تمكين المرأة، والدفع في سبيل زيادة مشاركتها في الشأن العام، داعية النساء والرجال على حد سواء لاستغلال هذه الفرص لدعم مبدأ الشراكة بين المرأة والرجل في كل عمل وأداء، لأجل أن يتعزز مفهوم المواطنة القائمة على المشاركة بالواجبات والتمتع بالحقوق بشكل متكافئ....

* كيف يتسنَّى لنا أن نفهم وضعية المرأة البحرينية وأدوارها المجتمعية بالأمس واليوم؟

- حتى نفهم ذلك، يجب أن نتعرف على عدة عوامل فاعلة وحاكمة لأدوارها، العامل الأول (المجتمعي الغير رسمي) وهذا تحكمه التقاليد والعادات "والتي ليست بالضرورة دينية" والتي تضع المرأة بمكانة أدنى من الرجل وتؤكد سيطرته عليها وتحكمه بها.

العامل الثاني (الواقع الفعلي للمرأة في المجتمع والأسرة) والذي يبين مكانتها الرئيسة والهامة في كل مفاصلهما. (الواقع الرسمي: قوانين وإجراءات تحدد مكانة المرأة وإسهاماتها المجتمعية والأسرية)، وإذا أردنا قياس وضع المرأة بناء على العوامل السابقة وبتفصيل أدق فسنجد إن المرأة قديما وفي التراث خضعت أدوارها لهذه الثنائية الغرائبية، فهي تابعة لا رأي لها في زواج أو دراسة أو تنقل من منطقة لأخرى أو بيت لآخر، يتم تربيتها على الخضوع المطلق والطاعة وتدرب منذ نعومة أظفارها لأداء دورها التقليدي المأمول من الأسرة والمجتمع كزوجة وأم وهي بحكم التنشئة تحاول أن تبرع في هذه الأدوار بكل طاقتها.

على الجانب الآخر نرى في "الواقع العملي" امرأة فاعلة قوية وصاحبة قرار تتحمل المسئولية تقوم بدور الرجل أثناء غيابه في الغوص و\ أو التجارة، يعتمد عليها الرجل في إدارة بيته ويأتمنها على أسرته وتربية أبناءه لشهور طوال يغيبها الرجل بعيدا عن المنزل، وتكون المرأة هي القائدة المدبرة.

ولدينا حكايات كثيرة من التراث تؤرخ للمرأة وأدوارها البطولية رغم شظف العيش وقسوة الحياة. كانت المرأة من المرونة والقدرة على التعايش مع الأوضاع الصعبة ما مكنها من اكتساب مكانة كبيرة لا يستطيع أي رجل (أب أو أخ أو زوج) أن يتجاهلها، لكنَّ السواد الأعظم من النساء ظللن يعانين من المكانة الدونية والتسلط الذكوري بدعوى التقاليد والعادات والخصوصية.

تربية الأبناء

* ماذا عن مكانتها في التراث؟

- لا نستطيع أن نحدد ببساطة ما إذا كانت مكانة المرأة في التراث جيدة أم سيئة! ظروف كثيرة تتحكم بهذا، فحين يغيب الرجل وتشتد الشدائد نجد مكانة المرأة ترتفع وتصبح موضع ثقة وتقدير واحترام ورأي مسموع، وفي أحيانا أخرى من رخاء الزمن والوفرة وتواجد الرجل تتراجع مكانة المرأة وتتقلص أدوارها وصلاحياتها وتعود لممارسة أدوارها النمطية.

إلا إنها على الدوام احتفظت بدور رئيس وهو تربية الأبناء والعناية بهم ولم ينافسها أو ينتزع هذه المكانة منها أحد في الماضي.

* هناك من يقول أن مكانة وأدوار المرأة ومقدرتها على العطاء تتشابه في كافة الدول الخليجية والعربية.. أذلك صحيح؟

- نعم، لقد تشابهت مكانة وأدوار المرأة ومقدرتها على العطاء في كافة الدول الخليجية والعربية مع الاخذ بالاعتبار الظروف المجتمعية والسياسية لبعض الدول العربية والتي بدأ التعليم بها منذ القرن التاسع عشر وتأثير ذلك على وضع المرأة بها ومساهمتها في الشأن العام ابكر من المرأة البحرينية.

وربما تميزت مكانة المرأة البحرينية عن مثيلاتها بالخليج نتيجة دخول التعليم مبكرا جدا (1899) والتحاق المرأة به بل إنها التحقت بالتعليم الجامعي وعملت بمهن التدريس

والتمريض منذ عشرينيات وثلاثينات القرن الماضي في الوقت الذي لم تعرف فيه المرأة الخليجية القراءة والكتابة بعد. كما إنها وبناء على طلب المستشار في ذلك الوقت شاركت في التصويت في الانتخابات البلدية وهو انجاز يحسب للمرأة البحرينية.

صورة إرشيفية من تاريخ تعليم المرأة في البحرين

شوط علمي متقدِّم

- وهل اختلف وضعها اليوم عن الأمس؟

- نحن في بدايات القرن 21 وقطعت المرأة شوطا متقدما من التعليم والعمل والمشاركة في الشأن العام، لكن المفارقة انه لازالت العوامل التي تحدثت عنها في البداية مؤثرة بشكل كبير في أداء المرأة ومساهمتها الخاصة والعامة.

لكن اليوم نجد إن الدولة (العامل الرسمي) تؤيد وبشكل كبير تمكين المرأة وتدفع في سبيل زيادة مشاركتها في الشأن العام. ومنذ حصولها على حق التصويت والترشح للبرلمان شهد المجتمع البحريني زيادة مضطردة في أعداد النساء المترشحات للبرلمان (بغض النظر عن وصولهن له من عدمه)، كما إن الدولة أيدت حق المرأة في الحماية الأسرية وثبتته في الدستور وعملت على دعم حق المرأة في (قانون أحكام الأسرة) عن طريق تبني الملف من قبل المجلس الأعلى للمرأة بعد أن تبنته الجمعيات النسائية ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى لأكثر من ثلاثة عقود.

وكان التعاون وثيقا بين القطاع الرسمي والأهلي في هذا السبيل. كما إن الدولة وعبر المجلس الأعلى للمرأة أقرَّت استراتيجية تمكين المرأة في القطاع الحكومي والخاص

وقد ساوى قانون العمل البحريني في كثير من مواده بين الجنسين في الحقوق والواجبات، الأمر الذي يحسب إيجابياً لحكومة مملكة البحرين.

ولا بد من ذكر تعيين المرأة في الوظائف العليا والتي لازالت المرأة العربية والخليجية تناضل لاختراقها كتعينها قاضية ورئيس نيابة ووزيرة والعديد من المناصب العليا التي كانت حكرا على الرجل سابقا.

إن مملكة البحرين تعمل جاهدة للتوافق مع الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة والتي صادقت عليها سابقا، بل إن مملكة البحرين تعتبر سباقة في التوقيع على مثل هذه الاتفاقيات التي تصب في صالح تحسين أوضاع المرأة. لكن وفي مقابل هذا الموقف الرسمي الذي لا يمكن أن ينكره منصف رغم وجود التقصير والأمل ببلوغ الأفضل للمرأة، إلا إن القوى المجتمعية التقليدية هي من وقف مواقف سلبية وفي بعض الأحيان معادية لتمكين المرأة وتطور أداء أدوارها المجتمعية، بحجة التقاليد والعادات والدين (وهو براء من هذا) فعلى سبيل المثال لا زال إقرار قانون أحكام الأسرة حبيس البرلمان ويتم التلاعب به في كل دورة انتخابية، وكذا قانون "العنف ضد المرأة" والذي لم يرى البرلمانيون الرجال ضرورة لمناقشته ناهيك عن إقراره لثلاث دورات انتخابية.

كما إن المجتمع بشكل عام يهاجم ما تحاول منظمات المجتمع المدني وعلى رأسها الاتحاد النسائي والدولة ممثلة بالمجلس الأعلى للمرأة من محاولات لتمكين المرأة وتعديل القوانين المنصفة والمحفزة لها على الإسهام بشكل أكبر في عملية التنمية المستدامة والتي أساسها وعنصرها الرئيس هو الاستثمار والاستغلال الامثل للعنصر البشري.

لكن رغم كل هذه المعوقات إلا إنه لا شك إن وضع المرأة على العموم شهد تطورا كبيرا واصبحت إنجازات المرأة التعليمية والوظيفية والمجتمعية وإسهامها في الشأن العام (سواء داخل مملكة البحرين أو خارجها عبر ما تبوئته البحرينية من مناصب عالمية وبجدارة) أكبر وأوضح من أن ينكر.

75% ربَّات بيوت

* الوقت إذن ما زال مبكرا للحديث عن تحسن أدوار القطاع الكبير من النساء في المجتمع؟

- إنَّ ربات البيوت يشكلن ما نسبته 70-75% من النساء، عدا العاملات بوظائف متدنية أو ممن يعانين من البطالة وكطل هذه الفئات يصعب عليهن امتلاك قرارهن سواء في الشأن الأسري أو الشأن العام.

وهذا هو المجال الذي تتشابه فيه ظروف وأوضاع المرأة البحرينية مع مثيلاتها بالدول الخليجية أو العربية من الحاجة للتركيز على القطاع الأكبر من النساء وليس النخب فقط. وهذا يشكل في الحقيقة تحديا للمرأة نفسها خصوصا التي وصلت لدرجة من العلم والتمهن وأصبحت في موقع اتخاذ القرار أو قريبة منه، كيف يمكن لهن تبني خطط وبرامج وبالتعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والجانب الرسمي والقطاع الخاص للدفع في زيادة تمكين المرأة وتحسين أدوارها المجتمعية وإخراجها من دائرة الأداء النمطي.

وأهم هذه الأدوار النمطية والتي تثقل كاهل المرأة وتقيد أداها العام اليوم هو دورها (الأسري) وهنا يجب أن يُعكس موضوع تحميل المرأة (وحدها) مسؤولية نجاح أو فشل الأسرة والأبناء, إلى تأكيد المسئولية المشتركة للزوجين في هذا السبيل.

تغيير هذا المفهوم وتحمل الرجل مسؤولياته الأسرية وتبني مبدأ الشراكة بينهما سوف يسهم بشكل كبير ليس فقط في تفعيل أداء المرأة وكفاءة أداها داخل وخارج المنزل ولكن سيسهم في حل الكثير من المشكلات الخاصة والأسرية والمجتمعية, وسيعزز قدرات وفاعلية الأداء لأفراد المجتمع من الجنسين.

* وماذا أمام المرأة البحرينية لتنجزه؟

- لقد حققت المرأة البحرينية الكثير، لكن بالفعل لا يزال أمامها الكثير لتنجزه، فنحن نُصنف من ضمن الدول النامية أي إننا نحتاج لجهد جميع أبناء الوطن نساء ورجال حتى نحقق متطلبات التنمية المستدامة والتي هي أساس التقدم والتنمية في كل بلد من بلاد العالم. فيجب تعزيز ودعم مبدأ الشراكة بين المرأة والرجل في كل عمل وأداء وبذلك يتعزز مفهوم المواطنة القائمة على المشاركة بالواجبات والتمتع بالحقوق بشكل متكافئ.

جريدة الوطن..

https://alwatannews.net/article/493501

وجدان المنَّاعي: السُّؤال أهم ما يطرحه التشكيل المُعَاصر

تعلَّقت الفنانة والأكاديمية البحرينية وجدان المناعي، بالفن منذ الصِّغر، لقد نشأت في بيئة عائلية مثقفة ومشجعة للغاية لأية موهبة، فوالدها مهندس مولع بالشعر ووالدتها فنانة تشكيلية، وكلاهما مولعان بالقراءة، وكانت تحبُّ التعبير وتجيد فيه فتصنع المجسمات والتلوين والحياكة وما إلى ذلك من أعمال تربط بين العقل واليد. في هذا الحوار معها حديث عن فنانين وظفوا خامات جديدة في أعمالهم وحديث عن غياب النقد المواكب لهذه التجارب الجديدة كما انه حديث عن تأصيل للفن التشكيلي العربي..

* بداية ما هو مفهومك للفن، ومَاذا يعجبك فيه؟

- يعجبني من الفن ما يجعلني أفكر وأتأمل في مضمونه وشكله، هذا لا يعني أنني أرفض الفنان البحريني فيما يراه مناسبا لاهتمامه وأفكاره التي يود ابرازها، فليس بالضرورة أن يكون كل جديد جيداً وإنما عمل صادق ونابع من أفكار الفنان نفسه، مع العلم أن تخصصي الأكاديمي هو الفن التشكيلي (المعاصر) وهو فن يقوم في الغالب على المختلف وعلى مبادئ الفلسفة الحديثة التي تعطي للسؤال وللتأمل أولوية.

البقاء للجيد

* وماذا يصنع الفنان في ظلِّ غياب رصد واعٍ ومتأنٍ ومنهجي؟

- البقاء للجيد الذي يعشق هذا المجال، فلا يثنيه غياب نقد على رغم أهمية النقد، فمن المهم هنا أن نتذكَّر أن الفن الحقيقي الصادق نابع من حاجة حقيقية في نفس الفنان، فالفن ليس مهنة يستطيع صاحبها إلغاءها ليختار مهنة أخرى، فهي حاجة ملحَّة في نفسه، وإن كانت هناك «شطحات» أو «هلوسة» فذلك شيء نسبي.

* هل أنت مع وجود معاهد فنية في المملكة، وما مدى تأثير ذلك على مستوى (منهجة) العملية الابداعية؟

- من الضروري تواجد هذه المعاهد الفنية أو هذا اللون من التدريس على المستوى الجامعي فهي قادرة على خلق جمهور ومبدعين في نفس الوقت.

* وهل أنت مع تأصيل الفن التشكيلي العربي؟

- كل فن صادق يكون مكتنزا باشارات صاحبه ورموزه الصادقة وبالتالي فهو يعكس في مضمونه واقع بيئة و ثقافتة وما يشغل فكره. أنا لست مع ولا ضد التأصيل العربي، فأنا مثلا عندما أقوم بعمل فني تأتيني الفكرة النابعة من اهتماماتي أو ما يشغلني أو ما أفكِّر فيه باستمرار وعندها أقوم بتنفيذها، بعد ذلك يتوارد علي السؤال الآتي: هل ما قمت به من عمل يجعلني فنانة عربية؟ هل هو قادر على الكشف عن هويتي؟ وإن كانت تؤرقني مسألة الهوية في وقت من الأوقات فهي على الصعيد الثقافي العربي "العام".

أهميَّة التكنولوجيا

* ماذا عن الكمبيوتر؟ كيف ترين دخول هذا المعطى التكنولوجي في العملية الفنية؟

- لا شك أنه أصبح أساسيا لبعض الفنانين العالميين، ويحضرني هنا بعض الفنانين اليابانيين الذين يستخدمون التكنولوجيا في عملهم الفني بإفراط وعن قصد لأنه أسلوب لنقد الحياة المعاصرة.

* ما أهم مشاركاتك الداخلية والخارجية؟

- هناك المعرض السنوي الذي تقيمه المملكة الذي أداوم على المشاركة فيه، وأنا الآن بصدد الاشتراك في المشروع الفني الجديد «معرض البحرين الشامل للفنون التشكيلية» الذي تقيمه إدارة الثقافة والفنون بالتعاون مع جمعية البحرين للفنون التشكيلية، الى جانب قيامي بتنظيم معرض فني للطلاب في جامعة البحرين واشتركت أخيراً في معرضين لصالح جمعيات خيرية بحرينية، وبالنسبة إلى المعارض الخارجية كان هناك معرض بينالي الشارقة الأخير، هذا الى جانب مشاركتي في برنامج للتبادل الثقافي نظمته جامعة البحرين بالتعاون مع جامعة «دوبول الأميركية» لمجموعة من الطلاب والمدرسين في الجامعة، كما أنني أكتب باللغة الانجليزية لمجلة فنية تدعى «جاميني» وهي مجلة تعنى بالفنون في آسيا والعالم.

صحيفة الوسط..

وضحى المسجن: الكتابة تأريخ للذات وتوثيق للألم

تتحسُّس العالم بإصابعها مثل شخص حرم نعمة البصر. تسير في الدرب وحيدة برفقة أغنية وكلب، محاولة أن تستدعي لحظات ضمن تجربة مرت بها. إنها الشاعرة البحرينية وضحى المسجن، تؤكد في هذا الحوار أن الكتابة تشكل لها تأريخاً للذات وتوثيقاً للألم، في ظل حياة ليست شعرية بما يكفي لتتوقف عن الكتابة...

* يقول الشاعر اللبناني إلياس أبي شبكة كما قال من قبل الشاعر الفرنسي ألفريد دي موسيه، «كل نفس لم تحترق لا تنير»، وعلى غرار الرومانتيكيين، تجهد وضحى المسجن في حملنا إلى عالم الألم،، لماذا؟

- الأمر لا يتعلق بقصدية ما، ليس لديّ نية لحمل أحد على تحسس الثقوب التي تملأ العالم، إنني أعترف فقط، أترك روحي عارية على خشب الصلب، روحي التي أجرجرها في شوارع الذاكرة كي لا تتألم لفقد أحد أو شيء، أحترق قليلاً علني أفهم نفسي.

* فكيف لك أن تقنعي قارئك أنك تكتبين للحياة والأمل وليس للموت؛ مع كل هذا الألم الذي يشيع في نصوصك؟

-لا أريد أن أقنعه، الشعر لم يعد وسيلة للإقناع، وقارئ الشعر يدرك ذلك، الكتابة عن المؤلم والمخيف والموجع ليست عملاً ضد الحياة ليس ضد الانفتاح على مباهجها أيضاً، على العكس إنه يخبر الآخر دائماً أن ثمة ما يولد وينمو ويتجدد وسط خراب العالم وموته، ثمة من يحلم أن ينجو من غرق محتم ولو عبر قشة الكتابة.

لا أهرب

* أنت شاعرة مثقفة، تسعين إلى المعرفة دائماً، غير أن المعرفة ليست دائما نعمة، أليس النسيان أجدى أحياناً؟!

- نسيان الألم؟ أم نسيان المعرفة؟ هل يوجد نسيان من هذا النوع؟ إن يكن هذا النوع من النسيان موجوداً فأنا لم أعثر عليه بعد، حين تعرف أكثر مما يجب لا يعود بإمكانك النسيان؛ لأن المعرفة هنا تتحول لطريقة حياة أكثر من تراكم للمعلومات. قبل عشر سنوات من الآن كان من الممكن أن أجد النسيان أو أعرفه، كان من الممكن أن أطمح إليه كبنت مراهقة تعتقد أن الألم الذي تستشعره متعلق بظرف معين أو بأحد معين أو بحياة معينة، لكني الآن غيرتُ رأيي لم يعد النسيان يغريني ولم أعد أطمح إليه، لأني أدركت أن الكتابة عندي ليست تسلية، ليست هروباً من شيء أو حالة، الكتابة تأريخ للذات، وأنا أوثق ألمي بالكتابة، مثل شخص أعمى أتحسس العالم بإصابعي وأكتبه.

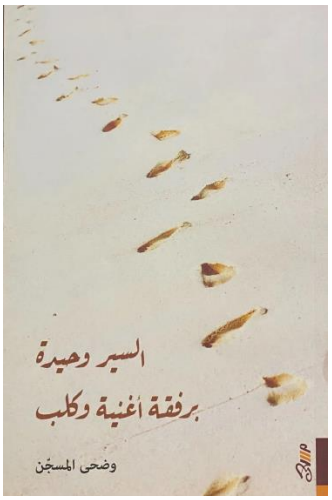

مجموعة للشاعرة وضحى المسجن

* مجموعتك «السير وحيدة برفقة أغنية وكلب»، أشبه برحلة غوص في النفس البشرية وما فيها من غياهب،، ترى هل وصلت وضحى إلى النصف المضيء؟ إلى حقيقة ما تسكن إليها؟

- تجربتي في (السير وحيدة برفقة أغنية وكلب)- مجموعتي الجديدة الصادرة قبل أشهر عن دار مسعى للنشر والتوزيع- أعدها ممراً صغيراً في درب أردتُ أن أسير فيه، الدرب الذي كنت ألمح ظلاله منذ بدأتُ الكتابة، الدرب الذي ظلت روحي تئن لأنها تلمحه ولا تستطيع أن تضع خطوتها عليه. وفي هذه التجربة ذهبت أبعد قليلاً مما كنتُ أتوقع، اصطدمتُ بالأشياء، اصطدمت بشخوص وحيوات في ذاكراتي، رأيتُ ما حدث وما سيحدث، لكني لم أصل، ربما ليس من مصلحتي أن أصل لشيء بما في ذلك النصف الذي وصفته (بالمضيء)، ربما يجب أن يظل الدرب غامضاً وتبقى الظلال

تغطي جزءاً لا أتبينه، لعلها الوسيلة الوحيدة لأفهم نفسي وأفهم العالم، ألا تكون هناك إجابات للأسئلة، ألا تكون هناك محطة وصول، أن يكون هناك درب ممتد أسير فيه وحيدة.

استغني بالكتابة عن الاستسلام

* لماذا ألمح روح الروائية الإنجليزية فرجينيا وولف، والشاعرة الأمريكية سيلفيا بلاث في ثنايا مجموعتك «السير وحيدة برفقة أغنية وكلب»؟

- ظلال سلفيا بلاث أو فرجينيا في مجموعتي أشبه بما يحدث الآن في الغرفة التي أكتب إليك منها، ثمة أشياء هنا، وضعت بمحبة في هذه الغرفة وبمرور الوقت لم أعد التفت لها كثيراً، لكن المؤكد أنها تركت ظلالها على مشهد الحياة في مكتبي، وهي أشياء تشبهني بشكلٍ ما. الطريقة التي اختارتها كلٌ من فرجينيا وسلفيا لإنهاء حياتهما طريقة مرعبة جداً رغم جرأتها، أعتقد أني لا أملك هذه الجرأة من جهة ومن جهة أخرى الكتابة تغنيني دائماً عن الاستسلام للألم.

* في مجموعة «بيكيا عشاق»، كتبت شعراً وتأملاً وكلاماً في جمل بسيطة، عبرت في وجهة نظري أصدق تعبير عن الجو الشعري الخاص بوضحى المسجن، حيث الصور الحافلة بالفكري والشعوري في آن واحد،، هل أنا على صواب فيما ذهبت إليه؟

- (بيكيا عشاق) مجموعتي الثالثة كانت قائمة في جزء منها على مجموعة من القصائد القصيرة، حاولتُ فيها أن أستدعي لحظات ضمن تجربة مررتُ بها، حاولتُ أن أجد اللحظات التي مرت بكل تفاصيلها فربما جاءت الجمل البسيطة بما فيها من تكثيف للغة مساوقةٍ لرغبتي في تكثيف المشاهد والأحداث التي مررت بها عبر اختزالها في لحظات. أما أعمال الفكري والشعوري فهذا لا يجب أن يكون أمراً جديداً فهو ما يجب أن تتوفر عليه كل تجربة شعرية، فالشعر عموماً يتطلب هذا الامتزاج بين الفكري والشعوري، لأن التجربة الشِعرية نتاج تجربة حياتية وفكرية أيضاً أكثر من مجرد رصف للكلمات يجب أن تعكس التجربة المعرفة التي يقدمها الشاعر عبر قصائده.

لا أعرف لماذا أكتب

* هناك من يكتب بحثا عما يمكن أن نصفه بأنه سر الحياة، فما دافع وضحى المسجن إلى الكتابة بل إلى إعمال الفكر والشعور؟

- دوافعي مجهولة تماماً، لا أعرف حقاً لماذا أستمر في الكتابة، كتابة الشعر خصوصاً إذا كان ما أكتبه يصلح أن يسمى شعراً، لكن ما أعرفه تماماً أني أتمنى لو كانت الحياة شعرية بما يكفي لأتوقف عن كتابة الشعر.

جريدة الوطن..

الفهرس

الإهداء
إبراهيم بوسعد: تجربتي امتداد للفن العراقي المعاصر
أحمد المؤذِّن: الكتابة عاصِمَة من الدفء وحياة على الورق
د.محمد علي الخزاعي: لـ"كورنوول" فضل السبق في إبراز حضارة دلمون
الخيِّر والأمين والحسن وطبَّاع... شكل واحد بأربع جهات
أنس الشيخ: عاجزون عن هضم تراثنا والإفادة منه
ناصر اليوسف.. لوحاتٌ عميقة مدهشة ببسَاطتها
تقي البحارنة: التراث والوطن مصدرا ولعي بالكتابة
جعفر حسن: نظرتنا للمرأة البحرينية لا تزال تقليديَّة لم تتزحزح
حسين الساري: لا أخشى الرتابة والشخوص العنصر الأقرب لإيصَال الفكرة
حسين راشد الصَّباغ: رحلتي الدبلومَاسيَّة منفذ للتراث وللحضَارة
حمدة خميس: قصَائدي عفويَّة وأكتب تأمُّلاتي للصَّحَافة
خليفة العريفي: الحياة مجموعة ألغاز أبحث عن إجابات لها
راشد بوعلي: يحدوني الأمل بسينما متفوِّقة رغم غياب الوعي بصنَاعة الأفلام
راشد العريفي: الأختام تعابير أوجدها الدلمونيون قبل 5 آلاف عام
عبد الجبَّار الغضبان: شأن أكبر لفن الجرافيك في السنوات المقبلة
عبد العزيز الموسوي: الكتابة معولنا في حفر النفق للوصول لكوَّة الضوء
عبد الكريم العريض: "حصَاد الفن" أقرب كتبي إلى نفسي
عبد الكريم البوسطة: شرارة الرواد حوَّلت البياض إلى ألوان
عبدالله يوسف: ضرورة التأسيس لمشهد فنِّي وأدبي يتجاوز روتينية السَّائد

عصَام ناصر: البيئة الفنية مثالية.. لكن أين هي البُنى التحتية؟

أكبر بوشهري: الأختام الدلمونية الشَّاهد الوحيد على حياة الدلمونيين

علي خليفة: أغلى جوائزي جائزة الشعر بمسابقة "الإعلام" منتصف الستينيات

فتحية ناصر: أكتب عن حروب داخلية صَامتةٌ لكنها ليست سلسة

كادي مطر: استغراقي في الرسم يمنحني السَّلام والطمأنينة

كريم رضي: أنا أعمق شعراء أبناء جيلي انتماءًا له

د.مبارك نجم: اللحن البحريني مادَّة خصبة للتنويعات الأوركسترالية

محمد شويطر.. قهر السَّرطان بالفن والسينما

هدى المحمود: العامل المجتمعي والواقع الرسمي يهيمنان على أداء المرأة

وجدان المناعي: السُّؤال أهم ما يطرحه التشكيل المعاصر

وضحى المسجن: الكتابة تأريخ للذات وتوثيق للألم

شكرٌ خاص للشَاعر والكاتب البحريني كريم رضي، لتفضُّله بمراجعة الكتاب.

جعفر الديري

- شاعر وقاص بحريني من مواليد 15 فبراير 1973.

- عضو أسرة أدباء وكتّاب البحرين.

- عضو مختبر سرديَّات البحرين.

- يكتب النُّصوص الشعريَّة والقصص القصيرة والأدب الموجَّة للأطفال، بالإضافة لمقالات متفرّقة في حقل الثقافة والأدب الشعبي.

- نشر في عدّة مجلات بحرينية وعربية منها: البحرين الثقافية، العربي الكويتية، نور المصريَّة والجديد اللندنية.

- أشرف على تحرير الصفحات الثقافية في شركتي دار الوطن للصحافة والنشر، ودار الوسط للنشر والتوزيع.

- حصد الجائزة الأولى في الشعر ضمن جائزة كرزكان للشعر والقصة القصيرة 2020 عن نص "في إثر وردة".

- حصد الجائزة الرابعة في مسابقة شاعر الحسين عن نص " وما كان لي أن أراك " العام 2013.

- شارك في عدَّة فعاليات ثقافية ومهرجانات محلية وعربية منها:

* مهرجان الكُتَّاب والقرّاء، الدَّمام المملكة العربية السعودية مارس 2023، ندوة الصالونات الثقافية.

* مهرجان الشارقة القرائي للطفل 2022.

* مهرجان الشعراء الشبَّاب تنظيم أسرة الأدباء والكتاب، مملكة البحرين 2009.

* مهرجان طريق الحرير: دمشق 2005.

* مهرجان مسقط للتراث 2004.

* مهرجان الدوحة الثقافي 2002.

- الإصدارات:

* مقدِّمة لخلق الأشياء، مجموعة شعرية، المنامة – 2023.

* قرار نهائي، قصص قصيرة، كتاب الكتروني، دار بوفار – القاهرة، 2023.

* النَّافذة كانت مشرَّعة، قصص قصيرة، دار الوطن للصحافة والنشر – المنامة - 2013.

* وديعة، قصة للأطفال 2010.

الإيميل: j.aldairi@yahoo.com

في السَّنوات التي أمضيتُها صَحافياً (2000 – 2020)، حظيتُ بالتعرُّف على عدد من المبدعين والفنانين والباحثين البحرينيين، وكانت سعادتي كبيرة أن أتيحت لي فرصة إجراء لقاءات وحوارات ثقافية معهم، أكَّدت لي تلك المزايا الكبيرة التي يتمتَّع بها الإنسان البحريني، من موهبة واستعداد فطري، ورغبة صادقة في خدمة الوطن العزيز مملكة البحرين.

وقد تكوَّن لدي إرشيف من هذه اللقاءات والحِوارات، وجدت فيه مادَّة تضيء جوانب من تاريخنا وثقافتنا وتراثنا في هذه الأرض الطيبة، وتساهم في حفظ مُنجزات سبق أن قدّمها أبناء البحرين، وحقَّ على كل مخلص أن يبرزها ويذكِّر بها الأجيال.

إن كلّ ما آمله أن يجد القرَّاء والكتُّاب والصَّحافيون، والشباب منهم خاصَّة، ممَّن سلكوا في هذا المضمار، أو من الذين يتلمَّسون دربهم للتو، مادة في هذا الكتاب، تعينهم في تكوين فكرة عن تاريخ البحرين وحضاراتها، وحاضرها الثقافي والفنِّي، وتدفعهم للعمل بجدٍّ وإخلاص في سبيل تحقيق رسالتهم في الحياة، كما وآمل أن تحظى هذه الصَّفحات باهتمام الأشقَّاء الخليجيين والعرب، من قرّاء وباحثين، وتدفعهم للتعرُّف أكثر على البحرين، أرض الخلود.

جعفر الديري